مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH



NO:2669
05 أغسطس
2021م
26 ذو الحجة
1442 هـ

" الفيصل " في ذاكرة " النور "

السعودية تحقق إنجازاً
في مكافحة الاتجار بالبشر


9771319029600



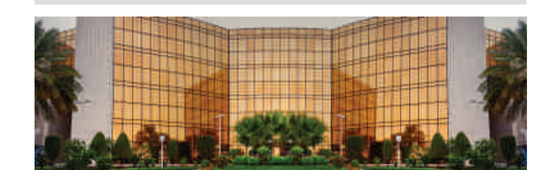
جميل الحجيلان..
سفير الملوك وأول
وزير للإعلام

نجيب المانع:
طموحات رجل تعلم
في " جامعة نفسه "

ذكريات
عمر أكلته الحروف

بين الامتنان والنسيان
النص الأول في ذاكرة الأدباء !

الفهرس



يعتبر معالي الشيخ جميل الحجيلان صاحب الريادة والأوليات في الحقل الاعلامي فقد أختير مديرا عاما للاذاعة والصحافة والنشر عام 1961 ثم وزيرا للاعلام بعدها بعامين وليبدأ البث التلفزيوني في عهده في عام 1965 ثم لتختاره القيادة وزيرا للصحة ثم سفيرا في فرنسا لعقدين من الزمان وهو ما هيأه وقد اختاره الزملاء في التحرير ليكون شخصية «ذاكرة حية» لهذا العدد.

موضوع الغلاف لهذا العدد يتماس مع فضاء اليمامة الثقافي ويتواصل مع أبرز الأدباء في بلادنا حول الأحرف الأولى التي كتبوها وهل يحملون لها آيات عرفان ووفاء وقد اعتاد كثير منهم على اعلان البراءة منها لعدم استيفائها غالبا لشروط الكتابة الجيدة وهو ما سيجيب عليه أدباؤنا في هذا التحقيق .

نفتتح حديث الكتب بخبر عن صدور العدد الجديد من مجلة العرب وهي المجلة التي أسسها علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر عام 1366 لتعنى بتاريخ العرب وجغرافية بلادهم وتراثهم الفكري .

في حديث الكتب يكتب لكم د. محمد الشنطي ومحمد القشعمي وصالح الشحري وصادق الشعلان ومحمد الحميدي وحامد الشريف في تناول للاصدارات الجديدة والمهمة بينما يواصل زميلنا الشاعر علي الأمير تناوله المميز لسيرة الاعلام المتفردين في بلادنا والعالم العربي .

في «وجوه غائبة» تكتب منيرة بنت عبد الله الشملان عن والدتها الراحلة الكاتبة شريفة الشملان.

مسك الختام لعددنا تركناه للدكتور عبدالعزيز الصويغ الذي اختار اسم فيلم مصري عنوانا لمقاله.



المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2669



صورة الغلاف من
pngtree.com

CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



مجلس الوزراء:

المملكة تتقدم صانعي السلام والازدهار

نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء جلسته أمس - عبر الاتصال المرئي - برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -. وفي مستهل الجلسة، توجه خادم الحرمين الشريفين - رعاه الله -، بالشكر لله - عز وجل - على ما حباه لهذه البلاد المباركة من شرف خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما على أكمل وجه، وعلى توفيقه لها في إدارة مواسم الحج والعمرة بنجاح، وتمكين ضيوف الرحمن من أداء المناسك في بيئة صحية آمنة خالية من الأوبئة - ولله الحمد -، ووسط منظومة متكاملة من الخدمات والتسهيلات المقدمة عبر التقنيات الحديثة والأساليب المتطورة، وبأقصى معدلات الأمان والسلامة في ظل جائحة فيروس كورونا، وما استلزمته من إجراءات تنظيمية ووقائية، وفق ما تقتضيه الضوابط والمعايير الصحية العالمية.

الارتقاء بالعلاقات

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد في بيانه لوكالة الأنباء السعودية أن مجلس الوزراء إثر ذلك اطلّع على مجمل الاتصالات والاجتماعات والمشاورات التي أجرتها المملكة العربية السعودية مع عدد من الدول الشقيقة والصديقة خلال الأيام الماضية؛ للارتقاء بالعلاقات إلى آفاق أرحب وبما يخدم المصالح الثنائية، وتعزيز التنسيق حيال مستجدات الأوضاع في المنطقة والعالم، للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، وكذا تقوية الأطر متعددة الأطراف من خلال الشراكات والعمل الجماعي.

تمويل التعليم

وجدد المجلس التأكيد على استمرار المملكة في مقدمة الدول المساهمة في كل ما من شأنه تحقيق التنمية والازدهار والسلام لشعوب العالم بأسره، وما تضمنته في هذا السياق كلمة صاحب السمو الملكي ولي العهد - حفظه الله - في القمة العالمية للتعليم التي عقدت في لندن تحت عنوان (تمويل الشراكة من أجل التعليم 2021 - 2025)، من اهتمام المملكة وحرصها على دعم المبادرات والبرامج الدولية المعززة لاقتصادات التعليم، والأنظمة التعليمية في الدول المستفيدة لتقديم خدمات عالية الجودة لمن هم في أمس الحاجة لها في ظل أزمة الجائحة.

مكافحة الإرهاب و«كورونا»

وبين معاليه أن مجلس الوزراء، تطرق إلى ما أكدته المملكة خلال مشاركتها في المؤتمر الدولي لآسيا الوسطى وجنوب آسيا المنعقد في أوزبكستان على استمرارها في العمل مع شركائها في المنظمات الدولية لمكافحة جائحة فيروس كورونا، وتعزيز البيئة المناسبة للتطور والنمو وزيادة الشراكات التجارية عبر الأقاليم، ودعم الجهود كافة لمكافحة الإرهاب والتطرف.

استقرار تونس

واستعرض المجلس جملة من التقارير حول تطورات الأوضاع على الساحات العربية والإقليمية والدولية، مجددًا وقوف المملكة إلى جانب كل ما يدعم أمن واستقرار الجمهورية التونسية، والتأكيد على الثقة في قيادتها لتجاوز الظروف التي تشهدها البلاد، وبما يحقق العيش الكريم لشعبها الشقيق وازدهاره، ودعوة المجتمع الدولي إلى الوقوف بجانبها لمواجهة تحدياتها الصحية والاقتصادية.

دور إنساني

وعد مجلس الوزراء، المساعدات الإغاثية التي قدمتها المملكة لعدد من الدول العربية والإسلامية للتخفيف من الآثار الناجمة عن جائحة كورونا، امتداداً للدور الإنساني الذي تضطلع به تجاه الدول الأشد تضرراً، والاستمرار في مد يد العون والمساعدة، والإسهام في مساندة الجهود الدولية بهذا الشأن.

حرية الملاحة

وأفاد الدكتور عصام بن سعيد بأن المجلس أدان استمرار محاولات الميليشيا الحوثية المدعومة من النظام الإيراني استهداف الأعيان المدنية والمدنيين في المملكة بصواريخ باليستية وطائرات مسيّرة، وتهديد خطوط الملاحة البحرية والتجارة العالمية في البحر الأحمر، مثمناً في هذا الإطار كفاءة الدفاعات الجوية السعودية في إحباط تلك المحاولات العدائية، وإسهام تحالف دعم الشرعية في اليمن لتأمين حرية الملاحة وسلامة السفن العابرة مضيق باب المندب.

المناعة المجتمعية

وتناول مجلس الوزراء، مستجدات جائحة كورونا على المستويين المحلي والدولي، وما سجلته جهود المملكة من نجاح كبير في الحد من الآثار التي فرضتها الجائحة على جميع مناحي الحياة، بما في ذلك العمل على زيادة المناعة المجتمعية عبر تقديم أكثر من (27) مليون جرعة من لقاح كورونا للمواطنين والمقيمين، لتصنف ضمن أفضل الدول في إعطاء اللقاحات ونسب التغطية.

تفاهم سعودي - أميركي

واطلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى مجلس الوزراء إلى تفويض معالي وزير الصحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأميركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الصحة والخدمات الإنسانية في الولايات المتحدة الأميركية للتعاون في مجالي الصحة العامة والعلوم الطبية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية



الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

استعارة الخبراء

كما قرر المجلس الموافقة على البروتوكول الإقليمي الخاص بالتعاون الفني لاستعارة ونقل الخبراء والفنيين والأجهزة والمعدات والمواد في الحالات الطارئة.

مكتب «سيداري» الإقليمي

ووافق مجلس الوزراء على بروتوكول بين حكومة المملكة العربية السعودية ومركز البيئة والتنمية للإقليم العربي وأوروبا (سيداري) من أجل إنشاء مكتب إقليمي لسيداري في المملكة العربية السعودية.

المشغل الاقتصادي

كما وافق مجلس الوزراء على اتفاقية التعاون الجمركي المشترك بين هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في المملكة العربية السعودية وشؤون الجمارك بمملكة البحرين للاعتراف المتبادل ببرنامج المشغل الاقتصادي المعتمد لدى كل منهما.

نظام الإذاعة والتلفزيون

ووافق مجلس الوزراء على تعديل تنظيم هيئة الإذاعة والتلفزيون - الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (302) وتاريخ 11 / 9 / 1433 هـ - وذلك على النحو الوارد في القرار.

الغش التجاري

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على تعديل المادة (الثالثة والعشرين) من نظام مكافحة الغش التجاري، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 19) وتاريخ 23 / 4 / 1429 هـ، لتكون بالنص الوارد في القرار.

لوائح الراديو

ووافق المجلس على التعديلات الجزئية على لوائح الراديو الدولية - الواردة في الوثائق الختامية للمؤتمر العالمي للاتصالات الراديوية لعام (2019م)، وتفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتوقيع على نموذج صك التصديق على تلك التعديلات.

هيئة النقل

كما وافق مجلس الوزراء تعيين الدكتور عبدالرحمن بن محمد البراك، والأستاذ عبدالله بن علي المجدوعي، والأستاذ عامر بن عبدالله رضا، أعضاء من القطاع الخاص من ذوي العلاقة بنشاط النقل العام في مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل.

حسابات ختامية

واعتمد مجلس الوزراء الحسابات الختامية لكل من الهيئة العامة للمنافسة، وصندوق التنمية الزراعية، والهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم، ومركز دعم اتخاذ القرار، عن أعوام مالية سابقة.

ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة

وافق مجلس الوزراء على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو الآتي:

ترقية محسن بن محمد بن ناصر البقمي إلى وظيفة (مدير عام مكتب الوزير) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التعليم.

ترقية سعد بن محمد بن علي الزهرة إلى وظيفة (مستشار زراعي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة البيئة والمياه والزراعة.

ترقية الدكتور المهندس عمر بن الهاشمي بن محمد الصغير العلمي إلى وظيفة (مهندس مستشار معماري) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة منطقة المدينة المنورة.

ترقية محمد بن زامل بن شعيل الشهراني إلى وظيفة (مدير عام تنمية الاستثمارات) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.

ترقية بدر بن فهد بن محسن العصيمي إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ترقية سعد بن تويم بن عبدالعزيز الرشيد إلى وظيفة (مدير عام الشؤون المالية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ترقية سامي بن موسى بن سليمان الربيعان إلى وظيفة (مدير عام فرع) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ترقية محمد بن هديبان بن عبدالله المخلفي إلى وظيفة (مدير عام تقنية المعلومات) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ترقية صالح بن عبدالعزيز بن حمد العيد إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ترقية موسى بن أحمد بن ناصر الغنيم إلى وظيفة (مستشار خدمة مدنية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ترقية فهد بن إبراهيم بن عبدالله القنيبط إلى وظيفة (مدير عام الشؤون الإدارية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ترقية سعود بن فيصل بن عبدالرحمن التويم إلى وظيفة (مدير عام الإدارة القانونية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة التعليم.

تقارير سنوية

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للطيران المدني، والهيئة السعودية للملكية الفكرية، والهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم، وهيئة تقويم التعليم والتدريب، ورئاسة الاستخبارات العامة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.









القيادة تهنئ رئيس جمهورية النيجر بذكرى استقلال بلاده

واس

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس محمد بازوم، رئيس جمهورية النيجر، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وأعرب الملك المفدى، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لفخامته، ولحكومة وشعب جمهورية النيجر الشقيق، اطراد التقدم والازدهار.

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برقية تهنئة، لفخامة الرئيس محمد بازوم، رئيس جمهورية النيجر، بمناسبة ذكرى استقلال بلاده.

وعبر سمو ولي العهد، عن أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لفخامته، راجياً لحكومة وشعب جمهورية النيجر الشقيق، المزيد من التقدم والازدهار.

د. الربيعة:

1686 مشروعا لـ "اغاثي الملك سلمان" في 69 دولة محتاجة



التقى معالي المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبد اللّه بن عبد العزيز الربيعة في مقر المركز بالرياض، مدير مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب الدكتور جهانجير خان.

واطلّع الدكتور خان خلال اللقاء على مشاريع المركز الإنسانية التي بلغت 1,686 مشروعاً في مختلف القطاعات الحيوية وامتدت إلى 69 دولة محتاجة في شتى أنحاء العالم بقيمة 5 مليارات و 334 مليوناً و 621 ألف دولار أمريكي، حيث حظي اليمن بالنصيب الأوفر بـ 606 مشاريع.

وأشاد مدير مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب بالأداء المهني والآلية الاحترافية التي يعمل بها المركز في تقديمه للمساعدات التي وصلت إلى مختلف البلدان والشعوب المحتاجة حول العالم.

وزير الخارجية بحث مع نظيره الجزائري التطورات الإقليمية والدولية

واس



أجرى صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية اتصالاً هاتفيًا أمس بوزير الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج في الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية الأستاذ رمطان لعمامرة، هنأه خلاله بتوليه مهامه وزيراً لخارجية الجزائر، وعبر سموه عن تطلعه للعمل معه في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين. وجرى خلال الاتصال استعراض العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها بما يحقق مصالح البلدين والشعبين الشقيقين، إضافة لبحث التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.



إستراتيجية النقل والخدمات اللوجستية..

مستهدفات طموحة للارتقاء بالنقل الجوي

واس

يعدّ قطاع النقل الجوي من أهم قطاعات منظومة النقل والخدمات اللوجستية، واستمراراً لرحلة التطوير التي يعيشها عملت الإستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية على عدد من المستهدفات التي تسهم في الارتقاء بهذا القطاع الحيوي، أبرزها رفع الطاقة الاستيعابية للشحن لتصل لـ٤,٥ ملايين طن من البضائع، مما يسهم في ترسيخ مكانة المملكة كمركز لوجستي عالمي.

وسعت الإستراتيجية ضمن مستهدفاتها لرفع الطاقة الاستيعابية للمسافرين لتصل لـ٣٣٠ مليون مسافر، للإسهام في تحقيق مستهدفات عدد من القطاعات الطموحة مثل قطاع الحج والعمرة الذي يهدف إلى وصول ٣٠ مليون حاج ومعتمر، وقطاع السياحة الذي يهدف إلى وصول ١٠٠ مليون سائح، وكذلك زيادة الوجهات الدولية لتصل لـ٢٥٠ وجهة، كما تهدف أيضاً لتعزيز الشراكات بين مشغلي القطاعين العام والخاص، مع تبني أحدث التقنيات الحديثة في القطاع.

رأي اليمامة



صحة الفرد والمجتمع

تزامن تسجيل وزارة الصحة توزيع 27 مليون جرعة لقاح مطلع الاسبوع مع دخول شرط تلقي اللقاح لحضور الفعاليات والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية ودخول أماكن التسوق ومقرات العمل الحكومية والخاصة، ومن المؤكد أن ذلك لا يتعارض مع تنويه الوزارة المتكرر بحرية تلقي اللقاح إلا أن حرية الفرد الصحية تنتهي حين تبدأ في التماس مع حرية وصحة المجتمع فالفرد لا يعيش في جزيرة معزولة ومن مهام الدولة أن تحمي مواطنيها وتتخذ الاحتياطات وتضع القوانين لإنجاز ذلك .

إن وزارة الصحة وبتوجيه من قيادة واعية حكيمة قامت بعمل جبار على صعيد رفع مناعة المجتمع وتحصين الأفراد، فقد بلغ عدد حالات الشفاء من الوباء أكثر من نصف مليون حالة و ما فتئت تؤكد على استمرار تنفيذ الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية وتطبيق الاشتراطات الصحية والالتزام بالآليات المعتمدة لرفع مناعة المجتمع وتحصين أفراده .

وفي هذا السياق أصدرت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية بيانا وضحت فيه .

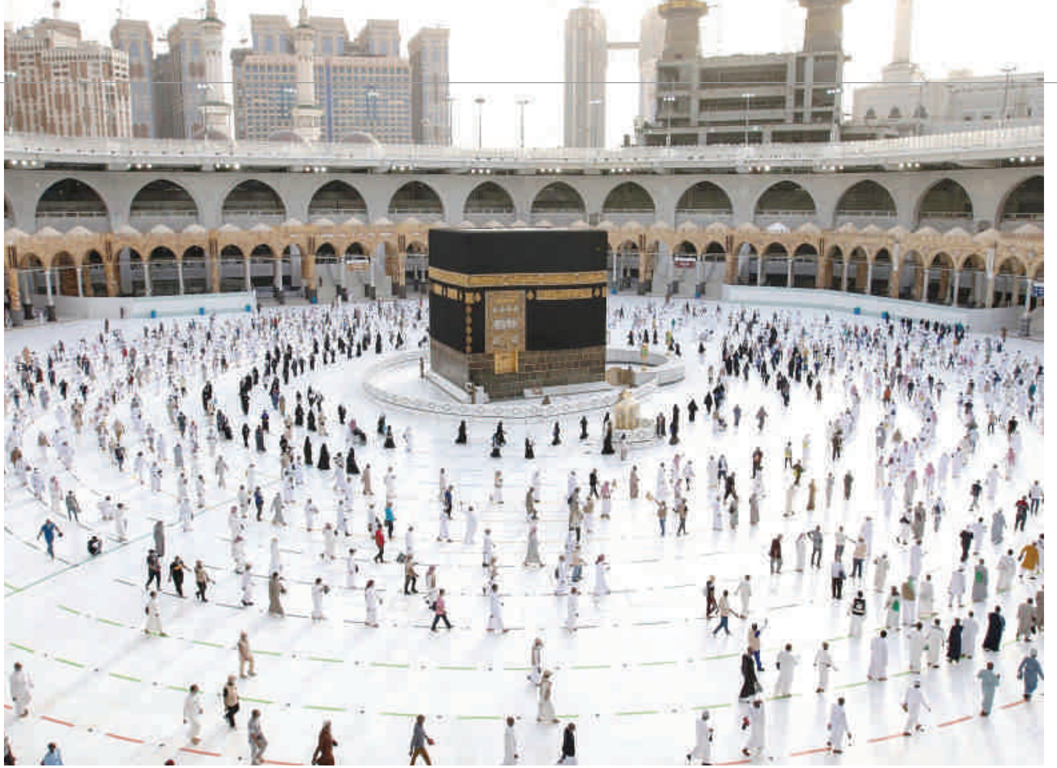
أن جهات العمل الحكومية ستطلب من الموظفين من غير المحَصنين بالقطاع العام العمل عن بعد حتى يوم 9 أغسطس. وإن لم يتلق الموظف اللقاح، ولم تعد هناك إمكانية لعمله عن بعد حتى هذا التاريخ، يدخل تلقائيا في إجازة مدفوعة الأجر حتى انتهاء رصيده من الإجازات، ثم يدخل بعدها في فترة إجازة دون راتب على أن تتعامل كل إدارة مع موظفيها بسحب لوائحها.

ومن الجدير ذكره في هذا المقام الى أن دولا كثيرة تتجه إلى إلزامية تلقي اللقاح بعد أن وجدت أن حرية تلقيه للافراد قد فاقمت الوضع الصحي في تلك الدول، وأعادت جهود مكافحة الوباء الى المربع صفر .

نسأل الله أن يحفظ بلادنا ومواطنينا والمقيمين على أرضنا من كل شر .







إشادة دولية بالانجاز ...

حج مميز ..آمن واستثنائي

الرياض – إيناس الحكمي

يحظى موسم الحج بأهمية بالغة على المستويين الإسلامي والعربي، الأمر الذي يجعل العناية به شغف عظيم من الناحية الدينية، حيث يقول اللّه تعالى: (وأذن بالناس في الحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) . وقد جعل اللّه ذلك الشرف للمملكة العربية السعودية؛ نظراً لوجود المشاعر المقدسة في أراضيها مما جعلها محط أنظار الجميع، ولذلك لم يأل حكام هذه البلاد جهداً في خدمة ضيوف الرحمن، وجعل المملكة مضرب المثل في إدارة أكبر تجمع عالمي في كل عام. وينفرد هذا الموسم والذي قبله بوجود ظروف صحية استثنائية يمر بها العالم، وهي تفشي فايروس كوفيد ١٩ في كافة أنحاء العالم، مما جعل المملكة تواجه تحدياً كبيرا، وقد أثبتت قدرتها على تجاوز تلك الصعوبات والتحديات للحفاظ على سلامة الحجاج.

إشادات دولية ..

أشاد عدد من رؤساء الدول والشخصيات الهامة بنجاح المملكة العربية السعودية في إدارة موسم حج هذا العام 1442هجري رغم الظروف الصحية الاستثنائية التي تمر بها الدول نتيجة تفشي فايروس كورونا، حيث قال الشيخ نواف بن أحمد الصباح - أمير دولة الكويت الشقيقة :-

«إن نجاح موسم الحج لهذا العام تحقق بفضل من اللّه تعالى، ثم بالعناية الكريمة التي أولاها خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة ممثلة بالوزارات والقطاعات كافة في المملكة التي أسهمت بكل إخلاص وتفان في إنجاحه، لاسيما في ظل الظروف الصحية الراهنة التي يشهدها العالم بأسره جراء تفشي جائحة فايروس كورونا وتداعياتها «.

كما هنأ الملك حمد بن عيسى آل خليفة - ملك مملكة البحرين- خادم الحرمين الشريفين بمناسبة نجاح موسم الحج قائلاً:

«إن التنظيم الدقيق والناجح لشعيرة حج هذا العام، والذي واكب ظروفاً استثنائية بسبب جائحة كورونا، يعكس مدى قدرة المملكة العربية السعودية وحرصها على تحمل هذه المسؤولية المقدسة بإقامة كبرى الشعائر الإسلامية».

كما أشاد - رئيس مجلس علماء باكستان - الشيخ طاهر محمود أشرفي بجهود المملكة العربية السعودية في إدارة موسم الحج لهذا العام 1442 ، مؤكداً أن شعوب الأمتين العربية والإسلامية يتابعون بكل فخر واعتزاز التوجيهات الحكيمة التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لتنظيم شؤون الحج والحجاج، وحرصه على تعزيز أمنهم وسلامتهم, وهي قرارات مباركة ومسددة جرى تنفيذها بإشراف مباشر من ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان، الذي حرص على نجاح مواسم الحج الماضية وموسم هذا العام بشكل خاص نظراً للظروف بالغة الصعوبة والتعقيد وما يصاحبها من مخاطر ناتجة عن تفشي جائحة كورونا كوفيد 19 على مستوى

العالم.

وقد جاء في بيان أصدره رئيس البرلمان العربي عادل بن عبد الرحمن العسومي حول نجاح حج هذ العام، حيث أشاد بالإجراءات التنظيمية والصحية والأمنية التي اتخذتها المملكة العربية السعودية، والتي كان لها أكبر الأثر في نجاح موسم الحج، والحفاظ على أمن وسلامة حجاج بيت الله الحرام، مثمناً كذلك الإجراءات الوقائية التي اتخذتها المملكة لتوفير كل ما يلزم من رعاية صحية وتحقيق أقصى معدلات السلامة للحجاج.

كما أشاد أمين عام الاتحاد العالمي للكشافة المسلم د. زهير غنيم قائلاً: «إن المملكة العربية السعودية بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، والمتابعة الدقيقة من لدن ولي عهده صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان حفظهما الله، قد وضعت خططاً ووجهت وحددت كيفية إقامة الحج في هذا الموسم، علماَ أنّ المملكة العربية السعودية لديها الخبرة الكبيرة في إدارة الحشود، فإذا كانت المملكة قد نجحت دون وجود أي مشاكل في إدارة الحج عام 1440 رغم أن عدد الحجاج آنذاك قد بلغ 3 مليون حاج، فلا شك في قدرتها على إدارة هذا الموسم في ظل وجود بعض المنغصات التي أفرزتها الاوضاع الصحية الاستثنائية.»

خطط وأليات استثنائية ..

وذُكر في تصريح المتحدث الرسمي لوزارة الحج وكيل الوزارة المساعد لخدمات الحجاج والمعتمرين الاستاذ هشام السعيد قوله: «ارتكزت وزارة الحج والعمرة منذ صدور القرار الاستثنائي لحج عام 1442هـ على المعايير والضوابط الصحية في جميع مراحل أداء مناسك الحج لهذا العام، وكافة الخطط الاستثنائية والآليات التنفيذية التي وضعتها من خلال ورش العمل، واللقاءات المتتالية مع جميع الجهات ذات الاختصاص للقطاع العام والقطاع الخاص والقطاع الثالث.

ونتج عن تلك اللقاءات المتخصصة وورش العمل خطة شاملة انبثقت منها خطط للإعاشة والنقل بالإضافة إلى جداول التفويج والمسارات المرورية وعمليات التفويج من وإلى الحرم المكي، وجميع تلك الخطط تم فيها مراعاة الطاقة الاستيعابية الممكنة لضمان تطبيق الإجراءات الصحية



هشام السعيد



د. عاطف سرور

د.زهير غنيم

والوقائية وضرورة توافرها في جميع نقاط الاتصال التي يمر فيها الحجاج.

إن المنهجية التي وضعتها الوزارة لخطة الحج كانت واضحة من البداية، فجاءت سلامة الإنسان أولًا، لينعم ضيف الرحمن بالأجواء الروحانية والآمنة وفق أعلى المعايير الصحية والتنظيمية، ثم جاء هدف تفعيل بطاقة الحج الذكية والتي من خلالها يتم تسهيل رحلة الحج، وتبدأ من كونها تعمل بتقنية اتصال المجال القريب، وتتم قراءتها من أجهزة الخدمة التي تم وضعها عند كل مخيم وأجهزة العاملين كذلك، كما أن لها مزايا عديدة من ضمنها إرشاد التائهين، ويمكن استخدامها في وسائل النقل المختلفة.

وبالحديث عن خطط التفويج، فقد تم إرشاد وتفويج الحجاج بشكل مجموعات من مساكنهم إلى الحرم لأداء مناسك الحج مع قائد وحدة لكل 20 شخص، حسب الوقت والبرنامج المعتمد لكل مجموعة.

وفيما يتعلق بخطط نقل الحجاج، فقد تمت بفضل ونجاح من الله عبر تخصيص 4 مراكز للتجمع كنقطة بداية لنقل الحجاج تشمل: الزايدي - النورية - الشرائع – النسيم، ومن ثم تخصيص 200 حافلة للنقل الترددي لأداء طواف القدوم بتفويج 6 آلاف حاج كل 3 ساعات بواقع 20 حاجاً في كل حافلة، لتشكل كل 5 حافلات فوجاً.

وفي مرحلة التصعيد من منى إلى عرفة، ومن ثم النفرة إلى مزدلفة، كانت عملية النقل بنظام الردين وقد خصصت 1500 حافلة لنقل الحجاج بكل يسر وسهولة.»

الصحة تعلن عن خلو الحج من تفشيات كورونا

كما جاء في تصريح لمعالي وزير الصحة الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة: «وانطلاقا من حرص القيادة الحكيمة في الحفاظ على صحة وسلامة حجاج بيت الله الحرام، فقد استعدت وزارة الصحة لحج هذا العام 1442هـ عبر منظومة متكاملة من المرافق الصحية في المشاعر المقدسة، شملت مجموعة من المستشفيات والمراكز الصحية وسيارات الإسعاف عالية التجهيز، يُشرف عليها طواقم طبية وفنية وإدارية تضم عدداً من الكوادر المؤهلة والمدربة على العمل في موسم الحج.

ليس هذا فحسب، فقد تناغمت جهود كافة القطاعات المشاركة في خدمة ضيوف الرحمن، وتم تنفيذ خطة الحج الصحية بكل دقة ومنهجية من خلال تطبيق أعلى معايير السلامة الصحية والتدابير الوقائية والالتزام بالتباعد الاجتماعي بين الحجاج لضمان سلامتهم ومنع انتشار العدوى بينهم في ظل جائحة كورونا كوفيد ١٩ .

وبفضل الله أسهمت هذه الجهود المبكرة والإجراءات الاحترازية في التعامل بكفاءة عالية مع الوضع الصحي للجائحة خلال موسم حج هذا العام، والذي استدعى اقتصار أداء الحج على 60 ألف حاج من مستكملي لقاح كورونا مما كان له الأثر الملموس بفضل الله في عدم تسجيل أية حالات وبائية أو إصابات بفيروس كوفيد-١٩ بين الحجاج.

وبناءً عليه يسرّني أن أعلن - ولله الحمد - عن نجاح خطط الحج الصحية لهذا العام (1442هـ)، وخلو حج هذا العام من التفشي لفيروس كورونا أو أية أمراض وبائية أخرى.

وبهذه المناسبة، نثمّن لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين - حفظهما الله - دعمهما اللامحدود لوزارة الصحة ومنسوبيها وجميع قطاعات الدولة العاملة خلال موسم الحج، داعيًا الله عز وجل- أن يتقبل من الحجاج حجهم.»



ذاكرة حية

جميل الحجيلان..

سفير الملوك وأول وزير للإعلام

إعداد: سامي التتر

عند ذكر أبرز الشخصيات التي أسهمت في تكوين الدولة السعودية الحديثة ونهضتها فلا بد من ذكر اسم الشيخ جميل بن إبراهيم الحجيلان أمد الله في عمره، فالتميز اقترن باسمه أينما حل وفي أي منصب تولاه، ويكفيه فخرًا أنه أول وزير للإعلام، وأنه عمل مع جميع ملوك بلادنا الحبيبة، ولا شك أنه لم يكن ليحظى بالثقة الملكية الكريمة لولا تميزه وإخلاصه وتفانيه ونجاحه في كل المناصب التي تقلدها.

ولد جميل الحجيلان في مدينة بريدة عام ١٩٢٩ وقيل قبل ذلك بعامين، لأسرة نجدية قصيمية عريقة كانت تعمل في تجارة (العقيلات) التي تتطلب التنقل بين المملكة وبلاد الشام والعراق ومصر، لكن والدته اهتمت بتعليمه فحفظ القرآن الكريم صغيرًا في مسقط رأسه ثم التحق بالمدرسة وكان نابغًا فطنًا يجيد الخطابة ومولع بتعلم الأدب واللغات، فأتقن الإنجليزية والفرنسية التي تعلمها في بلاد الشام التي رحل إليها لدراسة المرحلة المتوسطة والثانوية، بعد أن أتم حفظ القرآن والمرحلة الابتدائية في القصيم.



مع السفير حمزة غوث في طهران

واصل الشيخ جميل دراسته الإعدادية في مدينة دير الزور، ويفاخر دومًا بأنه درس على يد الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله الذي تعلم منه اللغة والأدب والفقه، وعلى يد د. عبدالرزاق السنهوري في القاهرة التي رحل إليها فيما بعد ليتم المرحلة الثانوية والجامعية، وهما من أعلام الفقه والقانون والأدب والفكر،

وأحب في شبابه الخطابة حيث ألقى كلمة على الهواء أمام الملك فاروق عام 1946م في قصر عابدين ضمن استقبال الملك للطلاب على إفطار رمضاني، حيث كان يدرس بكلية الحقوق في جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حاليًا) التي تخرج منها عام 1950.

عمل الشيخ جميل مع جميع ملوك المملكة حيث ترجم للملك عبد العزيز لدى زيارة وفد إسباني رفيع عام 1952، مما لفت نظر الملك وإعجابه فعينه موظفًا بوزارة الخارجية، وبعدها عين وزيرًا في عهد الملك سعود والملك فيصل، ثم عين سفيرًا في عهدي الملك خالد وفهد، وبعد تقاعده لم يبتعد عن المشهد السياسي في عهدي الملك عبدالله رحمه الله، وعهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان أيده الله.

تزوج الشيخ جميل من حرمه كرم الحجيلان، وله من الأبناء أربعة هم: عماد وفيصل ووليد ومنى، وقد اتجه



مع الملك سعود رحمه الله عند وضع حجر الأساس لمبنى مديرية الإذاعة والصحافة بمدينة جدة

أبناؤه للهندسة حيث يعملون في شركة الحجيلان للمشاريع الهندسية.

أعماله ومناصبه

لم يمكث كثيرًا بعد تخرجه حتى بدأ العمل السياسي حيث كانت البداية في أواخر عهد الملك عبد العزيز الذي عينه في إدارة المنظمات الدولية بوزارة الخارجية، فانتقل إلى جدة بعد أن ودع والده إبراهيم في القاهرة وكان قد تقدم به السن، وأبدى الشاب جميل الحجيلان حماسًا منقطع النظير في علمه كما كان له اهتمام بالجانب الأدبي وإلقاء القصائد إذاعيًا ثم نشرها في الصحف فيما بعد، لكن لم يمضِ وقت طويل حتى فجع بنبأ وفاة والده ما أثر عليه كثيرًا، وبعدها كان لزامًا عليه أن يرعى إخوانه بعد أن طلبت منه ذلك والدته "وضحى الحجيلان"، فتحمل الشيخ جميل في شبابه عبء العناية بأسرتين خلفهما والده، إحداهما في الشام والأخرى في مصر، فاهتم كثيرًا بتعليم إخوته الذين كان أكبرهم صلاح (الذي أصبح من كبار المحامين لاحقًا) لكي يصبحوا أعضاء نافعين لأهلهم ووطنهم ومجتمعهم.

لم يلبث جميل في عمله بجدة سوى بضع سنين، وكان يلح طالبًا نقله إلى القاهرة أو سوريا لكي يكون إلى جانب إحدى الأسرتين اللتين تركهما والده، لكنه لم ينجح في مساعيه، إلى أن جاءته فرصة العمل في السلك الدبلوماسي بسفارة المملكة العربية السعودية لدى طهران على وظيفة سكرتير ثالث في عهد السفير حمزة غوث الذي كان لديه موظفان في السكرتارية لكنه أعجب بجميل ونباهته وتفانيه فأحاطه بعنايته ليتفوق في وقت وجيز على زميليه رغم أنهما سبقاه في الوظيفة، ولعل زيارة الملك سعود بن عبد العزيز الشهيرة إلى طهران، صيف 1955م، هي الحدث الأهم في تاريخ العلاقات السعودية الإيرانية في الفترة التي قضاها جميل الحجيلان في سفارة المملكة بإيران، قبل أن ينتقل بعدها للعمل في السفارة بكراتشي عاصمة باكستان آنذاك لمدة 4 أعوام فعاصر السفير عبد الرحمن البسام ثم السفير محمد السليمان الشبيلي الذي تعلم منه الكثير، فقد كان يتسم بالحكمة والوقار والحنكة السياسية.

وفي عام 1961 عين الشيخ جميل مديرًا عامًا للإذاعة والصحافة والنشر بمرتبة وكيل وزارة خلفًا للأديب المستشار عبدالله بلخير، ورغم قصر المدة التي أمضاها في عمله إلا أنه كانت له بصمات مميزة من حيث تطوير الإذاعة وبرامجها، واستفاد من تلك الفترة الوجيزة في تكوين فكرة راسخة عن العمل في المجال الإعلامي استحضرها فيما بعد، عقب تعيينه وزيرًا للإعلام.



وبعدها بثمانية أشهر عُين سفيرًا للمملكة العربية السعودية في دولة الكويت، وهو أول سعودي يعين سفيرًا في الكويت فور حصولها على الاستقلال، حيث اختاره الملك سعود للقيام بهذه المهمة بعد أن أرسل إليه الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير الكويت بسرعة إرسال سفير سعودي يكون عميد السلك الدبلوماسي في الكويت بعدما نما إلى علمه أن بريطانيا ترغب في نيل ذلك الشرف، ليستدعي الملك سعود الشيخ جميل الحجيلان عبر برقية عاجلة لكي يعود إلى الطائف مع أنه كان وقتها في بلغراد ممثلًا للوطن في مؤتمر دول عدم الانحياز.

وبالفعل عاد جميل لتسلم أوراق اعتماده وتقديمها للشيخ عبدالله السالم، وأمضى في ذلك المنصب قرابة السنتين كان خلالهما مثالًا في الانضباط والنشاط الدبلوماسي والاجتماعي، حتى بات مقربًا من الشيخ عبدالله السالم الصباح، وبقية وجهاء الكويت وأعيانها.

مسيرته في الإعلام

بعد عمله سفيرًا للمملكة في الكويت، عين الملك فيصل رحمه الله، جميل الحجيلان عام 1963 وزيرًا للإعلام ليصبح أول من يتقلد هذا المنصب في تاريخ المملكة بعد السمعة الحسنة التي كونها من خلال جميع المناصب التي تبوأها.

وفي عهده الإعلامي، دُشّنت إذاعة الرياض



يقدم اوراق اعتماده سفيراً للمملكة في الكويت للشيخ عبدالله السالم الصباح



التي كان الاهتمام بها كبيرًا لتكون منبرًا للإعلام السعودي في فترة شهدت العديد من التقلبات والصراعات السياسية في العالم العربي.

واستفاد جميل من عمله مديرًا عامًا للإذاعة والنشر، فعمل على بلورة الأفكار والمشاريع التي كونها سابقًا وتحويلها إلى منجزات تحسب له، ففي عهده أقيمت شبكة الإذاعة والتلفزيون، وصدر نظام المؤسسات الصحفية التي تحولت من ملكية فردية إلى مؤسسات أهلية، وبدأ البث التلفزيوني لأول مرة في تاريخ المملكة وذلك عام 1965، وكان لذلك وقع كبير وأهمية بالغة لدى الشيخ جميل حيث كانت المملكة بحاجة ماسة في ذلك الوقت لتدشين تلفازها وتطوير إذاعاتها وصحافتها في حقبة زمنية تميزت بالعديد من العواصف السياسية.

وبسبب إدخاله العنصر النسائي في الإذاعة، واجه الحجيلان هجومًا كبيرًا لم يفقه حدة إلا الهجوم الشرس عليه بعد أن أطلت المطربة الشهيرة فيروز على


في شبابه مع ابنه الأكبر عماد

المشاهدين من خلال التلفزيون، لكنه صمد في وجه كل ذلك الهجوم بحكمة ورزانة.

واهتم الحجيلان بالإعلام الخارجي الذي شهد في عهده نقلة نوعية فباتت المملكة محطة مهمة للإعلاميين العرب والأجانب، خصوصًا أنه كان حريصًا على تدريب وتطوير الكفاءات الإعلامية المحلية، وازداد ذلك الحرص بعد أن انتقلت الوزارة إلى الرياض، حيث أقيمت العديد من البرامج والدورات التدريبية التي نتج عنها تخرج عدد من كبار رجال الصحافة والإعلام، وأسهم ذلك في تخفيف حدة الانتقادات التي طالت الشيخ جميل بعد صدور نظام المؤسسات الصحفية الذي كان له معارضوه كما كان له مؤيدوه.

4 أعوام وزيرًا للصحة

في عام 1970 عين جميل الحجيلان وزيرًا للصحة، حيث أسند له الملك فيصل رحمه الله مسؤولية هذه الوزارة في فترة وجوده وزيرًا للإعلام، قبل أن يتفرغ لوزارة الصحة عام 1974.

واجه الشيخ جميل تحديات كبيرة في منصبه الجديد، منها على سبيل المثال انتشار وباء الكوليرا في منطقة الأحساء ما استدعى تدخلًا عاجلًا وإجراءات احترازية صارمة، حيث شكل الوزير لجنة مختصة أصدرت جملة من القرارات الوقائية بتأييد من الملك، منها إغلاق الدخول والخروج من بعض المناطق، وإيقاف استخدام بعض عيون الماء التي تنتشر في المنطقة، ومنع بيع التمور لفترة مؤقتة رغم المعارضات التي طالت ذلك القرار، خصوصًا أنه جاء في ذروة موسم تمور الأحساء التي تعد من أكبر المناطق المنتجة لها في المملكة، لكن المصلحة العامة تغلبت على المصالح الخاصة، وحمد الناس فيما بعد للوزير تلك الإجراءات التي ساهمت بعد توفيق الله، في القضاء على الوباء والحد من انتشاره قبل أن يفتك بالمزيد من الأرواح.

وكعادته في كل منصب أو وزارة يتقلدها، أولى الحجيلان اهتمامًا كبيرًا بفئة الشباب فأوفد النابغين والمتفوقين منهم إلى الدراسة والزمالة حتى يعودوا لوطنهم متسلحين بالعلم والخبرة ويؤدوا دورهم في نهضة القطاع الصحي وتطوره.

عقدين في فرنسا

كان مقدرًا للشيخ جميل أن يعود للعمل في السلك الدبلوماسي حيث عينه الملك فيصل رحمه الله، سفيرًا لدى ألمانيا الاتحادية من 18 سبتمبر 1974 وحتى 29 يوليو 1976، ثم عين بعدها سفيرًا في فرنسا في عهد الملك خالد، وأمضى في هذا المنصب ما يقارب 20 عامًا.

مارس الشيخ جميل في فرنسا هوايته في العمل الدبلوماسي والإعلامي، وأعجب الفرنسيون بطلاقته وتمكنه من لغتهم، ولا غرو فقد تعلمها صغيرًا ونشأ على حبها والاهتمام بأدبها، فوطد بخبرته وحنكته علاقات المملكة مع فرنسا ودول أوروبا.

وعندما عصفت بالأمة أزمة الخليج مطلع التسعينيات الميلادية، وقف الحجيلان مدافعًا عن وطنه عبر وسائل الإعلام المختلفة بلغة فرنسية رزينة سواء عبر التلفزيون أو الصحف، ما جعل الملك فهد رحمه الله يطلب من وزير الخارجية أن يجتمع سفراء المملكة في الدول الأوروبية في سفارة باريس لكي يلتقوا بالشيخ جميل ويستفيدوا من خبرته وحنكته خلال تلك الفترة العصيبة.

وعلى الرغم من تعلقه الكبير بفرنسا التي قضى فيها عقدين من الزمان، وتمتعه

أمر ملكي كريم

الرقم ٥٧

التاريخ ٤/١١/٨٣

بعون الله تعالى باسم جلالة الملك نحن فيصل بن عبد العزيز آل سعود نائب جلالة ملك المملكة العربية السعودية.

بعد الاطلاع على المادة الحادية عشرة فقرة - ج - من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٨ تاريخ ٢٦ شوال ١٣٧٧ وبناء على ما اقتضته المصلحة أمرنا بما هو آت:

أولا - تعيين الشيخ جميل حجيلان وزيرا للاعلام وعضوا في مجلس الوزراء.

ثانيا - على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ أمرنا هذا.

التوقيع

فيصل

الأمر الملكي الكريم بتعيينه وزيراً للإعلام من الملك فيصل

بحب واحترام كبار رجال الدولة في فرنسا، وتكوينه صداقات متعددة مع العديد من الشخصيات البارزة، إلا أنه لبى نداء الوطن عندما طلب منه العودة.

وأقام الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك وحرمه حفل وداع مهيب في قصر الإليزيه يليق بالحجيلان ومكانته، ومنحه وسامًا استثنائيًا رفيعًا لا يمنح عادة للسفراء تقديرًا لمكانته ودوره البارز في تعزيز العلاقات السعودية الفرنسية.

أمينًا عامًا لمجلس التعاون الخليجي

بعد أعوام طويلة من الخبرات والنجاحات، رشح الشيخ جميل ليكون أمينًا عامًا لمجلس التعاون الخليجي، وتولى ذلك المنصب عام 1996، فكان الرجل المناسب في المكان المناسب، خصوصًا بعدما اكتسبه من خبرات وتجارب، ليكون أول سعودي يتولى أمانة مجلس التعاون الخليجي.

فتح هذا المنصب أمام الحجيلان لكي يصب عصارة خبرته في توثيق العلاقات الخليجية وإزالة أي شوائب أو اختلافات في وجهات النظر، ما أكسبه احترام الجميع الذين لمسوا عن كثب حنكته وتجربته السياسية، ودائمًا ما عبر عن اعتزازه بهذه الثقة الملكية الكريمة.

ظل الحجيلان في منصبه لمدة 6 سنوات، ليصل بعدها إلى ختام رحلة حافلة من العمل السياسي والإعلامي، ليكرم بعدها في الكويت حيث نال وسام الكويت ذو الرصيعة من الطبقة الممتازة عام 2002م.

وبعد تقاعده وجد الشيخ جميل أخيرًا فسحة من الوقت ليستمتع بالترحال وبكتابة مذكراته وبالجلوس مع أحفاده، ومشاركة زوجته (أم عماد) في أعمالها ونشاطاتها الخيرية.

وقد منح منتدى الإعلام السعودي جائزة شخصية العام 2019 إلى جميل الحجيلان، كما سمي أحد شوارع مدينة بريدة باسمه عرفانًا لمسيرته الإعلامية والدبلوماسية الرائدة.

المصمك

المبادئ التي تتأسس عليها السياسة السعودية ؟



أ.د. صالح بن سبعان

لا تحتاج المملكة العربية السعودية لان تعلن أو تؤكد بأنها تنطلق في سياستها الداخلية والخارجية من أسس أخلاقية راسخة ومتينة، لأنها تسير علي هدي الدستور القرآني منذ أن ارسي الملك المؤسس عبد العزيز قواعد نظامها السياسي والتشريعي علي أسس الشريعة الإسلامية السمحاء .

وان هذه القيم والمبادئ الأخلاقية والإيمان بكرامة الإنسان الفرد هي الأسس الملهمة للدستور الأمريكي ولكل ما تدعيه الأيديولوجية الليبرالية .

ويميل الغربيون إلي تأكيد التزامهم بهذه القيم من خلال المساعدات التي تقدم إلي الدول الفقيرة، والمجتمعات المنكوبة، والمناطق الكوارثية، بل ومساعدة المجتمعات والدول لتحقيق مشاريعها التنموية، سواءً كان تنمية اقتصادية أم اجتماعية وثقافية .

وكثيراً ما تضع أمريكا والدول الغربية هذه المساهمات والمساعدات باعتبارها معايير لمدي أخلاقية الأنظمة السياسية، ومدي تحضرها، ومدي التزامها بالأعراف والقوانين الدولية، ومدي ايجابية وفاعلية الدول المانحة والداعمة في العلاقات الدولية .

وإذا ما أخضعنا السياسات الخارجية للمملكة العربية السعودية لهذا المعيار سنجد المملكة منذ عام 1974 احتلت موقع الصدارة بين اكبر الدول المانحة للمساعدات الخارجية، سواء بالمعني النسبي أو المطلق (فبالمعني السلبي – أي بمقياس نسبة الإعانة الخارجية إلي الدخل القومي فان الدول الثلاث التي تحتل الأماكن الأولي هي : المملكة العربية السعودية – الإمارات العربية ثم الكويت (بنسبة ٧٪ من الدخل القومي) أما بالمعني المطلق فان أمريكا هي الدولة الوحيدة التي تسبق المملكة العربية السعودية، ومن المساعدات الخارجية الأمريكية يذهب إلي إسرائيل وحدها ما لا يقل عن أربع بلايين دولار، وإعانات المملكة العربية السعودية للدول النامية قد زادت من (335) مليون دولار في عام 1973 إلي أكثر من ثلاثة بلايين دولار في عام 1978 .(1)

وإذا لم تتوفر لدينا أرقام وإحصائيات عن حجم المساعدات والإعانات التي قدمتها المملكة في السنوات اللاحقة، إلا أننا نستطيع التخمين بان الرقم قد تضاعف أضعافا خلال هذين العقدين ونصف .

إلا انه وبالإضافة إلي هذا التعاون الثنائي في مجال الإعانات والمساعدات الخارجية، تعتبر المملكة من اكبر واهم الممولين لمنظمة اليونسكو، ومنظمة الصحة العالمية، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والهلال الأحمر، والبنك العربي للتنمية الأفريقية، وبنك التنمية الإسلامي، وصندوق الطوارئ، والبرنامج العالمي للتغذية، إلي جانب المنظمات الإسلامية الخيرية .

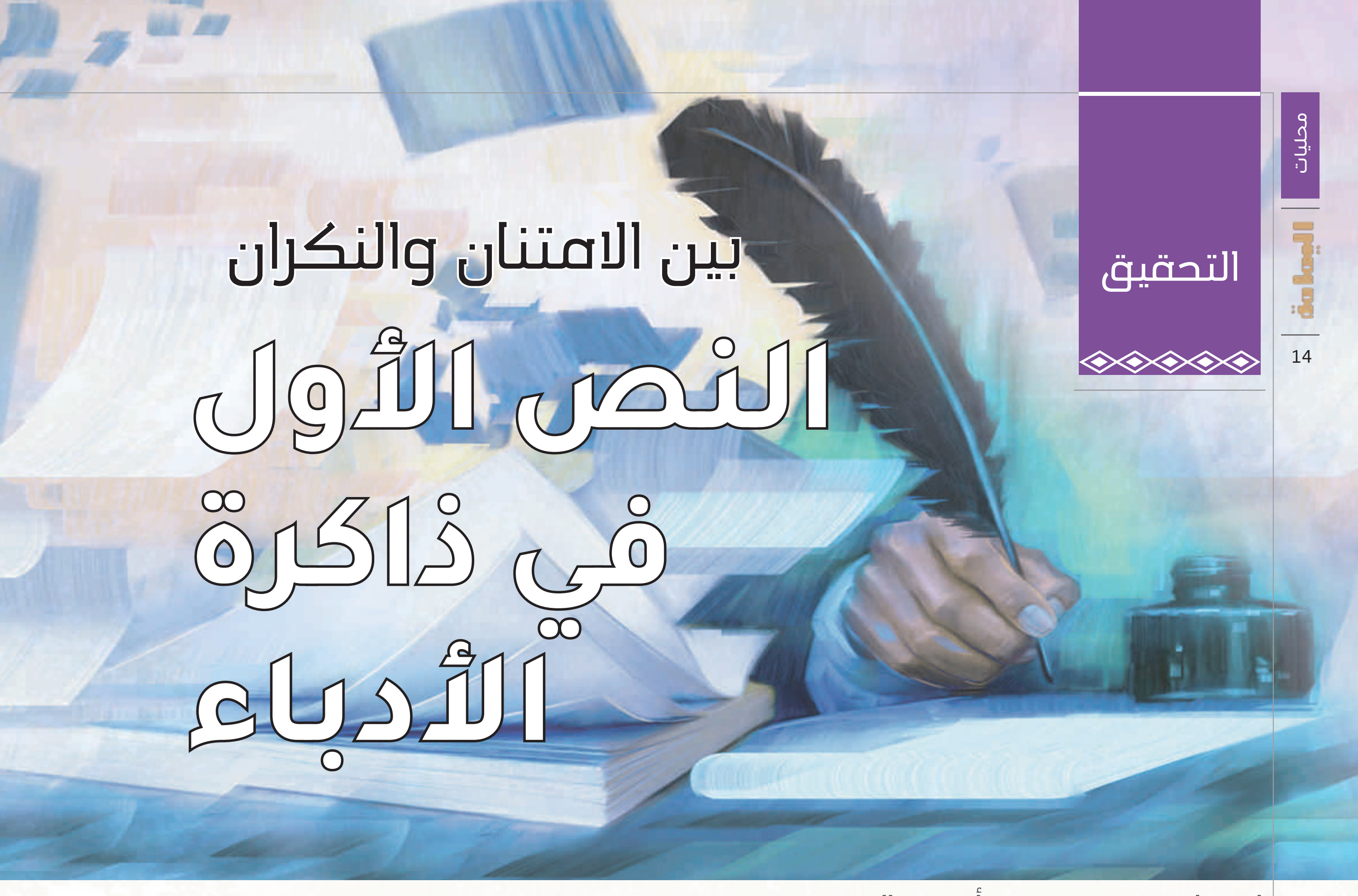
لقد دأبت المملكة منذ سنوات علي تقديم العون الإنمائي الميسر إلي الدول النامية عبر قنوات عديدة، وبأشكال متنوعة . وقد تنامي هذا الدور السعودي التعاوني واتسع نطاقه وتعددت أشكاله مع تنامي قدرات المملكة وتعدد إمكاناتها، حتى أصبحت الدولة الأولي في العالم من حيث ما قدمته من عون إنمائي إلي إجمالي الناتج الوطني، كما تقع في المركز العالمي الثاني من حيث الدعم المادي المقدم إلي الدول النامية كما ذكرنا من قبل .

ولعل اسطع الأمثلة علي مثل هذه القنوات الصندوق السعودي للتنمية، والذي يركز نشاطاته علي مشروعات التنمية التي تحقق التقدم الاقتصادي والاجتماعي للبلدان ذات الدخل المنخفض، حيث أن نشاطه غير محدد من الناحية الإقليمية، وهو يتعامل مباشرة مع حكومات الدول النامية للإسهام في تمويل المشروعات ذات الأولوية، ويعطي الأولوية في تمويله للدول الأقل نمواً وذات الدخل المنخفض في أفريقيا واسيا .

وقد بلغت المساعدات التراكمية للصندوق حتى العام (1422-21هـ) (22442.16) مليون ريال استفادت منها (63) دولة لتمويل (331) مشروعاً . إضافة إلي ذلك يقوم الصندوق بإدارة المنح التي قدمتها الحكومة لمساعدة الدول النامية، وقد بلغ عدد هذه المنح الإجمالي (20) منحة بلغت قيمتها الإجمالية حوالي (8029) مليون .

هذا مثال بسيط وواحد، ولكنه فيما نظن يكفي لمعرفة مدي التزام السعودية بهذه المعيارية الأخلاقية للدول، في المفهوم الغربي والاورو أمريكي، ومن هذه المساعدات التي تقدم إلي الدول الفقيرة والمجتمعات المنكوبة والمناطق الكوارثية، ومساعدة الدول الفقيرة لإنجاز مشاريعها التنموية .

إلا أن إلتزام السعودية بهذه القيم لم يكن استجابة لأي إيعاز خارجي،لأنه نابع من الأسس التي يقوم عليها كيان دولتها المستندة علي أسس إسلامية راسخة وقوية، وهي في التزامها هذا إنما تقوم بالواجب الذي حدده لها الخالق، وفصله في القران الكريم، وفي سنة نبيه المطهرة .



بين الامتنان والنكران

النص الأول في ذاكرة الأدباء

إعــداد ـ مـنى حســن وأحمــد الـغــر

لا شك أن لذة رؤية الاسم المطبوع لأول مرة على صفحات مجلة أو جريدة أو كتاب، لها سحرها الخاص وذكراها التي لا تُنسى، لكنها ليست الخطوة الأولى فحسب، بل إنها الدافع الأقوى لعشرات ومئات الأفكار التي تدور في مخيلة صاحبها لتوظيفها في نص ثانٍ وثالث وهكذا، ومهما تعددت أشواط الكتابة وكثرت محطاتها في حياة الكاتب أو الشاعر، ومهما بلغ من مكانة أدبية مرموقة وما حقّقه من إنجازات طوال مسيرته، يبقى النص الأول في الذاكرة محفورًا، يستعيده البعض بدفء وحميمية، فيما يتركه آخرون حبيسًا في غياهب الذاكرة مرهونًا للنسيان، فهل النص الأول بارقة نجاح أم نص يستحق النسيان؟!، وهل تتذكر نصك الأول؟، وما مكانته في قلبك وروحك الأدبية؟

طفلي الأول

في البداية؛ يرى الشاعر "جاسم الصحيح" أنّ "العلاقة بالنص الأوّل في حياة المبدع علاقة ذات نكهة سحريّة يستشعرها كلما عاد إلى ذلك النص المخبوء في غيابة جبِّ الذاكرة، أو غياهب الأدراج، وما إنْ يستيقظ النص من غفوته حتى تستيقظ معه ذكريات مزمّلة بالشجن ومدثَّرة بالشجى ، وينتفض الإحساس القديم المتوهِّج بالدفء والحميمة في علاقة المبدع بالكلمات خلال بداية هذه العلاقة حيث البراءة هي سيِّدة الموقف، فما الذي تستطيع فِعلَهُ اللغةُ الحبلى للمرة الأولى أمام دهاء الحبر وحنكة الورقة؟!، هذا سؤالٌ لا يمكن أن نجيب عليه حتى نؤمن بأنّ اللغة في حالة الكتابة تشبه حبلى فاجأها الطلق فانتبذتْ لها بياضا قصيًا على الورق من أجل ولادة جنينها. شخصيا، أتذكر ذلك الجنين جيِّدا، أتذكره جنينا ينسلُّ من رحم لغتي الأولى دون أن ترعى ولادته قابلةٌ تمدُّ سواعدها لتحتضن صراخه، وتقطع حبلَ سرّته، وتغسله بماء البديع الصافي، وتقمِّطه في مهد المجازات الأنيقة. خرج هكذا عارياً من كلّ شيء سوى كلماته المتوشحة بالصدق، بينما دماء المخاض السوداء كانت مسفوحة من حوله على هوامش الورقة".

وتابع: "حملتُهُ كما حملتْ طفلي الأول (أحمد)، وجئت مضيئا بشعاع الدهشة التي غمرتني بعد تجربتي البكر مع الحمل السريع والولادة العجولة، وشعوري المثير بأنني أتمتع بخصوبة الإنجاب الشعري. جئتُ إلى الأصدقاء كي أعرض عليهم هذا الوليد اللغوي الذي خُلق على عجل، وانعقدت نطفته والتحمت أمشاجه في لحظة انفعال، وراح يسبح مثل حلم في رحم اللغة. ومن حُسن حظي أنّ أصدقائي لم تكن لديهم سابقُ تجربة مع أمثال هذا المولود، لذلك كانت المفاجأة بالنسبة لهم كبيرة، ودائرة الانبهار على وجوههم واسعة إلى درجة أنهم أشعروني أنني من فحول الشعراء الذين استولدوا مئات القصائد قبل هذا الوليد، فما كان منّي إلا أن تركتهم في انبهارهم يعمهون، كأنني الأول هذا لم يكن قد انسلّ من أحشاء مخيّلةٍ خلّاقة، ولم يكن مبطّنا بصُوَرٍ شعرية خصبة تنثال بالعواطف الجيّاشة، ولا كان مجنّحا بالرؤى الثاقبة، ولا متميّزا بحساسيّةٍ لغوية فاتنة.. لم يكن يتمتع

بشـيء من هذه السمات، ولكنّه رغم ذلك استطاع أن ينقلني على جناح الدهشة من عالمي المادي إلى فضاء الحلم، ومن ضيق الجسد إلى سعة الروح".

وأضاف: "في علاقتي مع النص الأول، لم أكن أعي أنّ الكتابة هي سيطرة على الأشياء من أعماقها، والوصول إلى منبع الوجدان، ومحاولة إزالة الصخرة عن فوّهة المنبع كي يأخذ تدفّقه المطلق.. لم أكن أعي كلّ ذلك فقد كنت أكتب بكامل سذاجتي وبراءتي وفطرتي، ولكنّني في الوقت ذاته كنت أشعر بأنني جربت القفز على أسوار الجسد، وحاولت القفز على قضبان العِظام، واجتهدت في التحليق إلى فضاء جديد بالنسبة لي، الأمر الذي دفعني ورغّبني لمحاولة التحليق في نصٍّ جديد إلى فضاء أعلى مهما كلّفني ذلك من عناء، وهكذا توالت الرغبة في أثر الرغبة، وانطلق النصّ في أثر النص. ومن هنا تأتي أهميّة النصّ الأول فهو يشبه باكورة الثمار في موسم طويل الأمد يمتد بامتداد العمر، ويمكن تشبيهه أيضا بالحبِّ الأول أو الطفل الأول في حياتنا، بل وكلّ ما ينتمي للإحساس الأول بالحياة. خلاصة كل ذلك، إنّ هذا النصّ لا يستحقّ النسيان حتى وإن بقي بعيدا عن أشعّة الإعلام أو أضواء النشر، فحسبه أن يبقى مخبوءا في مكان ما من الروح".

الشاعر والناقد د. عبد الله السفياني: حين ارتبكنا في الكلام ولم نجد طفلا يعلمنا الكلام لنعبر.

الشاعرة تهاني الصبيح: كان نصًا وجدانيًا يعبر عن عشقي لمدينتي الأحساء.

لحظات لا تُنسَى

أما الشاعر والناقد "د.عبد اللّه السفياني" فيستذكر نصه الأول قائلا: أنه دائما ما تكون اللحظات الأولى التي يعيشها الإنسان في أي تجربة من التجارب لحظات مشبعة بمشاعر مختلفة، مشاعر الخوف والتردد، مشاعر الأمل في النجاح، والإبهار والإدهاش، مشاعر انتظار الردود التي قد يحصل عليها من هذه التجربة سواء كانت هذه التجربة في عالم الإبداع، أو حتى في عالم الحياة الواقعية العملية الوظيفية فطبيعة الإنسان أنه دائما مع الخطوات الأولى يعيش مشاعر متضاربة يصعب وصفها على كثير من الأدباء. ولذلك دائما ما يتحدثون عن النص الأول كما يتحدثون عن الحب الأول وعن المنزل الأول، ولذا كثيرا ما نستشهد جميعا بقول أبي تمام: نَقِّل فُؤادَكَ حَيثُ شِئتَ مِنَ الهَوى/ ما الحُبُ إِلّا لِلحَبيبِ الأَوَّلِ/ كَم مَنزِلٍ في الأَرضِ يَألَفُهُ الفَتى/ وَحَنينُهُ أَبَداً لِأَوَّلِ مَنزِلِ، فالمنزل الأول والحب الأول تظل لها مشاعر من الحنين والذكريات والبصمات الأولى التي كان فيها الإنسان يخطو خطواته الأولى ويتعثر ويقوم ويبحث عمن يمد له يد العون، ويقف بجواره، ليستطيع مواصلة المسير.

ويتابع: "لي بيت من الشعر أقول فيه: حين ارتبكنا في الكلام ولم نجد طفلا يعلمنا الكلام لنعبر، وهي اللحظات التي يشعر فيها الإنسان بالقدرة والعجز في نفس الوقت. أنا حقيقة لا أذكر بالتفصيل اللحظات الأولى التي نشرت فيها كتبت فيها أو نشرت نصًا شعريًا في المجلات أو في الصحف. لكنني أتذكر مثلا أن أول نشر لي في الصحافة كان عبارة عن مقال مطول في صفحة كاملة عن الشاعر الشعبي والفصيح أيضا: بديوي الوقداني، وأذكر أنه نشر في صحيفة المدينة وكنت أتوقع أنه مقال مثل أي مقال سيمر مرور الكرام، لكنني اكتشفت أن هذا المقال حصل حوله حوار وأثار جدلًا كبيرًا حول بعض المعلومات التي ذكرتها فيه. وكانت لحظات فعلا يتذكرها الإنسان بشيء من الحنين والجمال والامتنان للذين وقفوا معه فيها ومدوا له يد العون والبصيرة والنصح والإرشاد والتوجيه ولذلك دائما ما نكون ممتنين لهؤلاء الرائعين من المعلمين ومن المرشدين والكبار الذين استطاعوا أن يمدوا لنا جسورًا من الضوء نمشي عليها لنصل إلى تحقيق شيء من أهدافنا".



الشاعر جاسم الصحيح: حملتُهُ كما حملتُ طفلي الأول [أحمد].

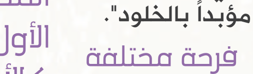
نبض جديد

أما الشاعرة "تهاني الصبيح" تستذكر نصها الأول الذي كتبته في عشق الأحساء بمحبة قائلة: "لا شيء يا منى أجمل من الولادة الأولى التي تشعرنا بأثر نبض جديد يسكن صدر الحياة أو اخضرار غصن صغير منعتق من جذع مخاض هزته القريحة فيتساقطَ نصًا جنيًا، ولا أعرف ماذا أقول عن نصّي الأول الذي كانت قصته تشبه قصة الفانوس السّحري حين حملتهُ بين يديّ وأنا في حالة ارتباك وحيرة ولم أدرِ خلالها أنّ بداخل هذا الفانوس ماردٌ سيخرج من قمقم المعنى ويبعثني بنبوءة الشعر، وكان نصًا وجدانيًا يعبر عن عشقي لمدينتي الأحساء وجذور انتمائي لها رغم أنني من مواليد مدينة الخبر، وقد تم نشره في جريدة اليوم السعودية خلال أول لقاء صحفي أجري معي آنذاك، لقد كان نصًا عاديًا في شكله لكنه كان عميقًا في مضمونه وهو النص الذي عبر بي مسارب الكنايات وجعلني أعلو إلى سدرة المجاز، وأصبحُ قاب قوس من تجليات الصور، من شحذ الخيال، من صناعة الدهشة، أعتقد بشدة أن النص الأول هو الشاطئ الذي فضلتُ الوقوف عليه وأنا حافية القدمين بانتظار جاذبية المدّ ولذة الغرق، بانتظار موجة عالية تخطفني للأعلى وتمنح عينيّ فرصة التحليق، ولا أظن أنني سأستحي من العودة إليه أو الوقوف أمامه لأنني مهما اتهمته بالضحالة سأجدني مجبرة على حبّه مقيّدة بالحنين إليه"، وأضافت: "هو نصّ تحتضنه الذاكرة ويجب علي أن أكتبه على ورق البردى وأبقيه معلقاً على جدران حياتي وحينها ستشهد سنوات عمري متى اجترحتُ إثم الكتابة وأصبحت أسيرة خلف أسوار المعاجم، مشدودة باللغة وسيصدر التاريخ عليّ حينها حكماً مؤبداً بالخلود".



الشاعر سلطان السبهان: وقتها شعرت بأني شكسبير.

الشاعرة هند المطيري: النص الأول عندي كالأخير. شظايا قلب محترق.



فرحة مختلفة

و يستذكر الشاعر "سلطان السبهان"، الحائز على بردة إمارة الشعر في برنامج أمير الشعراء في موسمه الثامن فرحة كتابة

نصه الأول واكتشاف شاعريته قائلا: أستطيع أن أتذكر ذلك اليوم، يوم أن وجدت نفسي ممتلكاً للقدرة على الوزن، إنها فرحة مختلفة ونشوة لا تعادلها نشوة، تشبه فرحة القدرة على قيادة السيارة، يود أحدنا لو يلوّح للعالم كله أنه يستطيع فعلها. كانت الثقة بذلك المنجز الصغير كبيرة جداً، طبعاً لم يكن يوجد في ذلك المنجز إلا الوزن فقط!، الوزن الذي طالما سحرني وكنت أراه أبعد ما يكون وأصعب ما يكون، الآن هو بين يديّ أملاه بالكلمات التي قد لا تكون منسجمة تماماً مع بعضها، النص الأول كان محافظاً تماماً على الشكل، مكتملاً من ناحية استيفائه لعدد الأبيات التي كنت أظن أنه مهم جداً، لا أنسى المقدمة الطللية التي بدأت بها كامرئ القيس، والمحبوبة التي تغزلت بها ولا فرق بيني وبين عنترة إلا أنني ما كنت أدري من هي تلك المحبوبة حتى اليوم، والحكمة التي حاولت أن أصوغها كما يفعل زهير، كانت تجربة تبعث على الانتشاء، جعلتني على صغر سني وقتها أشعر بأني شكسبير، واثق الخطوة أمشي ملكًا".

وأضاف: "لكن شيئاً ما في داخلي يحس بالقلق والتوتر، ويصيح بصوت لا يكاد يسمع، بأن الدرب طويل والأمر شاق والثقة لم يحن وقتها بعد، كنت أسمعه وأنصت له حين أكون لوحدي، وفي مقاعد الدراسة وبين الزملاء، يكتشفون أنني كتبت شيئاً فيخبرون الأستاذ فأخجل ولا أقول شيئاً، وأغضب على من فعلها غضباً ممزوجاً بالنشوة، فالنص لا يفارق جيبي، والثقة تبدأ بالتقلص شيئاً فشيئاً، وأنا أريد أن أكتب شيئاً آخر لكنني أحب نصي الأول الذي بدأت تظهر عليه بعض الندوب التي رمى بها النقد عليه، وأخشى من النص التالي. النص الأول هو تدشين مشروع الإنسانية والإحساس في داخلي، عرفت يومها أنني أملك إحساساً أعلى من غيري، كمن يكتشف قوة وموهبة وعطيّة من الله له يجب أن يستغلها ويغيّر العالم، ممتن جداً للنص الأول وأشعر بدفء كبير حين أتذكره وأدخل في دائرة تلك الأيام من جديد، ممتن له لأنه علمني كيف أفخر بنفسي وأدافع عن منجزي وإن كان صغيرًا، وممتن له لأنه كان دليلي الأول على أنني حي وأتنفس وأشعر، لن أنساه طبعاً، لن أنساه كحالة وشعور، وإن كنت نسيت أكثر كلماته".

الشاعر والروائي سعود الحمد: النص الأول ولد ليبقى وليتمسك بألقه رغم تنكر مؤلفه له!

ندم متأخر

للشاعرة "هند عبد الرزاق المطيري" رأي آخر، حانق نوعا ما على الشعر، وليس هذا بغريب على الشعراء، فقد يتنكرون للشعر أو يتنكر لهم إيذانا ببدء مرحلة جديدة أكثر توهجا في مسيرتهم الشعرية، تقول المطيري: قد يبدو هذا الرأي غريبا، ولكنني بالفعل نادمة على كل ما نشرته من أعمال إبداعية حتى اليوم. وربما لم أعد فخورة بتلك الأعمال أيضا، ولا حتى أمتلك الرغبة في نشر المزيد، ربما يعود هذا الموقف لأسباب شخصية وانفعالات عاطفية، لكنها ممتدة ولا تزول، حتى أني تمنيت لو صرفت شعوري وفكري في الإنجازات العلمية والبحثية، التي أراها أكثر نفعا وأعظم فائدة للإنسانية. في الفترة المبكرة من حياتي أخذتني صبوة الشعر إلى عوالم القصيدة، فكنت أستظل بظلها كلما أمطرني الشعور، وعصفت بي اللواعج، لكن بمرور الوقت شاخت تلك الشجرة وتيبست أغصانها، فما عاد ظلها يقيني، ولا عاد حضنها يحتويني. لذا اعتزلتها، ولم أعد حفية بها. نعم اعتزلت غواية الشعر، وصار النص الأول عندي كالنص الأخير، شظايا قلب محترق، لا تحمل للإنسان ولا للحياة إلا مزيدا من الاحتراق، لذا أنصحكم بعدم القراءة.



القاص جبير المليحان: ركضت مسرعًا حين سمع أبي وأصدقاؤه اسمي عبر أحد برامج إذاعة الرياض، كصاحب قصة العدد من البرنامج!

رغبة إبداعية

الشاعر والروائي "سعود الحمد"، يرى أن للنص الأول مكانته وجمهوره، حيث يقول: النص الأول أو الكتاب الأول، لا يعبر عن الموهبة وحدها، لكنه يجسد بصورة أعمق رغبة هذا الكاتب وإرادته في السير في هذا الطريق. أعرف أن هذه الرؤية الجامدة تظلم عنفوان البداية ونشوة النشر الأول، قياسًا بتلك المرحلة العمرية والفكرية، ومرحلة الاحتفاء والشعور بأنك بلغت قمة المجد، لكن بعد سنوات يتمنى الكاتب لو أنه تأخر في إصدار عمله الأول حتى ينضج أكثر، والحقيقة أنه لا خيار للكاتب سوى الظهور بالنشر الأول المتواضع حتى يرسم لنفسه خط انطلاق، بدلًا من انتظار النضج المتأخر كالعادة، أظن أنه لا يوجد كاتب يكون عمله الأول أجود من أعماله في المنتصف، مع الإشارة إلى أنه كان يسهل نسيان العمل الأول للكتاب القدامى، لصعوبة الاطلاع عليه، أما نحن في هذا العصر فمحظوظون وغير محظوظين، محظوظون أن أعمالنا الأولى تلاقي أصداءً بسبب وسائل التقنية والتواصل، وغير محظوظين لأن أعمالنا الأولى لا يمكننا الهرب منها بسهولة، لأنها أصبحت محفوظة في كثير من المواقع على الشبكة ، بعد كل هذا أعتقد أن العمل الأول على ركاكته لا يستحق التنكر الكامل مني، لأني اكتشفت أن له شريحة قراء تناسبه ويناسبها ، يصلني تسجيل إعجابهم به ويعيدون حساباتي نحوه، لعل هذا ما أسميه كبرياء النص ، حين يثبت أنه ولد ليبقى وليتمسك بألقه الأول رغم تنكر مؤلفه له.

القصة الأولى

أما القاص "جبير المليحان" فيقول: "لازلت أذكر أول نصٍ لي؛ فقد قدمت العام الماضي من مدرسة القرية، وكنت قد التهمت كل كتب المدرسة القليلة، كما قرأت كل كتب والدي رحمه الله، وأغلبها تفاسير، وتفسير أحلام، وما يتعلق بتوزيع الإرث، لكن ما فتنني هو كتاب سيرة بني هلال الكبرى الذي لاحظ والدي شغفي به، فقال: هو لك!، كانت هدية أوصلت سعادتي إلى قمم أجا وأبواب السماء، وفي المرحلة المتوسطة كانت مكتبة المدرسة كبيرة وواسعة، وعندما دخلتها أصبت بالخوف؛ من جاء بكل هذه الكتب؟ ومن كتبها؟ ومن قرأها؟ وأذكر أنني كنت من زوار المكتبة الدائمين، أقرأ كل شيء، وفي البيت حيث كنت أعيش مع إخوتي الذين يدرسون في المعهد الديني، وأنا في السنة الثانية المتوسطة، أذكر أني سحبت دفتري الصغير المخطط وكتبت نص (حلم يتحقق) ولا أدري لم خفت؟ ودسست الدفتر تحت مخدتي، وخرجت للعب مع أقراني، الوقت عصرًا وإذا بصديقي وجاري في السكن ـ أحد سكان قريتي ـ البدوي، الذي يلبس القميص والبنطال قادمًا من الكويت، ويدرس المرحلة الثانوية، ويمدني أحيانًا ببعض أعداد مجلة (العربي) يأتي بعرجته المعروفة إلى الملعب وينادي على بأعلى صوته، وعندما اقتربت كانت ابتسامته تملأ وجهه وهو يمد لي يده ويهز يدي الصغيرة مرددًا: مبارك. مبارك.

علت الدهشة وجهي وتجمع الأولاد حولنا فقال: أنت كتبت قصة!، لم أفهم وهو يشرح لنا عن القصة وأنواعها وكتابتها، ولكنه طلب مني أن أرسلها إلى برنامج (مع الشباب) الذي يذاع يوم الجمعة كل أسبوع. أرسلت القصة ونسيت".



الشاعر أحمد السيد عطيف: كل قصيدة جديدة هي محطة أولى للنشر بذات المشاعر الأولى.

وتابع: "في الإجازة الصيفية كنت في مجلس والدي حيث يُعِدّ بعد الصلاة القهوة، ويحضر أصحابه وبعض من يعرفونه من البدو. وكنت مكلفا بصبِّ القهوة للحضور حسب الطريقة التي علمني إياها والدي. كان جهاز (الراديو) يبث من إذاعة الرياض برنامج مع الشباب، والمذيع يقول: قصة العدد ثم يذكر اسمي ، أول من رفع رأسه باسمًا كان أبي، ثم بقية الرجال، أما أنا فارتبكت، وتقدمت بهدوء ووضعت دلة القهوة بالقرب من والدي، والفناجيل في الطاسة، واستدرت راكضًا إلى رحاب المزرعة؛ بين النخيل ، وأنا مسكون بخوف ورعدة فرح وأشياء أخرى لا أعرفها. لكني تصورت أن مزرعتنا الكبيرة ضيقة، واستمر حلمي بالكتابة حتى الآن، وفيما بعد، بعد تخرجي وتعييني معلما في الدمام نشر نفس قصة (حلم يتحقق) أستاذنا الشاعر الكبير محمد العلي المشرف على الملحق الأدبي في جريدة اليوم، للأسف ليس لدي نص تلك القصة، لكني سأستمر بكتابة القصص بحثًا عنها حتى أجدها!".

عرفانٌ لا يُنسى

أما الشاعر "علي الأمير" فيقول: "تظلّ الجامعة وسنوات الدراسة الأولى فيها هي المنعطف الأكثر خطورة في طريق الحياة الممتد، كونها المنعطف الحافل بصنوف الدهشة، والحافل ببريق الآمال، وغصص الآلام، حين يكون الطموح موجة توشك أن تتكسّر على صخور الواقع تارة، وأن تقفز لشاطئ الأمان تارة أخرى، والقلب الفتيّ متأيّنٌ كلّه؛ في حالة هيجان مستمر. الحركة، الكلمة، اللفتة، حتى الورقة تسقط من شجرة على الرصيف، سيحمل صداها إلى دفتره ، وحين يكتب فيه خاليًا، سيأخذ كل هذا وذاك في الاعتبار"، وتابع الأمير: "كنت في سنتي الجامعية الأولى، ودفتري الذي كنت أسميته (دموع وشموع) لا يفارقني، كان قد ازدحم بالمحاولات الشعرية، والقليل من الخواطر النثرية، عندما عرفتُ أنّ الدكتور صابر عبد الدايم، الذي يدرسّني أدب صدر الإسلام، شاعرًا وله ديوان مطبوع اسمه (المسافر في سنبلات الزمن)، وفي نهاية إحدى المحاضرات، ناولته في تردّد بالغ آخر محاولاتي التي كان عنوانها (الفضيلة)، وانصرفت مسرعًا".

وأكمل: "كانت عبارة عن محاكاة لنونيّة ابن زيدون (أضحى التنائي بديلًا من تدانينا) ولمعارضة شوقي (يا نائح الطلح أشباه عوادينا)، وفي اليوم التالي وبعد المحاضرة، وجدت الدكتور صابر يناديني وهو يجمع أوراقه، ثم يأخذني من يدي إلى مكتب رئيس قسم الأدب والبلاغة والنقد، الدكتور محمد مريسي الحارثي، الذي وجدنا مكتبه يغصّ بأساتذة القسم، وهناك أخرج أستاذي القصيدة، وقال لي اقرأها أمام أساتذتك، وبعد تمنّع المتفاجئ، وتردّد المستحي، بدأتُ أقرأ:

يا نائح الطلح كم هيّجت ما فينا
وكم كتمنا ولم تكتم مآقينا
ناشدتك اللّه من قلبٍ تملّكه
همٌ وحزنٌ وأنفاسٌ براكينا
أن ترفع الصوت عن أسماعنا كرمًا
فما مصابك إلا بعض ما فينا
أبصرتها في سفوح المجد مجهدة
تنوي الصعود وما مدّت أيادينا

إلى نهاية القصيدة، حينها صفقوا جميعهم تشجيعًا لي، ما عدا واحد (رحمه اللّه) أشاح بوجهه عني، وهو يقول: اسألوه من أي كتاب سرقها، وأمام حجم الإهانة التي شعرت بها، وهي تحزّ نشوتي بالتصفيق حرًّا، وتسفك فرحتي، وجدتني أقول: أنا لست سارقًا وعلى الدكتور(...) أن يثبت اتهامه لي أمامكم ".

وتابع الأمير: "بعد أيام قليلة، يدخل علينا الدكتور صابر المحاضرة، وهو يحمل معه عدداً أخيرًا من (المجلة العربية)، كان ينظر إليّ بفرحة جهد وهو يُداريها، ولم يجد بدًا من أن يُبشرني في المحاضرة أمام الطلاب، أنّ قصيدتي منشورة في المجلّة، ولشدة استعجالي وكثرة تلهّفي لمشاهدة اسمي وكلماتي في المجلة، وهي تنشر لأول مرّة ، بدت لي تلك المحاضرة أطول محاضرة في التاريخ، وسأظلّ إلى ما بعد الأبد، مدينٌ لأستاذي الدكتور صابر عبد الدايم يونس، فهو أول من شجعني ووضع قدمي على طريق النشر".

فرحة منقوصة

الشاعر "أحمد السيد عطيف" يتذكر أول مرة يرى فيها اسمه في وسيلة إعلامية، فيقول : "كانت في عام 1978م، وتحديدًا في صفحة القراء في مجلة إقرأ السعودية، كنت في الصف الأول الثانوي حين أرسلت النص للمجلة، لكني ومع انتظاري لم تكن المجلة تصل بانتظام إلى محافظتنا ، وبعد شهور وجدت المجلة عند قريب لي وفيها نصّي، لكن اسمي كان مكتوبا بالخطأ (أحمد محمد عطيف)، وهو اسم قريبي هذا، بينما اسمي هو أحمد يحيى محمد عطيف كما أرسلته لهم، فكانت الفرحة ناقصة، وكنت في عمر لا يؤهلني للشعور بفرحة النشر وتحفيزه المشجع"، ويتابع: " لم أرسل أي نص إلى أي وسيلة إعلامية حتى بعد تخرجي من الجامعة بست سنوات، وفي حرب تحرير الكويت 1990م، نشرت لي جريدة الرياض لكن ما انتقص فرحتي مجددًا هي مناسبة الحرب وظروفها، وبعده نشرت قليلا في المجلة العربية، ثم بعد سنوات أرسلت قصيدة لصحيفة عكاظ، التي كانت تمثل واجهة شعرية مشهورة لكبار شعراء المملكة، فنشروه لي بإخراج مشجع جدا وكان عنوانه (ميقات الهوى)، كان ذلك في عام 1995م، وكنت في الثالثة والثلاثين من عمري، ومعه شعرت بمعنى تحفيز النشر، وأيضا بمسؤولية ما بعده ، وما زلت أحتفظ بالجريدة حتى يومنا هذا".



الشاعر علي الأمير: كانت أطول محاضرة في التاريخ حين دخل أستاذي ومعه مجلة منشور بها قصيدتي.

يضيف عطيف: " الحقيقة أنني لم أكن منذ بداية محاولاتي أتطلع لأن أكون شاعرًا معروفًا أو أتطلع يومًا لطباعة ديوان كما يفعل أصحابي من الشعراء، وظللت أنشر في الصحف على فترات متباعدة، وأشارك في الأنشطة الثقافية الشعرية أحيانا في السعودية، ومكتفيا بذلك حيث أصبحت معروفًا بشكل يرضي تطلع شخص مثلي، ولم أطبع ديواني الوحيد حتى الآن (زجاج) إلا في عام 2011م، عندما قاربت على الخمسين من عمري، وأعدت طباعته في 2016م"، وأضاف عطيف: "إن الفرحة التي شعرت بها بنشر محاولتي الأولى في مجلة اقرا هي الأعمق والأبقى لكنها لم تحفزني، وفرحتي بقصيدتي الأولى في عكاظ كانت هي التي حفزتني بقدر ما جعلتني حذرًا ومسؤولًا أمام الشعر، أما الآن ففي هذا العمر ومع أني مقلّ شعريًا، فإني أشعر أن كل قصيدة جديدة هي محطة أولى وأن نشرها هي محطة أولى بذات المشاعر الأولى".

وجهة نظر

٣٠ شركة جديدة



عبدالله العلمي

سنشهد قريباً في السعودية إطلاق عدة شراكات بين القطاعين العام والخاص، من أهمها بيع حصص في شركات تطوير مشاريع ضخمة جديدة بقيمة 15 مليار ريال. العائد من التخصيص جيد؛ فبعد طرح حصص في شركتين من شركات المطاحن، جمعت الدولة 800 مليون دولار. لم يكن الأمر سهلاً، بل استغرقت عمليات البيع خمس سنوات تقريباً. هكذا يتم رسم ملامح المستقبل من خلال الريادة في الابتكار.

تتجه الدولة لتحقيق التوازن في الميزانية عبر وسيلتين؛ نقل الإنفاق الاستثماري من ميزانية الحكومة، واستخدام الصندوق السيادي لإقامة مشاريع جديدة. المهم في الأمر استغلال القطاعات المحلية وتنميتها لتحسين البنية التحتية الأساسية. هكذا تحقق السعودية إنجازات جيدة بفضل الممارسات الحديثة وفقاً للمعايير الدولية.

تعمل المملكة على اغتنام الفرص الواعدة باستثمار المكتسبات الحالية ودفع عجلة الإبداع عبر الخبرات المتراكمة. احتلت السعودية المرتبة الثالثة عالمياً في توظيف التقنية لاحتواء "كورونا"، وهي أيضاً قادرة على تحقيق أهداف التحول الاقتصادي على أسس علمية. مجلة "فوربس" المرموقة توقعت أن تحافظ المملكة على مركزها الأول بين أكبر الاقتصادات العربية في عام 2021، حيث تشير الأرقام إلى وصول الناتج المحلي الإجمالي السعودي إلى 804.9 مليار دولار.

أذكر هنا ثلاثة أمثلة توضح تجاربنا السابقة والحالية الناجحة في تحفيز الإقتصاد؛ إصدار صندوق النقد الدولي تقريره الإيجابي عن توقع نمو الإقتصاد السعودي، وإطلاق صندوق الاستثمارات العامة السعودي أكثر من 30 شركة متطورة جديدة، وتعديل وكالة فيتش المرموقة نظرتها المستقبلية عن المملكة من سلبية إلى مستقرة.

الدولة تعمل على تمويل الاستثمارات الضخمة الجديدة من أموال الصندوق السيادي والأصول الممنوحة من الحكومة. أما من يعتقد أننا سنتوقف عن التركيز على الاستثمارات المحلية في التقنية فهو واهم، فالجهود مستمرة في بناء مبادرات اقتصادية حديثة وواعدة، بجانب توطين التقنيات والمعرفة المبتكرة. أفضل دليل أن لدينا اليوم 13 ألف مركز طاقة شمسية تعتمد على تقنية الـ5G إضافة لعشرة ملايين عداد ذكي في المملكة.

المشاريع السعودية العملاقة لا تقتصر على جغرافيا الوطن. النشرات الصناعية العلمية تتحدث عن شراكة سعودية أميركية لتشييد مجمع بتروكيماويات على سواحل الولايات المتحدة الأميركية. هذا المشروع الضخم مشترك بين إكسون موبيل والشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك).

بريطانيا أيضاً تتطلع للشراكة مع السعودية، وها نحن نستقبل وزير الدولة البريطاني للشؤون التجارية والطاقة خلال شهر أغسطس الحالي. أجندة الزيارة تحمل عناوين هامة وواعدة مثل بحث فرص جديدة للشراكة بين الدولتين في مجالات الفضاء والتعدين والطيران.

مع توقعات نمو الاقتصاد العالمي بنحو 10 أضعاف مستقبلاً بعد الجائحة، تؤكد تقديرات موثوقة جهود المملكة في تعزيز مكانتها كمستثمر وشريك مُفَضَل لبناء وتفعيل شراكات دولية. في خِضَم كل هذه التطورات، تسعى المملكة لتحسين جودة حياة الإنسان عبر تنويع مصادر العوائد، وتطوير الطاقة النظيفة، وتنمية الكفاءات البشرية.

في عدد محرم وصفر من مجلة "العرب"...

التمثل بالشعر وحقيقة سيل العرم وانهيار سد مأرب





اليمامة - خاص

صدر العدد الجديد من مجلة "العرب" (محرم وصفر) 1443 هـ؛ الجزآن السابع والثامن من السنة السابعة والخمسين، الصادرة عن مركز حمد الجاسر الثقافي، مشتملًا أبحاثًا متنوّعة، وهذا مسردٌ بالأبحاث الواردة فيه:

-السـفّاح التّغلبـيّ: من شعراء الجاهلية المَنسيّين، للباحث: محمد عبد الشافي القُوصِـيّ: تناول البحث شاعرًا من الشعراء الذين لم يأخذوا حظهم من الدراسة، وهو الشاعر السفّاح التّغلبيّ، فتحدث عن نسبه وقبيلته، وحياته، وأخباره، وأغراض شعره وقضاياه، ثم تناول شاعريته في ميزان النقد من حيث اللغة والأسلوب، والصور الفنية، والموسيقا.

-التمثُّل بالشِّعر: دراسة نقديّة، للدكتور: عبد الحميد محمد شُعَيب: درس هذا البحث موضوع التمثل بالشعر دراسة نقدية بتسليط الضوء عليه، وإبراز معالمه، وإظهار مراسمه، والوقوف على حدوده وقضاياه، وحاول الإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة به مثل: ما مفهوم التّمثُّل بالشِّعر؟ وما الأغراض التي جرى فيها؟ وما صورته في النقد الأدبي؟ ومن أعلام هذا الفنّ؟ وهل هناك قيم نقدية خاصة بهذا الفن؟ وما أثر المُتمثِّل في بعث الشِّعر وإحيائه؟ في مباحث خمسة هي: التّمثُّل بالشِّعر حدوده ونشأته، والتّمثُّل بالشِّعر وقضاياه الموضوعية، والتّمثُّل بالشِّعر والنقد الأدبي، وأعلام التمثُّل بالشِّعر، ونماذج من التمثُّل بالشِّعر تحت مجهر النقد.

-سيل العرم وسد مارب: تساؤلات عن الانهيار الكبير، للباحث: توفيق السامعي: كشف البحث عن حقيقة سيل العرم وانهيار سد مأرب، وحاول التوفيق بين الرواية القرآنية المقتضبة والروايات التاريخية التي وردت في مصادر متعددة من جهة، وأحداث وآثار الواقع في دراسة ميدانية مشفوعة بالصور وقراءة النقوش التي أشارت إلى تلك الحادثة من جهة أخرى. مبيِّنا حقيقة العلاقة بين هذه الانهيارات وهجرات اليمنيين.

-أبجديات منهجية غائبة في الدراسات التراثية المعاصرة: تناولت هذه المقالة إشكالية منهجية في الدراسات المعاصرة للتراث؛ مأتاها: الخلل الذي أصاب الحقيقة ومكانتها ومفاهيمها وضوابط البحث عنها. وذهب يكشف عن بعض القواعد العلمية والضوابط المنهجية المشروطة لأي بحث في التراث، ولا سيما تلك التي أهدرت عمدًا في العديد من دراسات المعاصرين.

-وفي أعلام العرب: كتب أ.محمد القشعمي عن المرحوم يوسف الشيخ يعقوب (1350-1432هـ/-1931-2011م)، شيئًا من سيرته ومواقف شخصية كان شاهدًا عليها.

حديث الكتب

محمد القدادي يقرأ العلاقة بين الأمير والأديب

الفيصل في ذاكرة النور

صادق الشعلان



لـم يُجارِ أحد الكاتب عبدالله نور في الكتابـة عـن الأمير خالـد الفيصل ، تلك الكتابات التي كان يفردها على هيئـة مقالات عبر زاويتـه بصحيفة الجزيـرة، وهي نفسـها من جمعها بعـد وفاتـه ورتبها رفيـق الفيصل الباحث والإعلامي محمـد القدادي ، وقدمها كإصـدار حمل ذات العنوان الـذي وضعـه نـور لمقالاتـه (خالد الفيصل كيف؟ مقدمة في الصبغيات الفكريـة خالد الفيصل/ الشـخص / النص)

تنـاول نور وعبـر ثمانيـة وأربعين مقـالاً والتـي أضحـت كما ذكرنـا إصداراً وصلت صفحاته 265 صفحة، وبفهرس اسـتعرض فيـه القدادي عناوين هـذه المقـالات وبالترتيب الزمني وأدرجها ضمن سبعة أبواب لسيرة خالد الفيصل، والتي استقاها نور من مجالسـته ومرافقته الكثيرة لسموه.

كتـب نور تحت عنـوان ميلاد مبارك "يحلـو لـي القـول أن الأميـر خالد الفيصـل مـن مواليـد شـهر آذار، وفيـه أزعم مافيه من القول الحميد المجيد والمؤكـد أنـه مـن مواليد مكة المكرمة ، وفي ذلك مافيه من القول المبارك والفأل الحسن ، وقد جـادت مكـة المكرمة عليه بالبكاء الـذي تحمله عيون الأرواح المحترقة بالصـدق والوجد والإيمـان، وأزعم أن مـاء زمزم قد تعتق في ضلوعه" مُتطرقـاً إلى استشـفافٍ تولد لديه عبـر عنه بقوله " إذ هـو فيما يبدو زاهـداً في كل شـيء، يُلفت الأنظار إلى النوع ، أو القيمة أو ما يدل على الانتماء إلـى أي طبقة مـن الناس، إنـه متطلـب دوماً إلـى العراقة في كل شيء، والاعتدال في القيمة ، ثم هـو – بلا جدال- فخور بكل شـيء ، يعيش طويلاً ويحمـل ذكرى عزيزة



ذات معنى، أيضا هو في كل أفكاره موزون مثل أشـعاره ، مثل طريقته في بث حكايـاه وذكرياته ، وكذلك هو في أسـلوبه" إلى أن يقول "وإن أية محاولة لقراءة جينات "صبغيات" أفكاره لابد أن تحظى بمقدمة للحفر أو للبحث في هيكل شـخصية الأمير خالد".

يحمل الإصدار بين دفتيه تبياناً ليس مـن المبالغة إن وصفنـاه بالوافي عن حياة الأمير خالـد الفيصل ومن واقع معاشـرة الكاتب له ومنذ كان في الرياض وانتقاله لعسير، مُتطرقاً وعبـر معلومـات استسـقاها مـن حديث للأمير عـن حياته في الخارج إبان الدراسـة في أمريكـا ومن ثم بريطانيا في جامعة أكسفورد والتي يوقفنـا الكاتب عندهـا بقوله" في نظـري إن معظم إبداعات الأمير في أسـلوب تدبيره للتمويـل المطلوب لكل مشروع في ذهنه يعود الفضل فيـه إلـى جامعـة أكسـفورد، إنها الرائـدة فـي الجذب وفـي التمويل وفي الترشـيد وفي تصعيد قدراتها البحثيـة الأخـرى وتعليـم الطلبـة كيـف يديـرون حياتهـم ويديرون مشـاريعهم وكيف يحصلـون على التمويـل ويبدعـون فـي الترشيد ويزيدون في الإبـداع والإنتاج " إلى أن يقـول : " ولولا أتهـم بالمبالغة لقلـت بـأن أروع أفـكار الأميـر في القيم العربية نزلت عليه من سـماء أكسفورد".

بعد انتهـاء الأمير خالد الفيصل من دراسته في الخارج وعودته للرياض وتوليه مسؤولية رعاية الشباب أنشأ منتـدىً أسـبوعياً في منزله أسـماه منتـدى الأمير خالـد الثقافي والذي يُعـدُ أول منتـدى ثقافـي تشـهده المملكـة حيث يحسـب لـه الفضل بأول من بذر بذور تنظيم المنتديات ، يُحسب لهذا المنتدى بالذات فضل فـي تعرُف نـور على الأميـر، فكان يؤمـه أدباء مـن داخل السـعودية وخارجها ،وسبق وكتب عنه غير مرة العديد منهم حيث وصفه نور " ثري بالمعارف، وألوان النشـاط النفسي والروحـي والعقلي ، لم يكن مألوفا فـي الرياض، ولا فـي غير الرياض" مسترسـلاً في الحديث إلى أن يصل "مـن يُصدق أننـي حتـى الآن وقد أفنيت أكثر من خمسة وثلاثين عاماً مـن عُمري وعُمـر المنتـدى الأدبي لم أحظ لحظةً واحدةً بسـماع الأمير وهـو يتحدث الإنجليزيـة ولو بكلمة واحدة ، ولـو لجبر الخاطر، كما يقال ، ولكن هذا لا يعني أنني لم أسمعه يتحدث في الأدب الأجنبي ولا سـيما الإنجليزي".

وإذ نعلـم فقد عرف الكاتب عبدالله نـور الأميـر خالد الفيصـل منذ عام 1967 م الأمر الذي ولَد لديه انطباعاً صادقاً حوله ، ومعرفة حقة لجوانب كثيـرة تحـدث عنهـا عبـر كتاباته سواء بتعامل الفيصل مع كبار السن أومعلميـه أوالموظفين الذين تحت

يده سـواء عبر العمـل الحكومي أو عبر المؤسسـات التابعة للفيصلية، مُعبـراً عن هـذه الجزئيـة بقوله " ممن يجيدون خلط كيمياء المجتمع المتباينة وصريرها في وعاء شفاف، ويالهـا مـن عملية خارقـة لا يقوم بهـا إلا عظماء الرجـال" إضافةً إلى فكـره وأسـلوبه والـذي تجلـى في رعاية الشـباب وإنجازاتـه الرياضية المتجسـدة عبـر إنشـاء الاسـتادات الرياضيـة ودورات تدريبيـة لتأهيل


محمد القدادي

المدربيـن والحـكام الرياضييـن، وإدخال الجانب الثقافي في الأندية، مُناقشـاً مشـروعات رعاية الشباب لمـدة خمسـة أعـوام متضمنـة الاسـتمرارية فـي بنـاء الاسـتادات الرياضيـة ، والمـدن الرياضيـة وملاعب الأندية واستقدام المدربين إلى حين انتقاله أميراً لمنطقة عسير والتي جعل منها عبداللّه نور تراتيل أخرى زين بها سيرته عن الفيصل . منـذ وطأت أقـدام الأميـر أبها نقل منتـداه إليهـا بـل زاد مـن لياليـه ووزعهـا مـا بيـن العلمـاء والأدباء والشعراء ورؤسـاء القبائل والدوائر الحكوميـة وعامة النـاس وأصحاب الحاجـات، إضافة إلـى ليلة مفتوحة ، حيـث يذكر نـور في نهايـة هذه المعلومـة "لا وقـت لديـه للراحة" واصفـاً الأمير بالشـجاع فـي قبوله وشروطه وفي " كسـر للروتين في أغلب الأحيان" وعلى ذكر الشـجاعة كان شـجاعاً كذلـك حيـن مراجعته للمسـئولين فـي الريـاض "وتحت جناحـه ميزانيـة عسـير" مجتهـداً في نيل عسـير ما يذلـل المعوقات لتنميتها ، والتي كان لها الأثر - كما وضح عبداللّه نور- في استثمار أهل عسير لأموالهم داخل منطقة عسير " فتزاحمت المؤسسـات الشـركات والأنشطة المصرفية واللجان الأهلية "ويبرهن نور كيف غدت أبها مدينة للفن مع الفيصل عبر قوله " والناس في أبها يَصِفُون مدينتهم بقولهم أبهـا مدينـة الفـن ، أبهـا مدينـة الثقافة ، لأنها فـي كل عام تحتفل بعددٍ وفيرٍ من المهرجانات الثقافية ، وفـي وسـط أبها قريـة المفتاحة ،هذه القرية التي برع نور في وصف ما كانت عليه وكيف أصبحت "تضم في أعطافهـا متاحف للتراث ومركزاً ثقافياً ، ومسـرح المفتاحة ،وأجنحة ومعارض ومساكن للرسامين" غير متغافـلٍ وعبـر كتابات عـدة جهود الأميـر فـي إقنـاع أهالـي المناطق السـحيقة ذات الموقـع الصعـب والوصول الصعب بالانتقال ، بل وفر لهـم الأراضي التي قامت مؤسسـة الملـك فيصل الخيريـة ببنائها لهم مع توفير جميـع المرافق والخدمات والحبلـة نموذجا على ذلك، وكذلك المناطـق التـي غدت سـياحية منذ جعلها الأمير نصب اهتمامه.

لـم يكتفِ عبداللّه نور بما سـبق بل وصلت بـه الكتابة عن هوايات خالد الفيصل لاسـيما الشِـعر الـذي أورد حوله عدة مقـالات تدور حول (كيف يكتبـه ، وكيف هو معـه) جازماً " لا يخلو بيت من شـعره دون أن يبكي ويرثي حاله ، وهـو في قرارة معناه العميـق يرثـي ويبكي هـذا الوجود الإنسـاني كلـه فـي إطاره الواسـع الذي لايمكن الإمساك أو الإحاطة به فاختصره في الإطار الممكن ، إطاره هو ، نفسـه هـو" مبينـاً رؤاه حول معاني قصائد الفيصل وتنشـيطها للذهن بفعل التأمل.

وحـول مقـالات أوردهـا القـدادي فـي جانب خاص بها أسـماه (من الداخل) كتب نـور عن زوجة الأمير خالـد الفيصـل الأميـرة العنود بنت عبـداللّه بـن محمـد آل سـعود " شـريكة حياته من الألف إلـى الياء، ليـس قبلها شـيء ، وليـس بعدها شـيء" والتي انعكست تربيتها على أبنائهـا وكيـف اسـتطاعت أن تدير البيت والأسرة باقتدارٍ ملفت .

مآثر الفيصل كثيرة ليسـت مختصة بجانـب دون آخـر تحـدث عنها نور بحديث المحب للأمير ومجالسته، لم تفتـه شـاردة ولا واردة إلا وذكرها، مُستشفاً منها بُعدها الإنساني الذي اختص به الأمير خالد الفيصل، مُبيناً فضلـه في تأسيس كل مـا ينتمي


عبداللّه نور

للفيصلية بـدءاً بمؤسسـة الملـك فيصـل الخيرية والتـي وصفها نور بالمؤسسـة الكبـرى ،مـروراً بمجلة الفيصـل ومركـز الملـك فيصـل للصقور والـذي أراده الأمير تمهيداً لإنشـاء ناد خاص بالصيـد ،وكذلك دار الفيصـل الثقافيـة وجوائز عدة حملت اسم الملك فيصل كان للخالد الفضل في ظهورها ، غير متناسين فكـرة جوائز أخرى بدأت في عسـير ولحقته إلى مكة.

ختاماً استدرك نور في مقال له – قد يكون الأخير في سلسلة مقالاته عن خالد الفيصـل– بعض الأخطاء التي وقعت فيهـا مقالاته ونية تعديلها، عاقـداً العزم على إعـادة صياغة ما كتـب بشـكل أفضل ،وبلغـة أجمل وبهيكلـة أكمـل وتوسـع أكثر حول مواضيـع تحدث عنها سـابقاً ورغبة جمعها في إصدار كتب الموت عليه أن لا يراه كما نحن نراه الآن .

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة حسين سنونة الجديدة (أقنعة من لحم)

بين فضاءات التشذير وتقنيات التداعي



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

رؤية واضحة لا تخطئها بصيرة القاريء ، تتجاوز النقد ولكنها لا تزوغ بالبصر والبصيرة عن تمثّل الواقع في راهن الزمن بشروطه التاريخيّة ، الواقعية الانتقادية تقود المتلقي إلى مواطن الخلل وتتلبّث عندها وتسلط عليها أضواء كاشفة تعرّيها وتعبث بنسب التصويرللمعالم والظواهر فتعمل على تضخيم الثغرات وتشويه المواقف وشيطنة الشخوص ؛ ونحن هنا أمام مضمرات تزيح الستار عنها مواقف تومئ إليها بجرأة وتوجّه إليها النظر عبر ما يعرف نقدياً بالتلطيف وحسن التأتّي ، في قصة (أقنعة من لحم) وهي الأولى والمركزيّة يقف بطل القصة في مواجهة نفسه في المرآة (مرآة الذات) وفي مواجهة (الآخرين) زوجه وأبنائه من جهة ، ورفاقه في العمل من ناحية أخرى في مشهد يوميّ معتاد ، ليس فيه ما يلفت الانتباه في الأصل (الاستيقاظ ، فالذهاب إلى الحمام فتناول طعام الإفطار فتوصيل الأطفال إلى مدارسهم) برنامج يوميّ معتاد، فأين الثغرة المفارقة إذن ؟ إنها في تغيّر سحنة الرجل كما رآها في المرآة، في حين أن شيئاً من ذلك لم ينعكس في المجموعتين الأخريين المحيطتين : الأسرة ثم الزملاء.

في اليوم التالي : لا تغيّر في مرآة الذات ؛ بل التغيّر في مرآة الأخرين ، مفارقة تنبني عليها القصة في صيغتها الجمالية (مبناها الحكائي) سياق منتظم في خط الوقائع ينتظمه خيط السرد ، ثم تنقلب الحالة فما بين الرؤيتين تنبثق الرؤية ، وبالرجوع إلى العنوان نحتكم إلى الدلالة : أقنعة من لحم. هل تبدوالحالتان قناعين زائفين ، فإذا قام الإنسان بعمل مشين أحسّ به فانعكس على وجهه كما يراه لأن الإنسان أدرى بحقيقته ؛ وإذا حاول أن يطمس الحقيقة تكشّفت على أيدي الآخرين بعد أن يخترقوا القناع ويستكشفوا السر، العنصر الزمني هنا موظّف توظيفاً فنياً دلالياً يعبّر عن مراوغة الأقنعة التي لا بد أن تزول وتتكشّف الحقيقة ،وأن ما تنتبه إليه الذات محاولة إخفاءه لا بدّ أن يظهر جلياً ولوبعد حين .

بناء دائريّ متسلسل ولكنه مفارق ؛إذ يجتمع موقفان متناقضان ليعبّرا عن حقيقة غائبة ، وقد استطاع السارد من تحديد بؤر الدلالة من خلال الحوارات في مواقف ثلاثة : موقف الذات وموقف الأخر الذي وصفه ب(الكلب) الوفي مفضيا بحقيقة البطل في مفارقةٍ مقاميّةٍ جديدة ثم موقف الزوجة ، فقد لعب الكاتب على هذا الوتر الحواريّ ومفارقة الشكل بين السرد والحوار، ومفارقة المضمون بين النفي والإثبات والغموض والكشف ، والمواجهة والهروب ، لقد تتبّع تفاصيل المشهد في الحيّز المكانيّ للقصة من البيت إلى العمل ، وأثناء المرور في الطريق الموصل ملتقطاً بعضها ليستكمل بها الرتوش التي تفضي إلى الدلالة المقصودة متنقّلا بين الداخل والخارج في جدل الهواجس والمشاهد والإشارات التي توميء إليها القسمات واللّمحات التي ترتسم على الوجوه وتغوص إلى مكامن الشعور الداخلي الذي تجهد شخصية البطل في إخفائه إلى أن يحدث الصدمة المقصودة غير المتوقّعة التي تقذف بها الزّوجة في وجهه مضيئة لحظة التنوير مفجّرة للأسئلة ومثيرة للدّهشة .





في قصة (ملك الموت لا يتكلم العربيّة) تنطوي بنية القصة على انزياحات بنائية تفضي إلى تشتّت مقصود تتراسل شظاياه لتشكّل موقفاً ورؤيةً ، أما الموقف فهوذوأبعاد شتّى يتمثل في إضاءة الثغرات وإثارة الشقوق التي تشرّح وجه الواقع الاجتماعي في مسبار نقديّ يغوص خلسة عبر تلك الشقوق ، وأما البعد الأخر فهوتجريديّ خياليّ يلامس سقف الفانتازيا ؛ ولكنه ينحومنحى المناجاة لملك الموت متسائلا عن عشوائية الاختيار ؛ وفي الشذرة الثالثة يستدعي حوارات حيّة قبل الموت بين الميت وأمّه وصديقه ، وبين الفقيد وخطيبته ، ثم شذرة أخرى مدجّجة بالأسئلة لملك الموت في انثيالات متتالية ، وهوفي كل الأحوال لا يتخلّى عن جمع المفارقات على صعيد واحد ،وتبدولحظة التنوير حين يؤطّر الحوار بمشهد ختامي بين السارد وأم الفقيد القويّة المتماسكة المستسلمة لقضاء اللّه وقدره ، وتبدوالحبكة الدائرية حين يقفل الكاتب المشهد كله بآية كريمة مقتبسة، من شأنها أن تجيب على كل الأسئلة (ولكل أمة أجل...

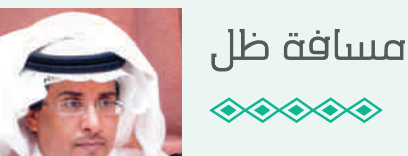
إلى آخر الآية)

أمـا الملمح الثالث فـي المجموعة فيبرز في قصة ((ترانيم مواطن لا يتحرك) التي تحمل رسـالة شديدة الوضوح ترسم مشـهداً قوامه الثبات والحركة ؛ فكل شـيء يتحرك من حول البطل :التمثال الصامت الذي تتدفق من حولـه أمواج التغيير بأشـكالها كافّة في إحاطـة مبدعة لكل جوانب الحركـة المعتادة: محلية ووطنيـة وأمنيـة وسياسـيّة واقتصاديّـة وفكريّـة ودوليّة، وتجري من تحت أقدامه الحادثات والكائنات والحيوانات والشعبيون والرسميون وهوثابت لا يحير حـراكا ، فقرات تصويريّـة تقريريّة فـي بنية لغويّة اسـتقرائيّة تفصيلية تلمّ بالجزئيّـات والكليّات ، وكل المتغيّـرات ، ولكـن محورها ثابت لا يحيـر حراكا إنه الإنسـان الصامت الجامد الثابت الذي يشـغل الناس ولا يشـغله أحد ، تصاعد تراكميّ فـي بنية تجميعيّة تتحول التراكمات فيها إلى دلالات على الجمود وعدم الانصيـاع لمنطـق العصر حيـث تسـتحكم الدائرة ، وتنغلق على عبارؤة ختاميـة نهائية (ورغم كل ذلك ابتسـم المواطن بينما لا يزال واقفـا منذ 1400 عام ولم يتحرك)

في قصة (مجرد رسـالة من عجـوز) منحى في البناء يسـتثمر أداتيـن : مكانيّة مسـحيّة توظّـف الأمكنة فـي رصد معالـم الرؤية وتقصّي معالـم الواقع من خلالهـا ، وتعيـد إنتاجـه وظيفياً بمعنـى أن المكان ينوب عن الشـخصية في الكشـف عن عورات الواقع وتضاريس المعاناة ، وتسـتعيد رسم مشاهد قديمة وزمانيّـة تسـتعيد أدوار كل واحـد ممن أسـهم في عذابات الناس وتنغيص حياتهم ، والعنصر الأسـاس الـذي يجمع بين الزمان والمكان رسـالة حملها جيل على وشـك الرحيل إلى جيل جديد ، إنها تحمل بلاغاً تحذيريا مسكوتا عنه ، فيجمع بين الانتقاد والتبصير ، ثمـة نسـق مضمـر يمتـدّ على خـط الحركـة التي تخطومن مكان إلى مـكان وكأنها تحصي تضاريس الألم ، وتتصـل بغيرها من قصـص المجموعة التي تمضي في تقديم الرسـائل وإضاءة إشارات الطريق وعلامات المحاضر والمستقبل .

فـي كثير من قصصه يقوم بمسـح كلّي للتضاريس والوقائع والظواهر كما سـبق أن أشرت في القصص السابقة ؛ ولكن بأشـكال مختلفة على شكل شذرات وحوارات أوتداعيات أواسـتقصاء للظواهر أواستقراء للمعالـم مكانيـة أوزمانيـة و، ولعل قصـة (اتصال مائي) مـن أكثر القصص تمثيلاً لهذا الأسـلوب في بنـاء القصـة ، وهي تحسـد لحظـات التوتّـر والأزمة ولكنها تنتهي إلى إضاءة غير متوقّعة ؛ فبعد سلسلة التداعيات التي تنثال إلى ذهن الشـخصية وتوقّعاتها وقلقهـا تنجلي عن حدث مفاجـيء ليس بذي أهمية على الإطلاق ..

تلامس المجموعة هموماً عربيّة وإسـلاميّة اجتماعيّة وسياسـيّة ، وتنبـش فـي نخـاع المرحلـة التاريخية وتتقصّـى كثيـراً مـن الظواهـر ، حشـد مزدحم من القضايا والأزمات وهويتّسـق مـع منطق فن القصة القصيرة في التقاطها للحظات التأزّم ، والكاتب يتسع بها حتى لتضيق بها حدود السرد الذي يمتاز بالكثافة والتركيز وتتسـع لها فضـاءات الرواية التـي أتنبأ أن كاتبنا سيمضي إلى تذليل السبل إليها لا محالة .



مسافة ظل

حوار عمر



خالد الطويل

في كلامنا العادي ربما أدهشتك عبارة أو حكمة استخدمها صديق جاءت بليغةً في سياقها، ومعبرة عن مقتضى الحال كما يقول أهل البلاغة. كيف بك حين تتابع حوارات بعض الأدباء في مرحلة متأخرة من تجربتهم وتلمس مستوى الوعي والفن الذي ينضح بين كلماتهم؛ ولطالما استمتعت في أحاديث أدبائنا الرواد أمثال: حسين سرحان، محمد حسن عواد ، وأحمد قنديل، وغيرهم.

ومؤخرا استمتعت بلقاء تلفزيوني ثري مع الشاعر محجوب موسى في برنامج "قلم ونغم" في القناة المصرية، ما دفع مقدم البرنامج الإعلامي نعمان حسن لترك محجوب يسترسل كشلال في تقديم رؤاه في الفن والشعر والقراءة والحياة.

ويعد موسى من فرسان علم العروض، وله جملة كتب بينها "الميزان، علم العروض كما لم يعرض من قبل"، وسبق وأن قدم قبل سنوات دورة في العروض في نادي المدينة المنورة الأدبي، تلتها دروس عروضية مجاناً في منزله، قبل أن يعود لمسقط رأسه لنسمع لاحقا عن خبر رحيله –رحمة الله عليه-. وليس المجال الحديث عن سيرته ومنجزه الإبداعي.

سجل موسى في لقائه شهادة على عصره الأدبي، وكنت أدّون جانبا من رؤاه الثقافية، يعرضها وقد جاوز التسعين من عمره، إضافة لمكابدته ظروف الحياة. يشف الحوار عن موسوعية وإطلاع ورغبة في اقتناء الكتب.

يرى موسى أن الشاعر لا بد أن يكون لديه رؤية وفكر، ويوظف كل حرف في مكانه؛ فالحرف يعمل دوره في الموسيقى الداخلية، والشعر كائنات حية اسمها الكلمات، فكل كلمة مشحونة بالحياة النابضة.

أمّا التقليدية فهي ليست في نوع الشعر – بيتيا أم تفعيليا – بل التقليدية في الفكرة. وبحسب رأيه ليس ضروريا أن تكون النصوص الفصحى أرقى من العامية؛ لأن اللغة خامة يصاغ منها الأدب، والأدب يكتسب قيمته من ناحيته الفنية والتشكيلية، وليس من مجرد اللغة المكتوب بها.

وذهب محجوب الى أن الإلقاء مهم، ثم إن صدق التجربة و عدم التهويل يجعل كلامك يصل لقلب المتلقي وعقله بسرعة، لكن التهويل وعلو الصوت يحول الشعر إلى خطبة. ذلك نزر يسير مما ورد في حوار فارس العروض.

مخرج

صفاتك ما كانت تثير المراثيا .. فلا كنت ذا علم و لا كنت راقيا

ولكنك ابني إن كونك هكذا .. يفجر أشعاري دموعا هواميا

محجوب موسى، في رثاء أبنه.

حديث
الكتب



صالح الشحري





نجيب المانع في (ذكريات عمر أكلته الحروف)

طموحات وخيبات رجل تعلم في (جامعة نفسه)

شدني هذا العنوان كثيرا، قرأت الكتاب مرة أولى منذ ثلاث سنين، ثم صادفنى الكتاب مرة ثانية فأقبلت على قراءته باستمتاع شديد، بل ووجدت نفس الدهشة التى لا تتأتى إلا مع القراءة الأولى عادة، وأعدت إكتشاف ما سبق لى أن عرفته، الكتاب نثر فائق العذوبة .

قد يخدعك عنوانه فتظن أنه كتاب سيرة مثل غيره لكنك عندما تنتهى منه تجد أنك لا تعرف إلا نزرا يسيرا عن صاحبه، وكل ما ستعرفه من سطور متباعدة أن صاحبه إبن عائلة نجدية من القبائل التي استوطنت الزبير ، درس في البصرة ثم انتقل الى بغداد ليدرس الحقوق في جامعتها، عمل بعدها مع بدر شاكر السياب في شركة نفط العراق الإنجليزية، عملٌ لا يحتاج الى ذكاء، أن تنقل ارقاما من ملف إلى آخر، لا تدري ما شأنها ولا لماذا تنقلها، وبينك وبين المدير الانجليزي جدار من الزجاج تراه ويراك ولكنه يتجنب أن تلتقي عيناك بعينيه، حتى يقمع أي علاقة إنسانية قد تنشأ بينك وبينه، ويذكر فى مقام اخر أنه خلال عمله ذاك كان يقدم استعراضات نقدية في جريدة الشعب لما يعرض في سينما بغداد من أفلام لقاء أجر شهري مقداره سبعة دنانير، يقول صاحبنا أيضا أنه فشل فى ممارسة المحاماة، لا نعرف لماذا ولا متى عمل بالمحاماة،،ثم يذكر أنه كان محاضرا مغمورا في الأدب، يحصل على خبزه اليومي من زيارة لشاعر مات قبل ألف سنة، واستماع لراوى حكايات يبعد عنه الآف الأميال، انتقل بعدها ليعمل فى شركة تأمين، أهلته لذلك لغته الإنجليزية، وتكتشف بين السطور أربعة يقول فيها أنه ترجم أكثر من عشرين كتابا، وكذلك ترجم مئات المقالات والوثائق والعقود، وكان رئيسا لهيئة الترجمة في العراق، وانتُخب رئيسا لجمعية المترجمين العراقية، لا يذكر من هذه العشرين كتابا الا اثنين أحدهما رواية مارسيل بروست التى يصفها بالعظيمة» البحث عن الزمن المفقود»، وثانيهما رواية جاتسبي العظيم لفيتزجيرالد، وذكر أنه فخور بها، وأن استاذا فى جامعة بغداد لم يتعرف اليه قط جعلها نموذجا يدرسه لطلابه، وأن جبرا ابراهيم جبرا قد راجعها وقدم لها مما اكسبها ثقة القراء، ونفهم من سياق الكلام انه انتقل ليعيش فى لندن بعد ذلك وكان يكتب في صحيفة الشرق الأوسط، وإذا ما عدنا الى الشبكة العنكبوتية فسنجد أن الرجل قد ولد عام 1927, وانه ناله ما نال اهل العراق من أذى السياسة فقد فصل من عمله الحكومي أيام عبد الكريم قاسم بسبب كتابته النقدية، وانه عاش فترة في لبنان، ثم وجد ميتا في شقته بلندن على كرسيه وحيدا وعلى صدره كتاب عام 1992، وله شقيقة اديبة هي سميرة المانع، ولست متأكدا اذا كان يطلق عليها الاديبة العراقية بحكم المنشأ أم الأديبة السعودية بحكم الأصل، أذ أن أخاها نجيب قد استعاد جنسيته السعودية قبل وفاته بقليل.

أسلوب الرجل فى الكتابة فائق البهاء، وآرائه النقدية على صرامتها فإنه يقدمها في قالب جميل، يستطيع إقناع قارئه بسهولة بآرائه، برع الرجل في الكتابة عن الموسيقى العالمية، فهوضليع فى معرفة موسيقى بيتهوفن وباخ وشوبان وغيرهم،وعندما يتحدث عنها فانه لا يقدمها اديبا فقط بل يتحدث عن آلاتها وتأثيرها في اللحن حديث العارف الخبير، وله كتاب عن الموسيقى، يقسم الموسيقى العالمية الى موسيقى الحفلة وهى تلك الموسيقى رفيعة المستوى التى تخاطب ارقى ما فى الإنسان،وموسيقى الكباريه،وهى تلك التى تخاطب الغرائز، وهي اغلب أنواع الموسيقى للأسف، أما في الكتابة الأدبية فان له قدرة عجيبة على تحليل النص الأدبى، تأمل مثلا ما

يقوله عن ديستوفسكى وتولستوي، أوكيف يتحدث عن مسرحيات شكسبير تحليلا ونقدا، ولا يكتفي بتحليل النص بل يتناول بالتحليل ما كُتب عن أعمالهم الأدبية من نقد عند نقادهم الأصليين، تجد عذوبة فى المعنى وجمالا في الأسلوب يضيف الى العمل الأدبى الذي يتناوله بالتعليق ويشوق قارئه الى قرآءة العمل الأصلى، أما كيف وصل الى ثقافته الموسيقية الرفيعة، فيذكر ان العمال من أهل البصرة كانوا يحملون من معسكرات الجيش الإنجليزي ما يستغنى عنه أصحابه من اشرطة موسيقى وكتب، فيأخذ صاحبنا ما يستطيعه ويصبر صبرا شديدا حتى تتعود أذناه على الموسيقى ويقرأ عنها، حتى تولدت لدية ملكة التذوق والمعرفة الموسيقية،أما مع اللغات فيقول أنه تعلم في جامعة نفسه اللغتين الانجليزية والفرنسية، وهو ينصح من يريد تعلمها بأن يبدأ منذ اللحظة الأولى بالاعمال الأدبية العظيمة فيحث مثلا على قرآءة قصيدة شعرية لبودلير والحياة مع القاموس والصبر والإعادة مرة وأخري ويذكر أنه مجنون بالإعادة، يقول أن هذه هى الطريقة التى تفك مغاليق اللغة وليست طريقة التدريس التقليدية، وجامعة نفسه تجمعه هو والعقاد فكلاهما كان قارئا وباحثا فى الأدب الإنجليزي ولكن صاحبنا كان على نفس القدرة اللغوية في الفرنسية أيضا.

مع قرب انتهائى من الكتاب بدأ عقلى يرسم المقالة التي أريد كتابتها عنه لكن الكاتب وفى الصفحات الأخيرة كتب باستفاضة ما كنت أريد كتابته عنه، يقول : لامنى أحدهم لأننى لم اتناول الذكريات تناولا يدون الطفولة والدراسة والنضج والعمل في تسجيل تتابعي متصل التواريخ فأجبت أن الذكريات لا تتناول حياتي بل تتناول تأثير القراءة والكتابة في هذه الحياة، يتابع: ثم جاء أحدهم فقال أخذت تنحومنحى الذاتية المفرطة، وفي هذا القول احراج غير قليل لى،فكيف تكون أية مذكرات أوذكريات بعيدة عن الذاتية وهي تتناول الذات ومغامراتها، ثم يقول : وأعتقد أن هذه الذكريات فريدة في تاريخ الكتابة العربية كلها، إذ أننى أبعدت ذاتى قدر الإمكان عن كثير من حلقاتها، وجعلت عنايتى تنصب على أشخاص مثل بدر شاكر السياب، وجعلتها تنصب أيضا على مدن كالبصرة وبغداد، بينما افردت لنفسي كوة صغيرة أطل منها على الأشخاص والمدن والكتب والمآثر والانبهار والأحداث، لأول مرة في تاريخ الكتابة العربية -كما يقول- لا يتحدث كاتب المذكرات عن دوره الفذ في تصريف أمور كبرى، ولأول مرة يتحدث كاتب عن خيباته هو من غير أن يضع لوما على احد يجعله مسببا لهذه الخيبات، نجد في أيام طه حسين إقرارا بالضعف البشري الذي ينسبه طه إلى نفسه، ولكنه يجعل

ذلك الضعف مدعاة الى العطف، وهو اجتذاب مشروع لأنه أعمى ولكنه غير مشروع أيضا، لأن طه حسين يضخ فيه شيئا من الدراما، ولذلك فحين أقر بقصوري وغفلتي واخفاقى، فأنا لا استدر دموع أحد، ولا أريد تعاطفا من أي نوع، بل أرسم صورة إنسان مرت عليه الدنيا مرورا عابرا وتناسته الأيام تناسيا يستحقه، وحاول أن ينهب من الدنيا شيئا من الرفعة والمجد فأفلت منه الزمام وما زال.

ويكتب في موضع آخر أن الفن الحديث أعطى حرية التشكيل للفنان بحيث يستطيع أن يبدأ أينما رغب، وأن يجعل الوسط بداية أويتوقف قبل النهاية، ويسمى هذا النمط من الكتابة باللامذكرات أو المذكرات المضادة.

فى الكتاب حديث رومانسى عن بعض المدن كالبصرة والزبير، وعن نهر دجلة الذي يقول أنه لا يوجد في الآداب العالمية نهر لا يعيش في عيون أهله ولا يغنيه أصحابه مثل نهر دجلة، وحين يتحدث عن البصرة ونهرها وكرم ناسها، وغابات نخيلها يجعلك تشعر بالشوق كي يعيش فيها كأهلها، أما حين يتحدث عن أترابه فله في وصف أساليب حوارهم وحديثهم كلام عجيب لذيذ.

جاء الكتاب على فصول معظمها لا يزيد على الصفحتين إلا الفصلان الأخيران وكلاهما طال مفتقرا إلى الوحدة الموضوعية ، فصل بعنوان أماسي الأعظمية، وقد استغرق ربع الكتاب، اشتمل على أحاديث لا جامع بينها اللهم إلا بما يوحي به العنوان من أنه ضم أحاديث سمر مع الأصحاب جرت في الأعظمية، والأعظمية هي ناحية في بغداد تنسب إلى الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان، والفصل الأخير الطويل هو المعنون المجرم البريء ديستوفسكى والذي افتتحه بالحديث عن دوستويفسكي ومقارنته بتولستوى، ثم انتقل إلى موضوعات أخرى، أحاديثه عن ديستوفسكى تؤكد على ما أسلفنا من الخبرة والعمق والقدرة النقدية والتحليلية التي قل أن تتأتى لأحد، يقول أنه ما من أحد بين كتاب القرن التاسع عشر كله استطاع أن يتكهن بالرعب الآتى مثل دوستويفسكي، لقد عرف ببصيرته العميقة كيف يُقتل الناس بحجة صناعة مستقبل سعيد لهم، وكيف يهانون بحجة صناعة المجتمع الخالى من الإهانة، وجاء بعده من قال سوف نغدر ونفتك ونستبيح من أجل سيادة أفكارنا، من أجل انتصار مبادئنا، هذا ما كان يفعله ابطال ديستوفسكى لكنه عين ما فعله نابليون وستالين وهتلر على الأرض.

رحم اللّه نجيب المانع، ولعلى اتمنى هنا أن يتاح إعادة طبع ترجماته التى يقال أنه لم تعد طباعتها منذ طبعتها الأولى.

نجيب المانع
ذكريات
عمر أكلته الحروف

ذاكرة حية





محمد عبد الرزاق القشعمي

عبدالرحمن بن سليمان آل الشيخ

من الرعيل الصحفي الأول وخامس وزير للزراعة

عند تتبعي لنشأة الصحافة في المملكة، وخصوصاً في المنطقة الوسطى – الرياض- وأول صحيفة صدرت بها هي مجلة اليمامة، والتي طبعت أعدادها الأولى بالقاهرة بدءاً من شهر ذي الحجة 1372هـ أغسطس 1953م، والتي قال عنها صاحبها الشيخ حمد الجاسر في كتابه (من سوانح الذكريات)، ((.. فأصدرنا هذا العدد، ولم نؤثر أن يصطبغ بهذه الصبغة الأدبية التي قد تروق لفئة خاصة.. ويتوالى نشاط أولئك الأحبة من ابنائنا الطلبة ممن اصبحوا فيما بعد يتسنمون أعلى المراكز في الدولة من وزارات وغيرها، منهم بل أبرزهم وأنشطهم بالنسبة للعمل في هذه الصحيفة في أول نشأتها اثنان هما: ناصر المنقور، وصالح الحصين، ومن اولئك عبدالرحمن أبا الخيل، وعبدالعزيز السالم، ومحمد بن عبد الرحمن الفريح، وعبد الرزاق الريّس، وعبد الرحمن سليمان آل الشيخ، وحسنَ المشاري، وابراهيم العنقري، وعبدالله الطريقي، إلى آخرين لا يتسع المقام لذكر أسمائهم من مشاهير الكتاب والشعراء الذين في استطاعة القارىء أن يرى آثارهم فيما نشرته المجلة في سنتيها الأوليين ص 981 .

ووجدت صورته في ص 131 من كتاب (من وحي البعثات السعودية) لصالح جمال الحريري، ط1، 1368هـ 1949م . ضمن طلاب كلية الآداب جامعة فؤاد الأول بالقاهرة إلى جانب صور زملائه : ناصر المنقور، وعبدالرحمن أبو الخيل، وجميل أبو سليمان، وغيرهم.

واثناء حضوري اللقاء الأسبوعي بمنزل السيد – محمد الفريح – بالرياض تأتي ذكرياتهم بالقاهرة أثناء الدراسة، فأسمع منهم الثناء العطر والذكر الحسن لزميلهم عبدالرحمن السليمان آل الشيخ.. وبعد أيام عيد الفطر المبارك عام 1442هـ جرى ذكره والترحم عليه، فقد توفى رحمه اللّه مع بداية شهر رمضان الماضي .. فحرصت على الكتابة عنه ضمن أعلام في الظل، ولشح المعلومات استعنت بزميله والذي حل محله في إدارة سكة الحديد الشيخ عبدالعزيز القريشي عام 1380هـ 1960م ووجدت ترجمته في كتاب (رؤساء ونواب وأعضاء مجلس الوزراء السعودي) من 1373/7/2هـ الموافق 1954/3/16م إلى 1424/12/28هـ الموافق 2005/2/8م اعداد الدار العربية للعلاقات العامة والخدمات، ط1، 1427هـ 2006م .

- التعلم الجامعي، ليسانس آداب جامعة القاهرة.
- عمل في الدولة في مناصب مختلفة، كما عمل في القطاع الخاص، ولا يزال يعمل في نشاطات ومشاركات مختلفة.
- بدأ العمل مساعداً لمدير مكتب وزير الزراعة في أول تكوين هذه الوزارة ثم مديراً لمكتب الوزير، وقد شارك في تأسيس هذه الوزارة وتنظيمها كما شارك في لجان ومؤتمرات متعددة ممثلاً لوزارة الزراعة، وكان سمو الأمير سلطان وزيراً للزراعة في ذلك الوقت.
- عمل سكرتيراً للجنة الوزارية برئاسة الأمير سلطان وزير الزراعة التي تكونت للتحقيق مع شركة (كوفنكو) الألمانية التابعة لوزارة المالية، وكانت تشبه إلى حد ما وزارة الأشغال وكان من نتائج ذلك التحقيق إحداث تعديلات في وزارة المالية وإلغاء التعاقد مع شركة كوفنكو.
- انتقل مع سمو الأمير سلطان لوزارة المواصلات بعد أن كانت آنذاك مديرية تابعة لوزارة المالية، وعمل مديراً لمكتب الوزير، واشترك في إعداد تكوين هذه الوزارة، كما شارك في كثير من اللجان والمؤتمرات الخاصة بوزارة المواصلات.
- اختير عضواً في لجنة التنمية والتي كانت تقوم مقام مجلس التخطيط الأعلى قبل تكوينه.
- سافر للولايات المتحدة الأمريكية لدراسة اللغة الإنجليزية ووجد من المناسب أن ينظم للدراسات العليا فالتحق بجامعة هارفرد. واثناء دراسته بجامعة هارفرد صدر قرار بتعيينه مديراً عاماً لوزارة المواصلات، وطلب عودته لاستلام منصبه الجديد. وقد انسحب من الدراسة وعاد للوطن لاستلام عمله الجديد.
- عمل مديراً عاماً لوزارة المواصلات وأشرف على كثير من مشروعاتها.
- انتدب للدمام ليعمل مديراً عاماً لمصلحة السكة الحديد وميناء الدمام، وكان أول مواطن يتولى العمل في ذلك المنصب حيث أن المدير العام السابق كان أمريكي

الجنسية ومعه عدد كبير من الأمريكان والايطاليين، وخلال فترة وجيزة أنهى عقود معظم هؤلاء الموظفين الأجانب وحل محلهم سعوديون أداروا العمل بكفاءة عالية .

- رشح وكيلاً لوزارة المواصلات، لكنه اعتذر عن قبول ذلك المنصب وطلب نقله لوزارة الخارجية آملاً أن يتمكن من العودة إلى أمريكا لإكمال دراسته العليا، وقد تم نقله لوزارة الخارجية مديراً عاماً للإدارة برتبة مستشار.

- تم تعيينه وزيراً للزراعة والمياه.

تم انتخابه رئيساً لنادي الموظفين، بعد أن أجمع عدداً كبيراً من الموظفين على تكوين نادٍ باسمهم يقام بالرياض، ولكنه استقال من النادي بعد أن انتقل إلى جدة لمباشرة عمله الجديد في بنك الرياض.

اختير عضواً منتدباً لمجلس إدارة بنك الرياض والذي شكل لإعادة بناء البنك. وكان بنك الرياض قد واجه صعوبات كادت أن تطيح به، مما دعى الدولة إلى التدخل وتكوين مجلس وصاية أعطيت له كافة الصلاحيات بما في ذلك صلاحية الجمعية العمومية. وقد تغلب البنك على كل الصعوبات التي واجهته وأصبح في مقدمة البنوك المحلية خلال مدة زمنية محددة.

اشترك ممثلاً لبنك الرياض في تأسيس البنك العربي الفرنسي (يوباف) وبنك الخليج والبنك العربي الأسباني.

طالب بإعادة بنك الرياض إلى الوضع الطبيعي ودعوة الجمعية العمومية للبنك وتسليم البنك لها بعد أن اصبح في وضع ممتاز ولم يعد هناك داع للحراسة.

استقال من بنك الرياض.

لعب دوراً مهماً في إعادة الحياة لشركة المصافي السعودية، وكان بنك الرياض أحد المساهمين في هذه الشركة.

انتخب عضواً في مجلس إدارة شركة صافولا ورئيساً لمجلس إداراتها، وقد شارك في رسم برامجها وتطلعاتها.

استقال من مجلس إدارة شركة صافولا استقالة مسببة وكانت الاستقالة أسلم الحلول في رأيه.

اختير عضواً مؤسساً في الشركة السعودية للتنمية الصناعية (صدق). وعضواً في مجلس إدارتها.



استقال من عضوية شركة التنمية الصناعية لأسباب أوضحها في استقالته.

انتخب عضواً في شركة مكة للفنادق. وقد استقال من مجلس إدارتها لاحقاً استقالة مسببة.

يوالي نشاطه الخاص في مجالات مختلفة. .

ووجدت إسمه ضمن قيادات وزارة الزراعة وتقلد مسؤلياتها وزيراً وترتيبه الخامس بعد سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز الذي تولى الوزارة من 1373/4/18هـ حتى 1375/3/20هـ يليه الوزراء عبد العزيز السديري، وخالد السديري، وعبدالله الدباغ، وعبدالرحمن آل الشيخ الذي تولى الوزارة من 1381/10/9هـ حتى 1382/6/3هـ.

هذا وقد أجرت مجلة (الأسواق) حديثاً مطولاً معه على حلقتين بعنوان : حديث الذكريات في عددي مارس وإبريل 1997م قدمت له بقولها: ((الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ هو واحد من رجالات المملكة العربية السعودية الذين ساهموا في صناعة النهضة التي تعيشها البلاد.. والحديث معه شيق ومفعم بالمعرفة والتجارب.. نتيجة لخبرته العملية .. الثرية والطويلة .. والتي ساهمت في إثراء هذا اللقاء بآرائه السديدة حول مختلف القضايا الأساسية التي تشغل بال المسؤلين، ورجال الأعمال، والمجتمع السعودي بشكل عام .. فهي تمثل جوهر الانتاجية الاقتصادية في المملكة.

حدثنا معاليه عن قضايا الانتاج الزراعي وتسويقه.. وتوفر المياه للإنتاج الزراعي والاستهلاك العام.. ومن انطباعه حول موضوع تحلية المياه ومستقبل هذا الاتجاه.. كما تحدث عن البنوك السعودية.. حدثنا عن الماضي والحاضر والمستقبل من خلال نظرته الثاقبة في هذه المجالات، وواقع معايشته لها إبان فترات عمله عليها من مختلف المواقع والمناصب التي تقلدها.. فقد عمل مديراً عاماً للإدارة بوزارة المواصلات، ثم مديراً للسكة الحديد، ثم انتقل إلى وزارة الخارجية حيث ابتعث للدراسات العليا إلى الولايات المتحدة، ولكنه سرعان ما قطع تلك الدراسة ولبى نداء الوطن عندما تم تعيينه بمرسوم ملكي وزيراً للزراعة والمياه.. وعندما كان بنك الرياض يمر بفترة حرجة جداً من تاريخه، تم تعيينه عضواً منتدباً لمجلس إدارة البنك، واستمر في منصبه أربعة عشر عاماً ونصف تمكن خلالها من الإبحار بالبنك إلى بر الأمان ليصبح واحداً من اقوى البنوك السعودية..)).

ولنكتفي بخاتمة حديثه الصحفي قائلاً: ((عملت في دوائر مختلفة ، وزارة الزراعة، ووزارة المواصلات، ووزارة الخارجية ثم وزارة الزراعة والمياه مرة أخرى كوزير لها، وبنك الرياض، ولابد أن تكون هناك قرارات مهمة، وهذا أمر طبيعي فالعمل والتجديد لا يتوقفان، وهناك قرارات أذكرها وأخرى لا أذكرها ومعظمها ذات طابع التتابع، إما ابتدأتها أنت ونفذها غيرك أو ابتدأها غيرك ونفذتها أنت، وفي كلا الحالتين فهي قرارات مشتركة لا يجوز أن يدعيها شخص واحد.

وهناك قرارات أخرى ليس لها مثل هذا الوضع ولكن ذكرها يوحي بلا إدعاء أو الغرور أو عدم الرضا عن الآخرين، أو حتى الادعاء بالبحث عن الاضواء، وأعتقد أن لدينا ما يكفي من مثل هؤلاء الباحثين وما أكثرهم ولا حاجة لمزيد منهم)).

حديث الكتب





سعد عبدالله الغريبي

د. حسن حجاب الحازمي..

النص والنص الموازي

ما يميز كتاب الدكتور حسن حجاب الحازمي (النص والنص الموازي: قراءة في رواية «جاهلية» لليلى الجهني) أنه تناول النص الموازي بقسميه الداخلي والخارجي في دراسة واحدة، وقدم لنا أنموذجا ميسرا للقراءة النقدية الواعية، ودرسا عمليا أبان فيه المقصود ببعض المصطلحات النقدية، فجمع بين النظرية والتطبيق.

صدر الكتاب عن كرسي الأدب السعودي بجامعة الملك سعود في طبعته الأولى عام 1439/ 2018 في سبعين ومائتي صفحة من القطع المتوسط. ويتألف من مقدمة، وتمهيد وفصلين وخاتمة.

بيّن في المقدمة أهمية النص الموازي لكونه «مجموعة من العلامات تسهم في فهم النص وإغنائه وإثراء دلالاته، وتساعد الناقد في مساره التحليلي والتأويلي، وتكشف عن وعي الكاتب لأدواته واستثماره لكل البنيات النصية المتاحة لإثراء نصه وتحبيكه». كما بين أنه اختار رواية (جاهلية) لثلاثة أسباب؛ الأول: جودة الرواية فنيا، مما جعلها تستهوي كثيرا من النقاد للكتابة عنها. والثاني: أهمية الموضوع الذي تناولته، وهو العنصرية بكافة أشكالها. أما السبب الثالث فهو تنوع النص الموازي داخل الرواية، واستثمار الكاتبة لعناصره المتنوعة بصورة واعية أسهمت في إثراء النص وتعميق دلالاته.

وجاء التمهيد في ثلاثة أجزاء؛ تناول في القسم الأول مفهوم النص الموزاي، وأنه يعني ما يحيط بالنص المركزي من ملحقات نصية، كالعنوان، واسم المؤلف، وجنس العمل، والتقديم، والإهداء، والهوامش، والعناوين الداخلية للفصول، والعناوين الفرعية، والمقاطع النصية المقتبسة.

وعرض المؤلف للمرادفات المتعددة لمصطلح (النص الموازي) عند النقاد، التي تأتي كلها ترجمة لمصطلح Paratexte)) والتي من أكثرها شهرة مصطلحا (العتبات) و(النص الموازي)، وأنه اختار النص الموازي لأن العتبات لا تشمل النص الموازي الخارجي كالدراسات النقدية والحوارات، كما هو شأن النص الموازي. إذ ينقسم النص الموازي إلى قسمين: نص مواز داخلي؛ يشمل كل العناصر النصية وغير النصية المصاحبة للنص المركزي في إطار الكتاب الذي يحويه، ونص مواز خارجي يشمل كل ما يتعلق بالنص المركزي، لكنه يأتي منفصلا عن الكتاب، مثل الدراسات النقدية للنص والحوارات واللقاءات والندوات التي تدور حول النص وما إلى ذلك.

ويوجه الأنظار مؤلفنا الكريم إلى أن النص الموازي الداخلي؛ منه ما يضعه الناشر، كالغلاف وطريقة الإخراج والطباعة، ومنه ما يصنعه المؤلف كالعنوان والإهداء والهوامش والمقتبسات. ومع أن كلًا من المؤلف والناشر قد يتدخل في عمل الآخر؛ إلا أن المؤلف هو المسؤول الأول والمباشر عن كل ما في الكتاب.

وفي الجزء الثاني من التمهيد عرض النص المركزي لرواية (جاهلية) وهو متن الرواية، فأتى بملخص لها يُبقي من لم يقرأ الرواية قريبا منها، ويساعد من قرأها من قبل على تذكر أحداثها. وتتلخص القصة في أن شابا إفريقيا من ذوي البشرة السوداء، ومن غير جنسية سعودية أحب فتاة مدنية، وسعى للزواج منها، فرده الأب بسبب خوفه مما يترتب على هذا الزواج من نقمة المجتمع، لكن أخا الفتاة أغضبته جرأة هذا (التكروني) فعمد إلى حسم



الأمر بالعنف بمعاونة صديق له.

موضوع الرواية هو «نقد العنصرية بكافة أشكالها: العنصرية المبنية على الجنس: ذكر/أنثى، والعنصرية المبنية على اللون: أبيض/أسود، والعنصرية المبنية على القبلية أو المناطقية أو القطرية، لكن تركيزها الأكبر كان على عنصرية اللون». وقد جاءت بلسان الغائب من خلال راو كليّ العلم، قدم سرده من منظور شخصيات الرواية المتعددة.

ولم ينس المؤلف أهمية اختيار الرواية للمدينة المنورة فضاء مكانيا لأحداثها، فالمدينة هي المركز الأول للإسلام الذي يدعو للحرية والمساواة، فكيف تقع فيها هذه الأحداث العنصرية؟!.

وفي الجزء الأخير من التمهيد عرض د. الحازمي عناصر النص الموازي في رواية (جاهلية)، مؤكدا على أن «هذه المساحة التي شغلها النص الموازي، وهذا التنوع في عناصره، واختيار أماكنها وطريقة كتابتها وترتيبها تشير إلى مقصدية واضحة تنفي عنه أن يكون مجرد حلية شكلية، وتحفز القارئ إلى البحث في علاقته وتعالقه مع النص المركزي».

تناول الفصل الأول عناصر النص الموازي الداخلي في رواية جاهلية، بدءا بالغلافين الأمامي والخلفي، وألوانهما التي سيطر عليهما اللون البني، الذي يشير إلى لون التراب، وما في ذلك

من إيحاء أن البشر كلهم من تراب لا فرق بينهم. كما تناول المؤلف صورة الغلاف وما تحويه من رسوم تمثل أصناما تشير لعهد الجاهلية، وأولى عنايته بما احتوى الغلاف من اسم الرواية ومؤلفتها ودار النشر وتصنيف المؤلف، وتعرض لأحجام الخط وألوانه وترتيب البيانات المكتوبة.

وتوقف المؤلف أمام عنوان الرواية، وكيف اختارته المؤلفة من كلمة واحدة، ولماذا أتت بها نكرة، وما تستدعيه كلمة (جاهلية) من معان قرآنية، وما علاقة العنوان بالنص، وكيف دل ذلك على امتداد الجاهلية من ذلك الوقت إلى يومنا الحاضر، فصرنا نرى التمييز العرقي واللوني بين أبناء المجتمع الواحد، ونرى تصفية الحسابات بالعنف البدني، ونرى تفضيل الذكر على الأنثى.

وإذا ما انتقلنا إلى العناوين الداخلية وجدنا أنها ثمانية عناوين، لثمانية فصول، جاءت بخط أكثر سماكة وسوادا من خط المتن. كما جاء كل عنوان في صفحة مستقلة ليسترعي انتباه القارئ ويثير اهتمامه. وقد بين المؤلف الكريم علاقة كل عنوان بمحتوى الفصل وأنه جاء مطابقا له.

ثم تطرق المؤلف إلى العتبات الزمنية التي تسبق بداية كل فصل، وكيف اختارت الروائية أسماء الأيام والشهور الجاهلية المندثرة لتؤكد أننا ما زلنا نعيش عصر الجاهلية، ولِمَ اختارت أن تؤرخ لأحداث روايتها بالعام الثاني عشر بعد عاصفة الصحراء في الفصول السبعة الأوائل، و(عام حرب الصدمة والترويع) في الفصل الأخير، وهو يعادل ما بين عامي (2002-2003).

كما تناول الناقد المبدع العناوين الداخلية (فرعية الفرعية) ويعني بها العتبات الزمنية/المكانية التي تحدد زمان و/أو مكان الحدث بدقة متناهية. وأن المكان يمكن أن يكون فضاء مفتوحا كالشوارع، أو مغلقا كالمستشفى أو الغرفة.

ومن أهم عناصر النص الموازي التي ضمتها الرواية تلك المقتبسات السياسية الإخبارية التي تسبق كل فصل من فصول الرواية، وهي عن استعدادات أمريكا لضرب العراق وتخطيطها لغزوه. وهذه المقتبسات من أكثر العتبات إثارة لأنها - ظاهريا - بعيدة عن سياق النص، وهذا ما جعل النقاد يبحثون عن تفسيرات لوجودها.

ويربط الدكتور الحازمي هذه المقتبسات بأحداث الرواية من عدة نواح، فأمريكا تفتش العراق للبحث عن أسلحة الدمار الشامل لتحتج بها على ضربه، وهاشم يبحث في غرفة أخته ليجد الدليل الذي يقدمه لوالده. وأمريكا - بمساعدة بريطانيا - تستخدم العنف لردع العراق، كما أن هاشما يستعين بصديقه ليضرب مالكا ضربة مميتة، وكلا الحدثين يمثل اعتداء القوي على الضعيف، ويدل على جاهلية العصر الحديث.

أما المقتبسات التراثية التي تخللت النص فتبدو أكثر التصاقا بالنص، وقربا من موضوعه، فكلها تدور حول اللون الأسود، وتعامل الناس معه بدءا من القرن الأول الهجري، القريب جدا من العهد النبوي.

وتناول المؤلف في الفصل الثاني النص الموازي الخارجي، فبدأ بالحوارات التي أجريت مع المؤلفة، والتي لم تتجاوز حوارين اثنين؛ الأول لصحيفة (إيلاف) أجراه عبدالله المغلوث عام 2005 أي قبل صدور رواية (جاهلية)، والثاني حوار الكاتبة أمل زاهد لمجلة (آطام) في عام 2010 أي بعد صدور روايتها هذه، وكتابها (40 في معنى أن أكبر). ويبدو من الحوارين حرص المؤلفة على تجنب الحوارات، وحذرها من أن تكشف لعبة الكتابة وتقنياتها.

كما جعل المؤلف من كتابها (40 في معنى أ أكبر) عنصرا آخر من عناصر النص الموازي الخارجي، «وهو قريب من الشهادة الأدبية، ولكنه ليس شهادة بالمعنى الكامل، لأن الكاتبة وإن أشارت إلى ولعها بالقراءة وتعلقها بالكتابة؛ فإنها لم تفصّل في ذلك كثيرا، ولم تتحدث عن الكتب والكتّاب الذين أثروا في تجربتها، ولا عن المؤثرات البيئية، ولا عن تفصيل تجربتها الكتابية».

وفي المحور الأخير من هذا الفصل استعرض المؤلف القراءات النقدية التي تناولت الرواية، وعددها ست عشرة قراءة، منها مقالات مختصرة، ومنها مقالات مطولة نشرت على عدة حلقات، ومنها ما ضمه صاحبه إلى أحد مؤلفاته اللاحقة، وقد أثبت جدولا بهذه القراءات وأسماء كتّابها، ومواضع نشرها، وتواريخها.

واتبع المؤلف في عرض هذه القراءات التسلسل الزمني من الأقدم للأحدث، وعرض لأهم ما جاء في كل قراءة، مع موازنة لمواضع الاتفاق والاختلاف مع القراءات السابقة.

وفي نهاية المبحث أجمل أهم النقاط التي اشتملت عليها القراءات، وأهمها الإشادة بالرواية، وأنها تمثل خطوة تجريبية تجديدية على مستوى الرواية السعودية والعربية، ونجاح الكاتبة في اختيار عنوانها، وتباين آراء النقاد في القضية الرئيسة للرواية: أهي عدم تقبل اللون الأسود؟ أم التحيز للرجل ضد المرأة؟ أم الجهل بمعناه الشامل؟ أم العنصرية بكل أشكالها؟

أما المقتبسات الإخبارية السياسية فمع تفاوت القراءات؛ إلا أنها أكدت على أهميتها الوظيفية. كما أكدت تلك القراءات على أثر المقتبسات التراثية في تأصيل العنصرية في الثقافة العربية، وترسيخ الموقف ضد السود، كما أضافت إحداها حرص المؤلفة على طرح موضوعها باستقلالية تامة، بعيدا عن استيراد نماذج الديموقراطية الغربية.

واتفق النقاد على وظيفة التواريخ المندثرة التي استخدمتها المؤلفة، وإن تباينوا في تفسير هذه الوظيفة أهي دلالية أم بنائية.

أما استعمال الروائية للراوي كلي العلم من خلال شخصيات الرواية المتعددة فرآه النقاد متفقا مع رؤية الرواية التي تميل إلى التعددية، ما عدا أحد النقاد الذي رأى في عدول الروائية عن ضمير المتكلم تدخلا منها في العمل السردي، وتقديمها من خلال وجهة نظرها الأنثوية.

حديث الكتب

في ديوان (معلقون على الأحداق)

الحب والألم يمتزجان بالشعر





محمد الحميدي

لحظة الدخـول إلى الديوان؛ تمثل لحظة الكشف الأولى، فالشاعر يواجه القارئ مـن أول لقاء بينهما، ويضع لـه قانوناً للقـراءة والتأويل، ينبغي أن يسـير عليه، وإلا أخفق في إدراك الـدلالات المختبئة، داخـل القصائد، فلحظة البدء أو لحظـة اللقاء؛ تهب المعنـى حضوره في ذهـن القارئ، الـذي سـيكون مسـتعدًا بعدهـا؛ للإمسـاك بالدلالات المتطايـرة. الشـاعر حبيب المعاتيـق في ديوان «معلقـون علـى الأحداق»، أمسـك بيد القارئ، ودفعه للولوج إلى عمق التجربة، عبر «عتبة أولى»:

«للشعر نوافذ مشرعةٌ
ولقلبي سبعة أبواب كاذبةٍ جدًا
وسياجٌ صادق»

مـن قصيدة «عتبـة أولى» تنطلق أسـئلة المقاربـة؛ حيـث الجمع بين (الشـعر والحـب)، فـي إطـار علاقة ممتـدة، عبـر صفحات الديـوان، إذ العلاقـة بينهمـا؛ تشـابك والتحام، وعلـى أساسـها انبنـت الـدلالات العميقـة، فليـس بإمـكان مفردة واحدة استيعاب المعنى:

«مشـتعل منـذ حملت وقـود الحب
على ظهري؛
ومنذ نزلت بحور الشعر
أنا غارق.
هل أكذب؟
من أين سأنجز للعشاق قصائدهم؛
واللوعة أكبر في صدري
من هذا العاشق.
من أين ..
أنا المخلوق ..
وهذا الشعر إذ يحتاج
فلا يحتاج سوى خالق»

يتأكد التعالق بين (الشـعر والحب) في قصيـدة «أبناء الحقيقـة»؛ التي تأتي امتـداداً لقصيدة البـدء «عتبة أولى»؛ حيث الغرق في المجاز؛ وسيلة الشـعراء لصنع عوالمهم، واكتشاف الأسـرار، فبـدون المجاز؛ سـيبقون على شـاطئ الحقيقة، ولن يتمكنوا من إحداث تغيير في العالم:

«وإذا ابتعدنا في الحقيقة
لم يزدنا بعدنا في الشعر
في المعنى اللذيذ سوى التدني»

الاقتـراب من المعنى؛ يحتاج فهماً أعمق للشـعر، لا أن يُكتفى بقراءته، وذلك من أجل بلوغ أهدافه البعيدة، ودلالاتـه المسـتترة، وعلاقاتـه المنسوجة بإتقان، الشاعر أدرك هذه الحقيقة، ولذا أطلق صرخته الجريئة





حبيب المعاتيق

للقـارئ؛ كـي يتعمـق المفـردات ويكتشـف الـدلالات وأن لا يكتفـي بقراءة عابرة:

«زُوحوا افتحوا يدَ شاعر للحب؛
تنبتُ من أصابعه القصائد،
والمعاني أعجب الأشجار،
تمتـد المعاني في أصابع كفه جنات عدن»

دعـوة مفتوحـة لقـراءة الديـوان وفـق الأسـس التي وضعهـا، والتي ينبغي أن لا تغيب عن ذهن القارئ، فالمعاني ليسـت جامـدة وجافة ولا قيمة لها، إنما هي أشـجار تنمو إلى أن تصبـح جنـات سـماوية، خلقها الشـاعر مـن قصائـد الحـب، وهنا السؤال: أي قصيدة تلك التي تمتلك القدرة على منح الشـاعر الخلود في الجنان؟

الإجابة: ليسـت سـوى قصيدة في «الأم»؛ حيـث المـوروث يتقاطع هنا ويتناص مـع الحديث النبوي: «الجنة تحـت أقـدام الأمهـات»، وهـو مـا يجسده الشـاعر في قصيدة «فتيلة من فانوس أمي»:

«أتلو عليها الهوى والحب والولها
وأجتبيها
من الأشعار أجملها»

تتكشــف العلاقــات شــيئاً فشــيئاً، بيــن (الشــعر والحب)، فالقصيدة الحقيقية يكتبها الشاعر في أحب الأشياء إلى قلبه «أمِّـه»، فهذه القصيدة؛ تمثل لوحة عملاقة رسـمها لعلاقته مـع الأم التي أحب، والتي لها دور كبير في تنشـئته وإعداده؛ كي يكون شاعراً، وعبر هذه العلاقة مع الأم الحقيقية، ينتقل إلى علاقته مع مشاعره وعواطفه، التي يجيش بها، فلا يعود هنالــك مبرر للتفريــق بين مشــاعر الحب والشــوق واللهفة فجميعها يدعوها «أمِّي»:

«منذ انكشفت على التأويل في لغتي
أدعو العواطف (أمِّي)
كي أُأولها
في كل دمعة مشتاقٍ
أرى شبهاً
من شكل أمِّي
الأسى الفنان شكلها»

الانطلاق إلى التأويل، هو ما يسير الديوان ناحيته، فالحقيقة لا تســتقيم أمام عيــن القارئ؛ إلا حين يتأولهــا ويتمكن من إدراك أعماقها، وهو ما حاوله الشاعر في نصوصه وقصائده، حيث التّوحـدُ بين العواطف والتأويل؛ أحـدث انزياحاً للدلالة، لتصبح كلُّ عاطفة جياشة، بمثابة «أمٍّ» للشاعر.

العواطــف تبلــغ أوجهــا في ختــام الديوان، حيــن تلتصق بالأرض، التي يصدح باســمها، لتكون اللازمة والتكرار والأبد في قصيدته «(تاروت) وتآويلنا في الحب»:

«تيمتها (تاروتُ)
وارتبكت على شفتي الحروف
مع المهبِّ الساري
(تاروتُ) يا عمري،
وأغلى ما يكون الحب
ما لو نيط بالأعمار»

يســتمر النداء (تاروت) في الأبيــات اللاحقة داخل القصيدة، إلــى أن يصل حد الكشــف المباشــر، فلا تعــود هنالك حاجة للتأويل وإخفاء العواطف الجياشة، فالشوق واللهفة قد كشفا حقيقتــه، وأن «الأم» التــي يتوجــه إليها الشــاعر بقصيدته، ليست إلا وطنه ومسقط رأسه:

«يا أمَّنا
الألق الذي لم نرتضع
إلا بحلو حليبها الدرار
(تاروتُ)
يا نغماً شجيًا طالما
حنت إليه صبابة الأوتار»

انتقــال الدلالة وتشــكلها؛ هو مــا يعمل عليه الشــاعر في ديوانه، فالمشــاعر والعواطف تعتبر أســاس القول الشعري، وهنا اســتعار مفردة التّوحد النهائي والانمــزاج بالأم؛ لتكون الدافــع لــكل قصيدة يكتبهــا، فلا يمكن للقصيــدة أن تخرج إلا مــن عاطفة الأمومة، وهو ما اتضح فــي قصيدة «(تاروت) وتآويلنا في الحب»؛ التي تجسد عمق ارتباطه بالأرض «الأم».

18 يونيو 2021م

دهاليز





شوق !

ثامر الخويطر

الشوق يجلب الأرق..
والفكر يجمع الشتات..
الحبر يدمي الورق..
بين ماضٍ وآت!
الفراق صعب..
والليالي حالكة الظلام متعبة..
إذ تفتقد بها سراجك..
الذي اعتدته حولك..
واعتبرته جزءاً من بصيرتك!
..
السكون المر يستثير الحديث..
ومشاعر الفقد..
تعني أنك في بيئة محبة..
وتجبير الكسر..
تعني حتى وإن ذهب الأصل..
يبقى الفرع.. على مذهب أصله!
والذكرى الجميلة..
تعني أن من صانعها..
كان جميل روح ومعشر..
..
سنشتاق لكِ..
عدد مزاياك الكثيرة..
سنشتاق لكِ..
عدد الحب واللطف الذي زرعتِهِ..
سنشتاق إلكِ..
عدد ما تعلمناه منكِ..
سنشتاق إلكِ..
عدد ما ستكونين حاضرة بمخيلاتنا..

رحمك الله..
جدتي



في رواية «دفاتر الورّاق» لجلال برجس

عمل روائي مميز لم يخل من الإثارة السردية




حامد
أحمد الشريف







لا أعلم سـبب تجاوزي اللغـط الدائر حول جائزة البوكر العربيّة وتشكيك البعض في نتائجها، عندما قرّرت قراءة الرواية الأخيرة الفائزة بهذه الجائـزة، وهي رواية «دفاتر الــورّاق» للروائــي الأردني جــلال برجس، المنشــورة في عــام 2021، عن طريق دار نشــر المؤسّســة العربيّة للدراسات، وتقع فــي ثلاثمئــة وثمانٍ وســتّون صفحة من القطع الصغير. قد يكون الســبب قناعتي بمســتوى الفكر الأردني والثقافة الأردنيّة. هــذا المســتوى الذي أظهره بشــكل كبير برنامــج «بنــك المعلومــات»، عــن طريق الدكتــور عمر الخطيــب - يرحمه اللّه - في استضافاته المتميّزة تلك؛ أو لأنّني لا أميل كثيرًا للأحــكام المطلقة، وأنظر إلى الحياة بطريقة نســبيّة، ممّا يجعلني مؤمنًا تمامًا بــأنّ هناك - غالبًا - شــذوذ عــن القاعدة يُظهر لنا النجاح والفشل.

لــم تكن البداية مشــجّعة مع النهج الذي اتّبعَتْــه الســرديّة فــي ميلهــا، كغيرهــا مــن الروايــات العربيّة المستنسَــخة، إلى الغمــوض والتشــتيت المصطنَع. بيدٍ أنّني لم أحفــل بهذا الأمر، وتجاوزتــه بحثًا عن اللّبّ. فذلك الغموض، على أيّة حال - وكما بدا لي لاحقًا - لم يكن مستهجَنًا، بل كان منســجمًا تمامًا مع البنــاء والهيكليّة التي وضعها الكاتب لروايته، وقد لا تصلح إلّا به. فهذا النوع من التشتيت استلزمته العقدة فــي بنائها وحلّهــا، وصولًا إلــى النهايات المقرّرة، وإن كنت شــخصيًا، بسبب كوني من عشّاق الواقعيّة الروائيّة، أميل للبداية التــي تُدخلني في عمق الحكاية مباشــرة، وتعتمــد الإثــارة والتشــويق المرتبطَيْــن بالحدث، بعيدًا عــن التكلّف الذي نراه في كثيــر من الأعمال ويُفقدُهــا قيمتَها. ذلك بالطبع لا يعني بأيّ حالٍ التقليل من قيمة هذا النوع من الأعمال، طالما ارتبط نقدُنا بالذائقة. فقيمة الأعمال - كما هو معلوم - تظهر عند إخضاعها للأســس والمعايير التي وضعهــا النقّاد الكبــار الأوائل والتي تُستخدَم لبيان قيمتها الروائيّة والأدبيّة.

الغــلاف، وهــو العتبة المهمّــة لأيّ كتاب، اعتمــد الرمزيّة فــي تصميمه، بغيَة شــدّ القارئ. وأظنّه نجــح في ذلك كثيرًا، عندما لجــأ إلــى إظهــار لوحــة الفنّــان الإيطالي العالمــي ليوناردو دا فينشــي المعروفة بـ «الرجل الفيتروفي»، على إحدى الصفحات المفتوحــة، بالإضافــة إلى الرجــل الآخر - وهــو غيــر واضــح المعالم - الــذي يحمل ريشــة كبيرة توازي حجمه تقريبًا، ويظهر كأنّه يتسلّق مدرّجاتٍ مصنوعة من بعض الكتــب المشــرَعة، وهــو ما يشــير إلى أنّ محتويات هذه الكتب اسطوتنته، وربّما لم يعد يفقه شيئًا في الحياة غيرها.

أراد الكاتب بهذا الوصف أن يعبّرَ عن بطل العمل إبراهيم الورّاق. فالريشــةُ تعبّر عن الكتابة التي اتّخذهــا معظم أبطال العمل وســيلة للتعبير عمّا يجوس في أنفســهم من صراعــات ورغبات. ويأتي اللّونِ الأزرق الــذي خيّم على الغلاف، خيــارًا موفقًا، لما له من سيميائيّة تنسجم تمامًا مع سيرورة الأحــداث وتناميهــا، والهــدوء الكبير الذي كانــت عليه. ولعلّــه أراد بالفعل الإشــارة إلــى الثقــة والكرامة والذكاء والســلطة والســيطرة التي ينسبها عادة المنشغلون بدلالات الألوان، إلى هذا اللون.

إنّ هــذه المعانــي جميعهــا كانــت مــن أساسيّات هذا العمل الإبداعــي. اشــتغل المؤلّــف عليها كثيرًا - كما ســيظهر لاحقا -. ذلــك لا يعنــي بالطبع تجاهل نقطة جوهريّة اســتوقفتني طويــلًا، تتعلّق بــدلالات وجود اللوحــة العالميّــة «الرجل الفيتورفي»، إذ وجــدْتُ صعوبة كبيرة في ربطهــا بالمحتوى، فهــي تُســتخدَم عادة للإشــارة إلــى عصــر النهضــة، أو الحيــاة العصريّة التي جسّدها هــذا الفنــان من خلال لوحاتــه، وكذلك تخلــق رابطًا بيــن الفنّ التشــكيلي والعلــم - وهــو الاتّجــاه الذي برع فيه دا فينشــي – إذ تُســتخدم كذلك في الطبّ، نســبةً إلى إشاراتها التشريحيّة الظاهــرة في الرجــل العاري. كمــا يمكن الحديث عنها انطلاقًا من نظريّة النســبيّة التــي أتى على ذكرها هــذا الفنّان، وحاول إقناع الجميع بهــا، وخلّدها من خلال هذه اللوحة.

كلّ هذه الأمور لم أســتطع ربطها بخطوط العمــل البنائيّة الواضحــة، ولم يكن هناك علاقة صريحة بمرض «الشــيزوفرينيا»، أو مــا يُعرف بـــ «انفصام الشــخصيّة»، الذي أظهــرت الروايــة إصابــة البطل بــه؛ في وقــتٍ أغفلت لوحة الغلاف مــا يميّز لوحة دا فينشــي مــن كتابات مقلوبــة لا يمكن قراءتها إلّا عن طريق المرآة، بينما ظهرت الكتابــات المدوّنــة علــى صفحة الكتاب واضحــة ويمكــن قراءتها. علــى أيّة حال، قد يكون هدف الكاتب الإشــارة فقط إلى الحياة العصريّة التي نعيشــها، بمشاكلها المتنوّعــة. وهــي تُقبَل بالطبــع من هذا المنظار، بالرغــم مــن ضعــف دلالاتهــا. ولكن، بعيــدًا عن المقصد مــن وجودها، أظنّنــا نتّفــق على أنّ الفيصــل هو فهمنا الصحيــح المبني على أســس، وليس مُراد مصمّم الغــلاف الجانح عن الصواب، مهما كان تبريره.

جميلــة تلك العبارة التــي اختارها المؤلِف

في إهدائه البسيط الذي خصّصه لقرّائه ومتابعي حرفه، قائلًا: «إلى قرّائي الذين أفسحوا لكلماتي مكانًا في قلوبهم؛ فربحتُ الخلود.» ولا أظنّ هناك ما يقال عن هذا الإهداء الجميل والعميق في معناه، أكثر من أنّ القرّاء يستحقّون بالفعل الاحتفاء بهم، فهم أساس نجاح أيّ كاتب، ولا حياة لقلمه بدونهم.

كنت أتمنّى لو نهج الكاتب هذا النهج في عباراته الاستهلاليّة التي سبقت فصول الكتاب السبعة، والتي انتقاها من المحفوظات العالميّة لكُتّاب كبار يمثّلون الرواية العالميّة، أو لعلماءَ معنيّين بعلم النفس. فهذه العبارات التي اختارها – على الرّغم من جمالها وعمقها وجزالتها - تعبّر عن أفكار أصحابها. ولم يكن - في ظنّي - من حاجة لإدراجها في هذا الكتاب. وهذا الإجراء دأبَتْ عليه شريحة كبيرة من الكتّاب، للدلالة – في ما يبدو - على سعة اطّلاعهم، في ظلّ أنّ العناوين الفرعيّة التي استُخدمت لتقسيم الفصول، والعبارات التي رافقتها، كانت مختزَلَة وبسيطة، اقتصرت في معظمها على التعبير عن المحتوى الذي تضمّنته الفقرات، ولم تكن بذلك العمق، وإن لم تخلُ، على أيّة حال، من التشويق والإثارة المطلوبَيْن.

في بِنية العمل وهيكليّته اعتمد الكاتب على خلق ثلاثة محاور، تمضي بطريقة متعرّجة، تسمح لها بالالتقاء والتباعد في بعض المفاصل. كما حدث بين إبراهيم وليلى أسفل الجسر، في منتصف العمل تقريبًا، وافتراقهما بعد ذلك، عند انتقالها للعمل ممرّضة لدى السيّدة «إيميلي»؛ أو التقاء إبراهيم أيضًا بالفتاة الأخرى «ناردا» على جسر البحر الميت، وابتعادهما والتقائهما مرّة أخرى قريبًا من نهاية العمل؛ وما حدث بين الطبيب النفسي وإبراهيم في افتراقهما سرديًا والتقائهما مرّة أخرى في النهاية.

هذه الهيكليّة المصنوعة والبعيدة بالطبع عن البناء الواقعي الذي تتضمّنه الأحداث الطبيعيّة، كانت مقبولة جدًا، في ظلّ حاجة المؤلّف لها لبناء العقدة وحلّها بطريقة لا تخلو من التشويق والإثارة والمفاجآت الروائيّة التي تتوقف عليها قيمة العمل. ومع أنّني لا أحبّذ التكلّف في العمل الروائي، وأميل - كما أسلفت - للتلقائيّة التي تقودنا إلى صنع الأحداث من بدايتها إلى نهايتها، إلا أنّها كانت هنا مبرّرة، بل لعلّها من الأمور التي أكسبت العمل أهمّيّة وخلقت قيمته، وجعلت منه في ظنّي من أكثر الأعمال المقنعة في تاريخ جائزة البوكر العربيّة. فالطريق - وإن لم يعجبنا - لا يقلّل من قيمة النتيجة التي نتحصّل عليها، إنّ تعرّج هذه الخطوط الثلاثة يدرك قيمته القارئ عند وصوله إلى النهاية، وإن كان تحصيل ذلك يحتاج لمكابدة وتركيز عالٍ حتّى لا يتشتّت ويفقد اهتمامه بالسرديّة.

مثلُ هذه الأعمال تستهوي النقّاد أكثر من القرّاء العاديّين، إذ إنّ بعضهم يزهد في إتمامها وينصرف عنها. لذلك هي سلاح ذو حدّين يصعب المراهنة عليه، لكنّه هنا - كما أسلفت - كان مقبولًا لتوفّر عنصر التشويق والإثارة المفضية إلى المتابعة، قبل اكتشافنا في نهاية العمل المفارقة العجيبة التي يحملها هذا السرد المتضمّن، خاصّة عندما لجأ الكاتب المتمكّن من أدواته، إلى أسلوب فريد ومميّز، وهو يُنشئ عملًا روائيًا داخل هذا العمل، كانت تكتبه «ناردا».

من الأشياء المميّزة التي تضمّنتها هذه السرديّة الإبداعيّة، ظاهرة تعدّد الأصوات الروائيّة أو ما يسمى بالرواية البوليفونيّة، التي عرفت بالإسبانيّة تحت مصطلح «Novela polifonica». وهي الطريقة التي ابتدعها الكاتب الروائي الإسباني «ميغيل

جلال برجس
دفاتر الورّاق

دي ثيربانتس» في روايته الشهيرة «دون كيخوت» التي عُرفت بالرّواية المتعدّدة الألحان، وظهرت في منتصف القرن الخامس عشر تقريبًا. لقد كانت الأصوات هنا ثلاثة، عهَدَ بها الكاتب إلى إبراهيم الورّاق كراوٍ أساسيّ ومهم، وليلى التي أسند إليها جزءًا كبيرًا من العمل أيضًا، والراوية الأخيرة المهمّة والمفصليّة، وأعني بذلك «ناردا» التي اشتغلت بكتابة روايتها «الشموسي» داخل هذه الرواية.

بالطبع يُعتبَر تعدّد الأصوات من الأساليب المعقّدة التي يلجأ إليها بعض الكتّاب لتنويع الحكاية وشموليّتها، أو ما يُعرف بالرواية الكونيّة، كنوع من المبالغة والإحاطة بمفاصلَ كثيرة من الحياة دون التركيز على جانب واحد، كما يحدث عادة. ولعلّ ما يميّزها أيضًا، توسيع رقعة الأحداث وتنوّعها، وإضفاء شيء من التشويق والإثارة والتعقيد، هذه الأمور التي إن لم يكن الراوي حاذقًا فيها قد يفلت السرد من بين يديه. وهو ما نجح فيه الكاتب، واستطاع بمهارة الإمساك به، حتى قادنا إلى النهاية التي أرادها، بطريقة مقنعة وجميلة ومنطقيّة جدًا، ولم تخلُ من مفارقة غير متوقّعة بل مدهشة، منحت العملَ قيمته الأدبيّة والروائيّة التي يستحقّها.

نأتي الآن على ذكر الأفكار الأساسيّة التي قام عليها العمل، والتي تستحقّ منّا وقفة مطوّلة لقيمتها ودلالاتها السيميائيّة العميقة جدًا. فالعمل - كما أسلفت - لم يكن ارتجاليًا أو تلقائيًا، بل صُنع بمهارة داخل مختبر جلال برجس للسرديّات المعاصرة. وهذا يقودنا إلى أنّ الصناعة في الأعمال الأدبيّة ليست كلّها شرًا، فقد تكون الخير كلّه إن اعتنى بها من يملك الأدوات التي تجعلها أقرب ما يكون إلى الواقعيّة، أو ما نسمّيه المزاوجة بين السطحيّة والواقعيّة؛ وهو ما نجح فيه الكاتب بدرجة عالية جدًا.

فالحكاية من بدايتها إلى نهايتها لا تبتعد عن الأحداث اليوميّة التي يعيشها الإنسان العادي، ويمكن قراءتها على هذا النحو والاستمتاع بها من هذه الزاوية فقط، دون الخروج بأيّة فائدة سوى التسلّي وقتل الوقت. لكنّ ذلك يقينًا لن يكون حال القارئ النخبويّ الذي سيجد كمًّا كبيرًا من الكنوز المدفونة بين السطور، وتحتاج منه لشيء من المهارة والمكابدة للوصول إليها واغتنامها. وهو الأمر الذي أظنّ الكاتب نجح فيه أيّما نجاح، باختياره الزوايا بدقّة متناهية، وتسليطه بقع الضوء بذكاء شديد، واستخدامه السيميائيّة باحترافيّة عالية جدًا، للغوص في المشاهد وإيصال رسائلها، بل وترك المجال لاستنباط الكثير ممّا يتخطّى إرادته شخصيًا.

كانت المشاهد جميعها مفتوحة على كلّ الاحتمالات، لم يُغلقها كاتبنا، ليقينه أنّ الأمر أكبر من حصره في حكاية محدّدة ومغلقة، بدليل أنّه لم يلتزم بفكرة واحدة فقط ليبنيَ عليها عمله الإبداعيّ، بل شعّبه إلى أربعة شُعَب على أقلّ تقدير، إن لم يكن أكثر، لكنّني سأحصر حديثي في هذه الأوجه الأربعة. كان أوّلها، وقوفه على القرارات التعسّفيّة التي لا يستفيد منها غير علية القوم وكبراؤه، ويتضرّر منها البسطاء ممّن يعانون الأمرّين لتحصيل أرزاقهم، وكيف أنّ المسؤول لا يفكّر مطلقًا في الطبقة الكادحة التي تدفع ثمن هذه التجاوزات، وما يتبعها من تغذية مجتمع الجريمة بأمثال هؤلاء القانطين، كإبراهيم الورّاق الذي فقد في لحظة مصدر رزقه الوحيد، بعد إزالة كشكه المخصّص لبيع الكتب، واستبداله بمتجر لبيع الهواتف النقّالة. وكان واجهة فقط، هدفها غسل أموال المخدّرات القذرة.

هـذه الحكاية الرائعة كان لها قيمة كبيرة فـي البعد السـيميائي للروايـة، فدلالاتها عظيمة جـدًا، وهي مفتوحة على كثير من القـراءات لحـال المجتمعـات العربيّة التي تغذّي سـوءها، وترعـاه بأنظمتها البالية، وتشـكو في النهاية من عدم قدرتها على محاربته إلّا بالأسـاليب القمعيّة الشـديدة التـي لا تزيد النار إلّا اشـتعالًا. فكم واحدًا كإبراهيم يتمّ القضاء على مصدر رزقهم، ونقلهـم قسـرًا من طبقـة الكادحين إلى طبقة المعوزين؟ وهؤلاء، كما هو معلوم، أشـدّ خطرًا على مجتمعاتهم. فالفقر بعد الغناء مسـوّغٌ كبير للانتقام، فيسهل دفع هؤلاء إلى عالَم الجريمة.

ومع أنّ الكاتب لـم يقل كلّ ذلك صراحة، مكتفيًا بسرده للحكاية، إلّا أنّ عمقَ النصّ يقول أكثر من ذلك. لكنّني سـأتوقّف هنا، وأنتقل للحديث عـن الوجه الآخر لحكايتنا الكبيـرة، ممثّلًا في القمـع والترهيب الذي تمارسـه السـلطات ضـدّ الأفـكار التي لا تتّفـق مع مبادئها وتوجّهاتها السياسـيّة، وانتهاج بعـض الأنظمة العربيّة سياسـة التعذيـب الممنهَج، وما يسـمّى بغسـيل العقول الذي يخضع لـه المعتقلون، ومن ثمّ إخراجهم إلـى المجتمع مرّة أخرى بعد قضـاء محكوميّاتهـم. وكيـف أنّ هـؤلاء الذين عبّر عنهـم الكاتب بحكاية جادالله، يدفعون ثمـن إيمانهم ببعـض الأفكار، كتعلّق «الشموسي» بالاشتراكيّة التي أتى بها من موسكو بعد دراسته هناك، وكيف أنّ مصيره كان الانتحـار، هروبًا من حياة لم تعد تلائمه. فأحلامه تبخّرت على أعتاب الزنازيـن التـي خلقت منه إنسـانًا آخر لم يستطع التأقلم مع حياته الجديدة.

هـذا الخـطّ الروائي، رغم ضيق المسـاحة المخصّصـة له، كان مؤثّرًا، في ظلّ مهارة الكاتب الذي اسـتطاع بحِرَفيّـة عاليَة جدًا اسـتبقاءَه ضمـن السـرديّة فـي مراحلها المختلفـة، وجعله عنصـرًا فاعـلًا ومهمًّا في النهاية المدهشـة التي صنعها بجودة تسـتحقّ التوقّف عندها. وسآتي بالحديث عنها في نهاية هذا السرد.

وجه آخر للروايـة عبّر عنه الكاتب بتعمّده الإتيان بحكاية أبناء الشوارع من الجنسين، وكان تركيـزه عاليًـا فـي الحديـث عـن الأطفال اللقطاء، الذين هم نتاج العلاقات غير الشـرعيّة، ممّن يُلقَوْن أمام المساجد، ويُؤخـذون بعـد ذلـك إلى الملاجـئ التي تتعهّدهـم بالرعايـة حتّـى سـنّ معيّن، يخرجـون بعدها إلى المجتمع، فيشـكّلون رافـدًا كبيـرًا للعالـم السـفلي، وهو عالم الجريمة بشتّى صورها وأشكالها.

هـذا العالَم أجاد الكاتـب كثيرًا في وصفه بتعمّـق، وبشـيء مـن الشـفافيّة، علـى لسـان «ليلى» التي جعلتنا نتخيّله بالفعل، ونؤمن أنه ينبغي على المجتمعات الراقية الالتفات إلى هذه الإشـكاليّة، بدْءًا بدراسة أسـبابها ومحاولة القضـاء عليها، وانتهاءً بوضع الحلول للتقليل من نتائجها السيّئة.

وقد أشـار الكاتب فـي البُعد السـيميائي لهذه الحكاية، إلى الدمويّة التي يجابه بها المجتمع مشـكلة الزّنا، أو ما يسمّى بغسل العـار، في المجتمع الأردني تحديدًا، وعدم تقبّله لأيّ أخطاء في هذا الجانب. وكيف أنّ هذا المجتمع هو عنصر فاعل في استنبات هذه الإشـكاليّة ورعايتها والاكتواء بنارها لاحقًا. وللدلالـة على عقم هذه التصرّفات وهمجيّتهـا، أتى بقصّة الفتاة «ناردا» التي قرّر أهلها حبسها في البيت بشكل نهائيّ خوفـا مـن الوقوع فـي إشـكاليّة كهذه. وكان الكاتـب فـي منتهى الـذكاء عندما أحالنـا إلـى الأقـدار التي مـن الممكن أن تعبـثَ بقراراتنـا، وتُفقدهـا قيمتها. وأنّ التحرّز الحقيقي يكون بإعداد الإنسان من الداخل حتّى يسـتطيع مواجهة إشـكاليّات من هذا النوع، والقضاء عليها.

لقد قـال لنا كل ذلك في حكاية بسـيطة جـدًا، تلخّصت في أنّ القدر كان بالمرصاد لهذه العائلـة، عندما أفناهـم جميعًا في حادث سـير، وأبقـى هذه الفتـاة وحيدة. فـكان أن خرجت إلـى الحيـاة، وفعلت ما تريد دون رقيب أو حسيب. وكان في ذلك إشـارة إلى أنّ الحرّيّة والتعامل الإنسـانيّ مع التجـاوزات، مَطلبٌ مهـمّ للقضاء على الظواهر السـيّئة. فهـا هي «نـاردا» التي حُبسـت، خرجـت إلـى الحيـاة ومارسـتها بالطريقـة التي تريدهـا، دون الوقوع في الزّنا، لا لشـيء سـوى غياب الخـوف الذي يدفعنا في كثير من الأحيان نحو الخطأ.

في الواقـع كان الكاتـب حصيفًا، ومارس ذكاءه الكتابيّ، عند استخدامه هذه الحكاية كأحد الأوجـه المهمّة، ومنح بطلتها صوتًا مسـتقلًا، بـل وأوكل إليهـا قيادتنـا إلـى النهاية. وفي ذلك إشـارات قويّة، أراد من خلالهـا الكاتـب – فـي ظنّي- القـول: أنّ الحرّيّة هي مَن تصنع الحدث، لا القمع.

الوجـه الآخـر للحكايـة، وهـو وجـه مهمّ جـدًا، أخذ مسـاحة كبيرة من هـذا العمل الإبداعيّ، عنيت بـه عالم الكتب، وتأثيرها علـى المتلقّي غير الواعي، أو حتّى الواعي، كونها تسلّحنا بالأقوال والأفكار والمبادئ، وقـد تدفعنا لتقمّص بعض الشـخصيّات الروائيّـة. فيكـون تأثير الكتب كبيـرًا جدًّا في حياة من يعكـف عليها دون الاختلاط بمجتمعه، كمـا أنّها قد تكـون رافدًا من روافد الجريمة في المجتمعات، إن قصرت الخبرات عليها، وتعرّض القارئ لضغوطات معيشيّة كبيرة لا يستطيع مقاومتها.

اتّخذ الكاتب من إبراهيـم الورّاق أنموذجًا لهذه العيّنة من البشـر، وهـو بهذا منحه وجهيـن من أوجه العمـل، عندما عبّرَ من خلاله عـن الفئـة المضطهَدة التـي دُفع بها عنوة إلى الشـارع، رغـم أنّها لم تكن من سكّانه الأصليّين. سبق أن تحدّثنا عن هذا الجانب أو الوجه الآخر، وأنّ شـخصيّته شـكّلتها أفـكار روائيّة كان يقرأهـا أثناء جلوسـه فـي كشـك الـورّاق، فـأودت به إلـى الإصابة بمـرض الفصـام، متقمّصًا فـي الجرائم التي ارتكبها عـددًا كبيرًا من شخصيّات رواياته.

وكأن الكاتـب يريـد من ذلك القـول، إنّ الكبـت الـذي نعيشـه فـي مجتمعاتنا قد يخلـق لنا نمـاذج إجراميّة من هـذا النوع، تعاني من انفصام ترعاه الكتب أو وسائل الإعلام المختلفة. وعلى الجانب الآخر يريد القول أنّ هؤلاء لو سُـمح لهم التعبير عن أفكارهم، ولم يعاقَبوا عليها كما حدث مع جـادالله، لأمكن تجنّـب الجريمة، ومعالجة الأفكار السيّئة بأفكار جيّدة تقضي عليها.

وهـذا ما عبّـر عنه الكاتب فـي قصّة والد إبراهيم، الذي خرج من السجن وهو يعتقد بالفعـل أنّ للجـدران أذانًا تسـمع، فكان منغلقًا على نفسـه، وأوصـى بنيه بذلك. فكانـت النتيجة انتحار الأب، واندفاع الابن إلى عالم الجريمة.

هذه المحاور الأربعة شكّلت الحكاية الكبيرة التـي قـرّر الكاتب سـردها لنـا، بطريقته وأسـلوبه المميّزيـن، عندما أتـى بها من بعيـد، وجعلها في نهايـة الأمر تتّصل مع بعضها، وترسـم لنا النهاية التي أرادها، عندما قالها لنا صراحـة، أنّ الجريمة التي نحاربهـا ونحاول جاهديـن القضاء عليها، نحـن سـببها، ونحتـاج لمراجعـة عاداتنا وتقاليدنا وأسـاليبنا وأنظمتنا. سـاوى في ذلـك بيـن المجتمعات وبيـن الحكومات، إذ لـم ينجّ أيًّا منها في حديثه عن فسـاد المجتمعات.

خلاصـة القـول، يبـدو أن لا منـاص من الاعتـراف بـأنّ الكاتـب اسـتطاع بمهارة شـديدة أن يصنـعَ لنا عملًا روائيًـا عالميًّا مميزًا، لم يخلُ من عناصر التشويق والإثارة السـرديّة، وكتِـبَ بلغـة جميلة وبسـيطة يمكـن للجميع تلقّيها، مع اهتمامه بالبعد السـيميائي الرائـع الذي منح هـذا العمل قيمة كبيرة في عمقه وفي إشـاراته التي تخفت خلف العبارات والأحداث.

بقـي أن نشـير إلـى أنّ الكاتب اسـتطاع في نهاية الأمر صنع نهاية مدهشـة لهذا العمل، عزّزت قيمته السـرديّة الكبيرة، إذ اسـتطاع بمهارة شـديدة لملمـة الخيوط المتعرّجة، وصنعَ منها جديلة قادتنا للخروج من العمل بابتسـامة إعجـاب يتمنّاها كلّ كاتـب. وهـو للحق، لـم يكن أمرًا سـهلًا، فالتشـعّب بلغ مداه، ولم يكن متوقّعًا أنّ تلك الخطوط ستلتقي، وأنّ هذه الأصوات جميعها يمكن ربطها ببعضها. لكنّه وفِّقَ في ذلـك. ولولا حرصي على عدم إفسـاد متعة القارئ، لأسـهبت أكثـر في الحديث عن هذه النهاية المدهشـة التي لا يمكن للكاتب الوصول إليها بسهولة.

خلاصة القول، لقد أجاد الأسـتاذ جلال في سـرديّته هـذه، وأظنّه قدّم عمـلًا مختلفًا يسـتحقّ الإشـادة. المهم هـو أنّ الجائزة أفلحت هذه المرّة.

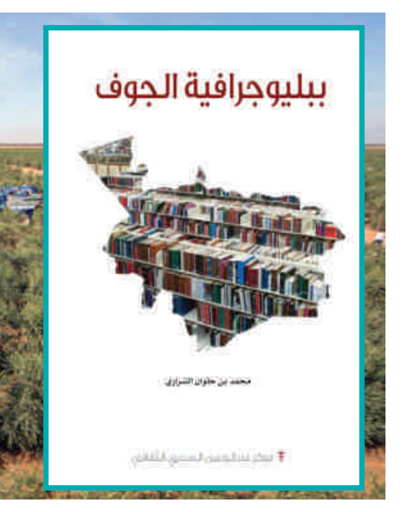


كتاب جديد للمؤلف محمد بن حلوان الشراري

الببليوجرافيا ترصد ما كتب عن منطقة الجوف

كتب : أمين شحود

الجوف، أرض الزيتون ..
أرض الحضارة والعراقة والتاريخ والآثار، حيث مسجد عمر وقلعتا مارد وزعبل وقصر قدير وقرى الشويحطية وكاف وأعمدة الرجاجيل.
الجوف .. ينبوع الثقافة وحلقة الوصل بين عدة حضارات.
لذا اعتنى بها الباحثون، واهتم بها العلماء والدارسون، وكتب عنها الأدباء وتغنى بها الشعراء.
ونظراً لكثرة ما كُتب عنها وصنّف فيها من إصدارات ومؤلفات، جاءت أهمية كتاب (ببليوجرافية الجوف) لمؤلفه: أ.محمد بن حلوان بن مفلح الشراري، الصادر عن هيئة النشر في مركز عبدالرحمن السديري الثقافي.
الببليوجرافيا: مصطلح يدل على وصف الكتب والمخطوطات أو التعريف بها؛ المراجع؛ المصادر؛ بيان بمؤلفات كاتب أو بمطبوعات دار الناشر؛ فهرس؛ فهرسة الكتب؛ مسرد نقدي بالكتب المتصلة بموضوع أو حقبة أو مؤلف ما، وهي كلمة غير عربية مشتقة من الكلمة الاغريقية BiblionGraphia ، ويمكن تقسيمها إلى قسمين: Biblion ومعناه كتيب صغير، و Graphia وتعني الكتابة أو النسخ، وكان معناها يتركب من هاتين الكلمتين، فكانت تدل على «كتابة الكتب أو نسخ الكتب»، ثم تطور المعنى لما ذكرناه آنفاً.
يقول المؤلف في مقدمته: « لقد دفعني إلى تصنيف هذا العمل الببليوجرافي، كمية الكتب والرسائل الجامعية والأبحاث المحكّمة التي تخص منطقة الجوف، فقد رأيت أن جمعها وفهرستها وترتيبها سيخدم شريحة لا بأس بها من الباحثين الذين ينشدون مثل هذا العمل الذي يقرب لهم المصادر ويختصر عليهم الوقت؛ إذ يقال أن البحث العلمي الرصين يبدأ بالببليوجرافيا وينتهي بها كذلك»



الكتاب يعنى بالكتب والرسائل العلمية (ماجستير - دكتوراه) والبحوث المحكمة التي عنوانها أو مضمونها يتحدث عن منطقة الجوف ومحافظاتها ومراكزها، والقرى التابعة لها،
وقد قسم المؤلف الببليوجرافية إلى عدة أقسام، خصص لكل قسم الموضوع الذي يتحدث عنه الكتاب أو البحث أو الرسالة العلمية وهي كالتالي: (الآثار، العلوم الاجتماعية، الإدارة العامة، الأدب العربي، الاقتصاد، العلوم الأمنية، البيئة، التاريخ والجغرافيا، التراجم والسير، التعليم، تقنية المعلومات، الرياضة، الزراعة والثروة الحيوانية، الصحة العامة، العمارة، السياحة، الشباب، المهن، الموسوعات) جرى توثيق معلومات الكتب وفق الضوابط المعمول بها في توثيق الببليوجرافيا، ومن المؤكد أنّ الكتاب لا يحصي كل ما صدر أو كتب عن الجوف حتى تاريخ صدوره لأسباب عديدة؛ ولكن الكتاب يمثل خطوة أساسية ومهمة في مجاله، ولعل الطبعات التالية ستكون فرصة بإذن الله لإضافة أي مرجع أو كتاب لم يذكر في الطبعة الأولى، مع إضافة الكتب والبحوث التي تصدر قبل كل طبعة.
والكتاب إهداء من المؤلف لأهالي منطقة الجوف من الحديثة إلى العمارية، وإلى كل باحث مهتم بتاريخ الجوف تاريخاً وثقافة.
يقع الكتاب في 131 صفحة، وأصدر في عام 1442هـ
يذكر أنّ المؤلف محمد بن حلوان الشراري، مواليد مدينة طريف، كاتب وشاعر، صدرت له كتب عديدة، منها: أدباء الجوف ومثقفوها، أضواء على التعليم في القريات ماضياً وحاضراً، من شعراء قبيلة الشرارات في العصر الماضي وديوان تراتيل القصيد (شعر شعبي).



أعلام متفردون

البردّوني.. شُبّابة الرّيح



علي الأمير

فـي منتصـف نهـار الخميـس 16-4-2009م، غادرنا صنعاء يحدونا الشعـر إلى ذمار، ذمار البردّوني، شُـبّابة الرّيح، ملبّينَ دعـوةً كريمة من الأسـتاذ عبـده الحودي مديـر مكتبـة البردّونـي، لإحيـاء أمسـية شـعرية، يرافقنـي فيهـا الشـاعر اليمني جميـب الرحمـن هـرّاش، وفـي التقديم الشـاعر والناقـد اليمنـي عبـد الرقيـب الوصابي، ويطيب له أن ندعوه عبد الرقيب مِرْراحي، والشـاعر والكاتب اليمني المتألق دائماً أحمد العرامي، منسّـق الأمسية، كان هؤلاء هـم رفقتي في الأمسـية، ورفقتي كذلك في السيارة إلى ذمار.

مـا أن خرجنـا من صنعـاء، حتى قفزت روح البردّوني إلى داخل سيارتنا، وتوزّعتْ فينـا، فغدونا كلنـا البردّوني. قـال قائل مـن المقاعد الخلفية: صـدق من قال إن البردوني شاعر المأساة، إذْ يقول:

يـا حياتي ويـا حياتي إلـى كم
أحتسي من يديك صابًا وعلقم
وإلـى كـم أمـوت فيـك وأحيـا
أيـن مني القضا الأخير المحتّم
أسلميني إلـى الـممـات فإني
أجـد الـموت منك أحنى وأرحم
وإذا العيش كـان ذلاً وتعذيبًا
فـإنّ الـممـات أنجـى وأعصم
ما حياتي إلا طريق من الأشْواك
أمشي بها على الـجرح والـدّم
وكـأنّي أدوس قلبي على النار
وأمـشـي على الأنيـن المضرّم
لـم أفـت مـأتـمًا مـن العمر إلا
وألاقـي بعد بـعـده ألـف مأتم
لـم أجـد ما أريـد حتى الخطايا
أحـرامٌ علـي حتـى جهنّـم؟!

قلتُ: رُحْماك ربي وغفرانك.. لكنّ شعر البردّوني لـم يكن كلّه بتلك المأساويّة، واسـمعوا كيف فـرح فرحًا وطنيًّـا عظيمًا بثورة السـادس والعشـرين من سـبتمبر حين قال:

أفـقـنـا عـلـى فـجـر يـوم صَـبِـيْ
فـيـا ضـحـوات الـمُـنـى إطـربـيْ
أتـدريـن يـا شمس مـاذا جـرى؟
سلبنا الـدُّجـى فجرنا المختبيْ

إلى أن قال:

وشعبًا يـدوّي: هـي المعجزات
مـهـودي، وسـيـف المثنى أبـيْ
فـولّـى زمـانٌ، كـعِـرْض البغيّ
وأشـرق عـهـد، كـقـلـب الـنبـيْ
طلعنا ندلّي الضّحى ذات يوم
ونـهـتـف: يـا شمس لا تغربيْ

قال الجالس إلى جواري: إذًا اسـمعوا ما قاله البردّوني عن الشعر:

وهبْتُ للشعر إحساسي وعاطفتي
وذكـريـاتـي وترنيمي وأنّـاتـي
فهوابتسامي ودمعي وهو تسليتي
وفـرحـتـي وهـو آلامـي ولـذّاتـي
يفنى الفنا ! وأنا والشعر أغنية
على فم الخلد يا رغم الفنا العاتي
أحيا مع الشعر يشدو بي وأنشده
والخلد غاياته القصوى وغاياتي

ثـم جاءنـا صـوت مـن الخلـف، يحدّثنا عن عرّاف الأسـى، عن البردونـي، الصبيّ الكفيـف والمعدم، الذي قـدم من القرية إلى المدينة، يمشي على قدميه الحافيتين فـي قيظ النهـار. وعلى أطـراف المدينة، تحلّـق حولـه الصّبية الأشـقياء، يضربونه ويشـتمونه.. هرب منهـم الصّبي الأعمى، واختبأ فـي صومعة مهجورة. عند العصر، وبعد أن تفرقوا، خرج جائعًا مثخنا بالجراح والغربة، يتلمـس طريقـه إلـى بسـتان الفجل والبصل الـذي كان في الجوار، علّه يجد فيه ما يسـدّ بـه رمقه، لكنه اصطدم بسـوره العالي، وبفعل الجوع استطاع أن يتدبر أمر السـور، تسـلّقه رغـم أنه كان منهكًا وخائر القـوى، وحين أصبح الصبيّ الأعمـى فوق السّـور، خاف مـن المجهول الذي سـيقفز إليه، ربّمـا هاوية أو صخرة، أو غيرهـا مـن الاحتمـالات التـي لا حصر لها، ولأنّ بقاءه على السّـور سـيلفت إليه الأنظار، ما كان منه إلا أن تشهّد وقفز إلى المجهول.

ومـا أن بـدأ يأكل بشـراهة من الفجل والبصل، حتـى عاجلته ضربـة قوية فوق رأسـه، وأخرى على كتفه، ثمّ انهالت عليه الشـتائم، وانتهى الأمر بسـحبه إلى زريبة وإغلاقهـا عليه. قبيل صلاة المغرب أطلق سراحه، فبدأ يتلمس طريقه إلى المسجد، حيـن وصـل إليـه وبـدأ يتوضـأ لصـلاة المغـرب، داهمته ضربـة قوية أخرى على رأسه، وانهالت الشـتائم والصفعات على وجهـه، دون أن يعرف مصدرهـا ليتقيها علـى الأقل. أخيـرًا عـرف أنه أحـد أثرياء المدينـة، كان قد هجاه في وقت سـابق. وكأنّ عيـون الحاضرين في المسـجد قد أحرجت ذلك الثري، ليضع في يد البردوني تعويضًا مقداره خمسـة ريـالات، فرح بها الصبي الأعمى فرحًا عظيمًا.

المسـافة بيـن صنعاء وذمـار 100كم، قطعناهـا ولا حديث لنا سـوى البردوني، حتى طرائفه أتينا على ذكرها. أتذكرُ منها موقفه مع الشـاعر الشـاب آنـذاك، عبد المجيد تركي، حين قـال للبردوني: أحفظ من شعرك أكثر من خمسين قصيدة، فردّ عليه قائلاً: " إذًا ما عادكش تركي".

وموقفـه مع الشـاعر الآخر، الذي يدّعي قوّة ذاكرته، قال له اسـألني عن أي شيء. فسأله البردوني: من هي نخلة بنت عامر؟ فقال الشـاعر: صحابية جليلة شـهدت مع الرسول أكثر من غزوة. وبعد أن خرج ذلك الشاعر، ضحك البردوني وقال للحاضرين: نخلة بنت عامر هي أمي.

ومـن المواقـف الشـجاعة التـي قد لا يعرفهـا الكثيرون عـن البردّوني، أنه في مرّة خطـب بالناس خطبة العيد، وانصرف النـاس بعدها إلـى عيدهـم، وقضى هو العيد في السـجن، بسبب تحريضه الناس على الحاكم آنذاك.

لا ننسـى أن البردونـي مـن ذمـار، وطرائف أهل ذمـار لا تُحصى، فهم الذين صنعوا نعشًا للريال اليمني، وخرجوا خلفه مشيعين له في جنازة مهيبة، ثم حفروا له قبرًا ودفنوه، بعد أنْ أصبح لا قيمة له، بل لا وجود له في الأسواق.

ومـن طرائفهـم كذلـك، حيـن طـال انتظارهم للحكومة كي تكمل بناء جامعة ذمار، والحكومة لم تفعل، مكتفية بما تم

بنـاؤه، نصبوا أمام الجامعة لوحة عملاقة، وكتبـوا عليهـا هـذه العبـارة الناقصة " علـى قدر أهل العزم ". ثم قالوا: سـتظل العبارة ناقصة، إلى أن تكمل الحكومة بناء الجامعة. وقد رأيتُ هذه اللوحة بأمّ عيني.

حيـن وصلنـا إلى مشـارف ذمار، ختمنا حديثنا عن الشـاعر اليمني الكبير عبدالله بن صالح بن عبدالله بن حسين البردوني، المولـود فـي قرية بـردّون، شـرق ذمار، ختمنـا بما قالتـه زوجته فتحيّـة الجرافي، التي تزوجها بعد وفاة زوجته الألى فاطمة الحمامـي. فقد قالت فتحيـة الجرافي في ذكـرى وفاته لصحيفـة 26 سـبتمبر: إنه كان طبيعيـا فـي الليلة السـابقة، وأفطر في الصباح وشـرب قهوته، ثم أخذته إلى غرفتـه، وخرجت لمدة ربع سـاعة لتحضر سبّاكاً، وحين عادت، فوجئت بسامية التي تعمل عندهم، تخبرها بوفاة البردوني.

فـي هذه الأثناء وقفت بنا السـيارة أمام مكتبـة البردوني في ذمار (مركز البردوني لتكنولوجيا المعلومات والتنمية البشرية).

خرج أعضاء الإدارة لاسـتقبالنا هاشّين باشّـين، فصـرتُ أغـرق فـي بشاشـة المرحبين تـارة، وتارة أصعّـد نظري نحو اسـم البردّوني في أعلى المبنى، فأشـعر بالرهبة.

إذًا أنـا الآن في حضـرة البردوني. وهنا خامرني شـعورٌ يصعبُ وصفه إن لم يكن مستحيلًا، لكنني سأصفه لكم، وربّما أجد طريقـة لوصفـه، سـأثبّت المشـهد على لحظـة دخولنا للمبنـى، وآخذكم معي إلى هذه الحكاية.

مرةً فـي رمضان، كنتُ نازلاً من صنعاء إلـى حـرض، وكان معـي فـي السـيارة صديقـان من تهامة اليمن، وحين اقتربنا مـن مدينة حجّـة، كان وقـت الإفطار قد اقترب، فاقتـرح أحدهما أن نفطر ونصلي المغـرب عند صديق له في حجّة. راقتْ لنا الفكـرة، فاتصل بصديقه وأخبـره خبرنا، قال له: كل شـيء معنا في السـيارة، رجاءً لا تكلـف نفسـك بأي شـيء. فـي أطراف حجّة، ونحن نسـير في طريـق معلّق على كَتِفِ جبل، قال لـي: " وقّف هنا، وصلنا".. كانت قمّة الجبل إلى يميني، والهاوية إلى يسـاري، لكن قبل الهاوية توجد بيوت، لا يُرى منها غير سـطوحها المنخفضة قليلاً عن مستوى الطريق.

ترجّلنـا، واتجهنـا نحـو تلـك الأسـطح، قلتُ في نفسـي: ربنا يقـول وأتوا البيوت من أبوابها، أين هـي أبواب هذه البيوت؟ خطوتان من الشـارع فقط، وأصبحنا على سطح بيت مضيفنا. عندها قلت: يا جماعة ربنـا لم يقلْ وأتوا البيوت من سـطوحها. سـمعني مضيفنـا، فأخبرنـي أن الطريق المؤدي إلى الباب بعيد ولا يتسع للسيارة. أفطرنا على السطوح، ثمّ أقاموا الصلاة، وقدّمونـي كـي أصلي بهم، حيـن وقفتُ



أمامهم، وجدتُ نفسـي وجهًـا لوجهٍ أمام هاويـة سـحيقة، لا يفصـل بينـي وبينها سوى نصف مترٍ ينتهي ببلكّة، هذه البلكّة هي كل السور. ما إن رأيتُ السحاب تحتي، حتـى غدوتُ كالريشـة لا وزن لي، لم أكن احتـاج لأكثر من دفعة خفيفـة لأطير إلى الهاويـة.. تراجعتُ للخلـف، ورجوتهم أن يعفونـي ويتقـدم أحدهم. لا يُـؤمُ الرجل في بيته قلتُ لهـم. لكنّهم أصروا، وحلف صاحـب البيت متنـازلًا لي عن هـذا الحق، فامتثلـتُ، ووقفـتُ مطـلًا علـى الهاوية، وبي مـن الرّهبة والخوف، ما ينطبقُ تمامًا على حالتي الآن، وأنا أقف في هذا المكان الممعـن في العلو، في حضـرة البردوني، وكأنـي آتـي إلـى الشـعر من سـطوحه، والأماكن الممعنة في العلو، تشعرنا عادةً بالدّوار فنفقد توازننا، وكان كلّ خوفي أن أفقد توازني.

فـور دخولنا إلـى المبنى، أخذَنا صاحب الابتسـامة العذبـة، والقلـب البشـوش، عبـده الحودي مديـر المكتبـة، في جولة داخـل هذا الصـرح، كانـت المكتبة صرحًا علميًـا حقيقيًـا، ومنبرًا ثقافيًـا مهمًا، بما تحويه من المخطوطـات القديمة النادرة، والكتـب المتنوعة في شـتى أنواع العلوم والمعـارف. ويمتـد دورها إلى الأنشـطة الثقافيـة والفكرية، المتمثلـة في تنظيم المحاضرات الثقافية، والأمسيات الشعرية، التـي تحظى بإقبال جماهيري كبير.. ورغم الثقافة المجتمعيـة المحافظة في مدينة ذمـار، فـإن حضـور المـرأة في أنشـطة المكتبة كان ملفتًا للانتباه.

قالـت مديـرة إدارة الخدمات المكتبية الأستاذة أسماء المصري: إنّ عدد الزائرات يصـل إلى 150 فتـاة يوميًـا، موضّحة أن البدايـة كانـت صعبـة، بسـبب الضغوط الأسـرية، التـي تمنـع خـروج المـرأة من البيت، تم التغلب على ذلك بعد تخصيص 40 جهـاز حاسـوب للطالبـات، اللاتـي لا يستطعن الذهاب إلى مقاهي الإنترنت.

وقـال مدير المركـز علي العذري: نظرًا لتأخر وصـول الكتـب الجديدة، تأسسـت المكتبـة الإلكترونيـة، التي تتيـح التعرف علـى الإصـدارات الجديـدة فـي مختلـف العلـوم، إضافـة إلـى إقامـة الـدورات التدريبية، في التنمية البشرية المخصّصة لمدراء العموم، ورؤساء الأقسام العاملين في المؤسسات الحكومية.

بعـد اسـتراحة قصيـرةٍ، تناولنا خلالها الشاي والقهوة، أخذونا إلى القاعة المُعدّة للأمسـية، وفوجئتُ حقيقةً بالعدد الهائل من الحضور، إذْ لـم أكن أتوقع نصفَ هذا العدد، وجدنا القاعة وقد شُغِلتْ مقاعدها عن بكرة أبيها، من الجنسـين، الرجال إلى يمين المنصّة والنساء إلى يسارها.

قبل أن أبدأ في قراءة الشعر، قلتُ لهم: أخشـى الليلة ونحنُ في حضرة البردّوني، أن نكـون أنـا وزميلي أنبيـاء على طريقة البردونـي؛ لا عُلّمنـا الشـعرَ، ولا ينبغـي لنـا. ذلك أنـه ـ رحمة الله عليه ـ كان قد (قاطعنـي الحاضـرون بالتصفيـق) كان قد حضر أمسـيةً لأحد الشعراء، لم يرُقْ له شعرُه، وفي نهاية الأمسية سُئل عن رأيه في ذلك الشاعر فقال: هذا نبي، ما علمناه الشعر ولا ينبغي له.

كان جمهـور أمسـيتنا رائعًـا، يـدرك لحظات التجلّى فـي القصيدة، كنتُ ألاحظ ذلك، من خـلال تفاعـل الحاضرين مع ما يسمعون.

كان منسّـقُ الأمسـية، صديقنا الأستاذ أحمـد العرامي، قد أبلغنـا بأنه لن تكون فـي نهايتهـا سـوى مداخلات لمـن أراد، أما الأسـئلة فلـن يتـمّ اسـتقبالها. لكنّ أحد الحاضرين كان مصـرًا على أن يطرحَ عليّ سـؤالًا، ولم يمكّنوه من ذلك، وكنتُ مُتعطّشًا لسماع سـؤاله، بعد خروجنا من الأمسـية، اسـتوقفني ذلك الرجل، وطرح عليّ سـؤاله، ويا للأسف، كان سؤالًا مخيّبًا لتوقعي، قال: هل الشـعر حـرام أم حلال؟ ابتسـمتُ، ثم نظرت في الرّجـل، فوجدتُه جادًا في سؤاله، فسألته بدوري: هل سمع النبي الشعر؟ قال نعم. قلت: إذًا هو حلال. انصرف الرجل وتركني ألملم دهشتي.

قبـل مغادرتنا، أخبرونـا بأن مدير أمن ذمار يدعونا لزيارته فـي منزله، فتوجهنا إليه، تتقدمنا سـيارة الأمن، وهناك وجدنا بعض العسـكر فـي انتظارنا، اسـتقبلونا وأدخلونـا إلـى مجلسـه الكبيـر الواسـع، الـذي كان يضـم معظم وجهـاء وأعيان ذمار؛ قضاة، شـيوخ قبائل، رتب عسكرية مختلفـة، وجميعهـم كانـوا (مخزنيـن)، سعدنا بالجلوس إليهم قرابة الساعة، ثم طلبنـا منهم الإذن، وغادرنـا عائدين إلى صنعاء.

ديوانا



والله ما فارقتني

صفية الدغيم



كنا معاً ... والله ما فارقتني ... حتى ولو كنا على دربينِ

نبكي سوياً والدموعُ تحارُ هل ... سَبَقَتْ لعينكَ أولاً أم عيني

ونَحارُ كيف يظلُّ قلبٌ واحدٌ ... رغمَ البعادِ يعيشُ في صدرَينِ

فإذا أضعتُكَ ضِعتُ حتى أنني ... إن صحتُ أينكَ كنت أقصدُ أيني

انظر أطلَّ البدر قالَ خيالهُ ... هوَ مثلُنا يمشي على قدمين

عجباً لِحُبّ ما تَفتّحَ عمرُهُ ... ورداً سوى في ضَمّةِ الشفتين

ولأنجمٍ لا في السماءِ تَجمعَت ... بل في الجبينِ وفي ضِيا الخدّين

فإذا ضممتكَ لي غدوت كمثلِ مَن ... ضَمّ الجنان إليه في زندين

ولكي أحبكَ قدرَ ما تجتاحُني ... لا عمرَ يكفي لا ولا عمرين

شموع المسير



ثورة السينما السعودية



وحيد الغامدي

خلال أشهر قليلة فاجأنا الإنتاج السعودي بعملين من أفضل الأعمال السعودية نصاً وإخراجاً وإنتاجاً، برغم بعض الأخطاء التي لا يسلم منها أي عمل، حتى أعمال هوليود أحياناً، لكن بالحديث عن بدايات هذه الرحلة الفنية للدراما والسينما السعودية فإنها بدايات تدعو إلى التفاؤل حقاً.

العملان هما: مسلسل رشاش، وفيلم (حدّ الطار)، ولأول مرة نلاحظ أعمالاً مليئة بالتفاصيل (السعودية) الصغيرة، خصوصاً في الفيلم، حيث الملامح الشعبية السعودية التي رسمت صورة واقعية صادقة، من خلال الحارة، والأزياء، والأفكار الدارجة، والصراع الطبقي القائم على التصنيف المهني قبل العرقي... كل هذه الملامح تساهم في إبراز أعماق المكنون الثقافي وتعريضه للشمس. أما في المسلسل، فكان لجرأة النص والحوار الملمح الأبرز الذي أجزم أن في بعض المواضع كان إضافةً خالصة من أبطال العمل/ أبناء البيئة نفسها، وليس من السيناريست/ كاتب العمل الذي من المستحيل أن يعرف معنى عبارة (تلغيم الشاهي). هذه الجرأة الممنهجة غير العشوائية كما في بعض الأعمال، بحد ذاتها، أحد ملامح قوة الأعمال الفنية وجودتها.

الآن لنضع كل هذا جانباً، فبعد أن حقق هذان العملان نجاحات طيبة في نظر أغلب النقاد، وكذلك الجمهور، دعونا نطرح هذا السؤال: لماذا لم يكن في هذين العملين أي ممثل من مجموعة ناصر القصبي التقليدية؟

هذا السؤال يفتح الطريق لمزيد من عشرات الأسئلة الأخرى التي يمكن أن تُحاكم بقية المجالات الأخرى. إن الكثير من المواهب والطاقات التي لا تجد لها مكاناً بين تلك المجموعات المستحوذة عادةً على أي مجال من المجالات يمكن لها أن تقدّم أضعاف ما يمكن للأسماء التقليدية التي تآكل بعضها أن تقدّمه. إننا هنا بين فكرتي: رعيل الرواد، والدماء الجديدة. ولكن إذا كانت الدماء الجديدة أكثر قدرة على العطاء وفهم المرحلة، والبدء من حيث انتهى الآخرون، فلماذا الوفاء لجيل واحد وأسماء محددة فقط؟

هذا الأمر - فعلياً - تجاوزناه في مجالات عملية أخرى في الإدارة والتنمية والتعيين على المناصب، فبتنا نرى وزراء ووكلاء وزراء من جيل الشباب التكنوقراط من الجنسين، ولكن بقيت لدينا المجالات التنفيذية المباشرة في الإعلام والثقافة والفن لم تنفتح بعد (بشكل كامل) على استيعاب واقعية التغيير الشامل في كل شيء، حتى في منح الرمزية المعنوية. هذا الأمر لا يعني بالضرورة التنكر لتلك القامات الكبيرة التي كافحت وناضلت في وقت لم يكن فيه للثقافة والفن والإعلام أي قبول اجتماعي، بل وحفرت في الصخر ومهدت الطريق للأجيال الجديدة التي تسير الآن في هذا الطريق بلا تلك القيود الثقيلة التي عانى منها جيل سابق. ولكن المقصود هو كسر الاحتكار وتوسيع المجالات بحيث تستوعب المزيد من المواهب التي لا تزال تنجبها هذه الأرض. وحين يتحول أي مجال إلى سوق تنافسية سيجبر أولئك الرواد على تطوير إمكاناتهم أو التنحي بشرف عن المجال؛ لمنح الفرصة لزمن جديد بأسماء جديدة وأفكار جديدة وإبداع جديد. أما أن يظل أي مجال حكراً على أسمائه المعهودة فهذا قتلٌ بطيء للإبداع وللقوة الناعمة، وتفريغ للمجال من الطاقات اللازمة لإمداده بالحيوية والاستدامة والتألق.

عودةً للعملين الرائعين، فيمكنني الزعم بأنهما سيعملان على رفع سقف المستوى المطلوب من الجودة الدرامية والإخراجية، مما سيصعب على شركات الإنتاج السعودية، وكذلك الخليجية أيضاً، والتي تعيش عالةً على فراغ السوق من التنافس الإنتاجي، فيدفعها ذلك إلى توخي جودة الأعمال الفنية مستقبلاً، والتريث في إقرار أي عمل إذا لم يكن يقترب من السقف الجماهيري المطلوب الذي أصبح صعباً الآن أكثر مما مضى.



ديواننا

عبدالرحمن
طهمازي

صباح التعارضات

1

أنتَ أجّجتَ التضاريسَ وسوّيت ثياب الأمّهاتْ
ملجأ للحَجَر
وتحالفتَ مع الأنواء أن ترغم للثعبان وجهي
ثمّ لم تسكنهُ بعدي
أيّها البحرُ الذي يهرم من شكوى سفينةْ
يمرض الأمواتُ، تنحلّ المسافات ولا تخرج فينا؟
أنت أجّجتَ التضاريس وأسْلمتَ الفصولْ
لأراضي ذلك العام ولم تعبأ بأخطار ربيعٍ نائم فيكَ
ولم تعبأ ببركان جَسَدْ
مرّةً ألقيتَ أشباحك في صبحٍ قديمْ
مرّةً أرغمتَ ظلّكْ
أن يراه البرق في ليلة بَرْدْ،
لحظةٌ ينفرد الدهرُ بها
يستطيع العشب أن ينبت في صحراء لحظةْ.
آن للطائر أن يسقط مستاءً
فلا خوف البراري يفتديهْ
لا هواءٌ ميّتٌ حول جناحيه، ولا شمسُ غروب في جفونهْ
ما الذي رافقك الآن إلى قلبك، مَن آواكَ فيهْ

2

مرّتِ الساعة لا تشبهنا إلاّ قليلا
أهو الطفلُ الذي
يسبق النومَ إلى اليقظة، والذئب الذي بسمع صوتهْ
أهي بغداد التي نذهب فيها لأقاصي الذاكرةْ
قاطعين الطرق المزدحمة
كاسرين الجمجمةْ؟

3

مَرأةٌ تهبط في ساحات قلبي وتضيعْ
حاولتْ تحملني نحز السنين الهاربة
مثل طفل آخذٍ في النوم، لا يحترم الأمواتَ، لا يعدو على السلّم
لا يخرج فيَ البيت وحيدا
أيّها العالمُ الموالي للأسودِ الغائبة
انني أعرف من يكبو به الصوت ويرديهِ قتيلا
أيّها الريف الجريءْ
أيّها الطائرُ لو تشبع جوعَكْ
بنواحْ الشجرةْ
آهِ يا سكان هذا العالم، يا ساحل وجهي
قال صيّادٌ بأنّ الشمسَ لا تجهل هذا الصيف، انّ الظلّ يستبسلُ
حتّى قد نرى الفارس يستجدي الفَرَسْ
ثمّ قالْ
بعد أن حرّرَ بعض السمكِ المرّ وآوى الكلمات الخائفةْ:
اننا الآن على أبواب أن نصطحب الأشجار في النزهة،
أن نحمي الجذورْ
من أنين الحبّة المائل للخوف، احرسوا قيعان هذا العقل مرّوا
بالهموم المستعدّةْ
وامنحوا أوجهكم للانتظار الصعب
قد تأتي إلى المنفى سحابةْ
انّها الكفّ التي تلجأ عندي وهي تبكي.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

لماذا هي مخيفة

لامفر للإنسان من الخوف، فهو يخاف من المرض، ومن الفقر، ومن التجاهل، و من كل ما يضره، أو ينقصه. ومثل هذا الخوف يكون تعبيرا تلقائيا عن الطبيعة البشرية. ولكن ما هو رأيك فى الخوف من تجاوز ذاتك؟ ومن فك القيود ،غير المرئية، على معصميك؟ أي ما هو رأيك فى الحرية، فى أي شيء أضفتها إليه، مثل: حرية المعرفة، وحرية التعبير عن هذه المعرفة، وحرية الجهر برأيك فى شأنك وشئون المجتمع الذي تحمل ثقافته، وهي تدعوك إلى العمل من أجله؟

لا أظن أنك لا تتحرق شوقا إلى هذه الحرية، فى جميع إضافاتها. ولكن هل عملت لتحقيقها، إن لم تكن متوفرة لديك؟ فهي، بدون هذا العمل، تكون سرابا، تظنه ماء، وتكون أنت كما قال الحطيئة:

(دع المكارم لا ترحل لبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي)

الحرية يخاف منها من يملكها ومن لا يملكها. من يملكها يخاف أن يعطيها لغيره؛ لأن إعطاءها سيفرض عليه التخلي عن بعض الثمار التي يتمتع بها وحده. ومن لا يملكها بين نارين: إما أن يعمل وصولا إلى قطفها. وهذا معناه السير على ألغام، أو التخلي عنها، وهذا معناه التخلي عن إنسانيته.

أمامك صورثلاث:

1ـ الحاكم بأمر الله الفاطمي(985 ـ 1021) منع الناس من أكل الملوخية والجرجير؛ لأنهما يغذيان الرغبة الجنسية. أما هو فلا يشمله هذا المنع. ولا أدري كيف تصرف الناس بعد هذا المنع الأرعن، هل استسلموا له أم استخدموا طرق الالتفاف عليه؟

2ـ قال جرير:

(هذا ابن عمي فى دمشق خليفة

لو شئت قادكم إلى قطينا)

فلما سمع الخليفة هذا قال: لو قال: (لو شاء) لسقتهم إليه. إنها كلمة واحدة أنقذت حشدا من البشر من العبودية؛ لأن الخليفة لا يتنازل عن الحرية التي هي طوع يديه لحظة واحدة.

3ـ عثرة جرير اللغوية هذه نقرأ عكسها فى قصة (الفلاح الفصيح) التي حدثت قبل آلاف السنين: فهذا المسكين واسمه (خوان أنبو) سلب منه كل ما يملك. فراح يشكو من ظلمه إلى الجهات العليا، وحين أبلغ الفرعون بشكاواه، أعجب بفصاحته، فأمر بإرجاع ما سلب منه، وأن يحل محل من ظلمه فى السلم الوظيفي.

الفرعون لم يتنازل عن شيء، بل عزز حريته حين سلب حرية فرد، وألبسها فردا آخر. وتاريخنا غني بمثل هذه القصص.

ديواننا

وَانْتهَى العَيدُ

هند النزاري



وانتَهَى العِيدُ ولمْ يَبعثْ رِسَالةْ
هَكَذا قَالتْ
وفِي تَلويحةِ الكفِّ المُحَنّى قِصّةٌ عن نَارِ أشْواقٍ
وفِي العَينَينِ طُوفانٌ مُخفًى خَلفَ تِمثَالِ الجَلَالَةْ
قُلتُ: لا تَبتئسِي إذ رُبّما ...
فاستَوقفَتْنِي نَظْرةٌ تَخْشى الإطَالَةْ
بَعدَ صَمتٍ صَاخِبٍ قَالتْ ، ولَمْ أسأَلْ :
نعَمْ قد كَانَ عِيدِي
كَانَ إيمَاءَةَ فَجْرِي وتَراتيلَ نَشِيدِي
كَانَ كلّ النّاسِ فِي ذَاكِرَةِ الهَاتِفِ
فِي النّبْضِ
وفِي التّهْويمِ
حَتّى إنّنِي أشْتَاقُ نَفْسِي
فيُوافِينِي كَسَاعٍ لِلبَرِيد
كَان يَعْنِينِي إذا غَرّدَ بِالحُبّ وغَنّى للحَيَاةْ
يَغزِلُ اسْمِي فِي عِبَاراتِ التّهَانِي
وابْتِهَالَاتِ الصّلاةْ
كُنتُ نَجوَى عِيدِهِ
لمّا يَزُفُّ الفجرُ للدُّنْيا
تَغَاريدَ الحُدَاةْ
كُنتُ بَحرَ التّوْقِ فِي عَينَيهِ
إلّا إنّنِي طَوقُ النّجَاةْ
جَاءنِي ذَاتَ مَسَاءٍ
وعَلى كَفّيهِ أضْواءُ احْتِفَالٍ وقُصَاصَاتُ غُيُومْ
جَاء في سَهوَةِ حُلْمٍ يَقتَفِي
وعْيًا عَلى آثارِ أقْدَامِي يَحُومْ
فَهَشْشتُ الصّحْوَ عن عَينَيهِ
واسْتَبْقيتُ وَجْهِي
في ثَنَايَا جُبّةِ الليلِ الكَتُومْ
ثُم قَالتْ وعَلى زَاويةِ العَينِ بَقَايَا بَسمَةٍ
قَد كَان مَجنُونًا بتَأويلِ الرُؤَى
وَالخَوْضِ في عِلمِ النُّجُومْ
قَالَ لي يومًا تَعَالَي فلقَدْ هلّ الهلالُ البَارِحَةْ
حَانَ تَزْيينُ النّوَاحِي بِالرّغَابِ النّازِحَةْ
فَاكسِري الطّوْقَ عن الفَجْرِ الرّمَادِيّ
وغَنّي
واجمَعِي للّحظةِ الولهَى فُلُولَ الشّغَفِ الغَافِي
ولُمّي الأمْنِياتِ السّارِحَةْ
نَظَرَتْ من خَلفِ دَمْعٍ وَاجِمٍ واسْتَرسَلَتْ
والشّوقُ كَالمَوْجِ المُعَانِدْ
سَرَدَتْ بِضْعَ حكَايَا وشَكَتْ بِضْعَ مَوَاجِدْ
ثُمّ قَالتْ فَتّشِي الجَوّالَ أُخْرَى رُبّمَا أرْسَلَ شَيئًا
أو أعِيدِي حِسْبَةَ الأيّامِ أُخْرَى
رُبّمَا أخْطَأَ عَدّادُ المَرَاصِدْ
فَأنَا أَدْرِي بِأنّ العِيدَ يَدْرِي
أنّهُ لا بُدّ عَائِدْ
وَأنَا قَيْدُ انْتِظَارِي وعَلى الآمَالِ تَرْتِيبُ التّغَارِيدِ
وتَأثِيثُ المَوَائِدْ

قصة قصيرة

أسماء العبيد

ليلة البحر

إنها ليلة منتصف الشهر _
إلى أين هرب البحر؟
هو ذاهب ليغتسل في بِرك القمر_
ومتى سيعود ؟
سيعود قريبا ..لن يتأخر _
هل سيأتي بأبي ؟
سيأتي البحر محمّلا بالموج والزرقة وأغنيات الصيادين _المتعبين ! لكنني لا أعلم شيئا عن أبيك
يقولون إن أبي تاه في البحر
اختطفته حورية ظلت تغني له وهو يجدف خلفها حتى توارى
لاتصدقهم .. أبوك هرب _
عاد ذات ليلة خاوي اليدين متعبا ..كان يبلل يديه اللتين جرحتهما الحبال بريقه، استقبلته بقميص ممزق الأكمام والنحر أحمل له قلبي في كف وفرحة العالم في الكف الثانية أخبرته أنني حامل ..
صرخ في وجهي ..أنا عاجز عن إطعامك أنت ..كيف سأطعم كائنا آخر معك ؟..رمى شبكته وحباله وخرج ..ظللت جالسة على عتبة البيت حتى الصباح أنتظر عودته ..لأخبره أنني أحتاجه هو فقط ولا أريد طعاما لكنه لم يعد ..
ظللت جالسة في انتظاره أعواما وأنا أحملك ..ثم صرت أحمل الخبز وآخذك معي إلى حيث ترسو قوارب الصيادين ..
كان البحر يتجول كل مساء بين الشطآن ثم يتكوم بملوحته ما بين قلبي وأحداقي .. كنت أخشى على قلبي من الغرق .. أجففه كل صباح كي يلتقط أنفاسه المتعبة معي بعد ليلة كظيمة قضيناها أنا وهو والقنديل المطفأ في انتظار أبيك !
حتى أخبرني أحدهم أنه رآه يخاصر امرأة على أرصفة ميناء مزدحم في مدينة بعيدة !
ليلتها ثار البحر في عيني ..بعد أن ظل حبيسا في أضلعي خمسة عشر عاما ..أحسست بملوحته تحرق أجفاني ..بطعمه الحاذق يتسرب على شفتي ويغسل حنجرتي .. ثم ينهمر على صدري رطبا كاويا ..وفي الصباح خرجت وأنا موقنة أن البحر سيعود ..لكن لن يعود أبوك..سيعود البحر لأنه حين يذهب لا تغويه غمزات نساء المدن البعيدة ..لا تخطفه ضحكة فتيات الأرصفة !

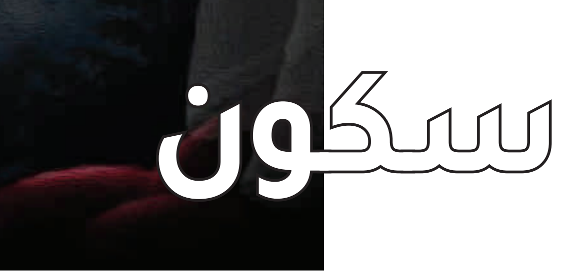


قصة قصيرة



د. شيمة الشمري



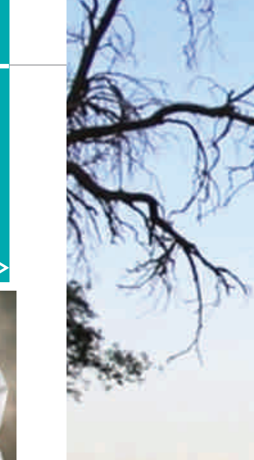


سكون

عبثًا أحاول الثباتَ وأنا أسيرُ على حبلِ الحياةِ المتأرجح ..
الصمتُ رفيقُ حياتي ..
وحدي مصدرُ الصوتِ، وتلفازي في مدينةٍ يلفُّها السكونُ المريب !
أعدُ قهوتي، وأقرأُ صحيفتي ..
أتمشّى في باحةِ منزلي وأغني ...
أتلعثمُ .. يا إلهي حتى أغنيتي المفضلة نسيتُ كلماتها!
أخرج .. أتمشّى في الشارعِ المقابلِ لمنزلي ..
لا أحد .. أنا وحيدةٌ في مدينةٍ كبيرةٍ ومهجورة ..!
أنادي .. أصرخُ، ولا مجيبَ سوى صدى صوتي ..
بمرورِ الوقتِ أظنني تأقلمتُ مع هذا السكونِ حتى أصبحتُ أقلّ حركةٍ وأكثرَ هدوءً وحزناً ..
جربتُ أنْ أشغلَ نفسي بالرسم، لكنني كنتُ أضحكُ في كلِّ مرةٍ مِن رسوماتي العجيبة ..
تعلّمتُ الطبخَ بعدَ عِدّة محاولاتٍ فاشلة ..
قرأتُ عددًا لا يُحصى من المقالاتِ والحكايات، وحتى المسرحيات التي لم تَكُنْ تضحكني ..
استمعتُ لأغاني لم أكُنْ أحبها وحفظتُ كثيرًا من القصائد النزارية

حديقتي التي زرعتُها بنفسي أثمرت قطفتُ منها العناقيدَ والتُّوتَ والليمون
وأخذتُ مجموعة ورود لتصنعَ يومي وتُناغي وحدتي، وأنا أكتبُ لكم هذه التفاهات !
تبّاً لي ..!
لمن أكتب؟ ومن سيقرأُ في هذا الصمت المهيب ؟!
من قالَ إنّ الوحدةَ شيءٌ جيد؟
ضحكتُ طويلًا وأنا أسألُ نفسي هذا السؤال؛ لأني كنتُ أرددُ مثلَ هذه العبارات:
" الوحدةُ جيدةٌ، متى أنعمُ بالوحدة ...."
هل اختفى العالمُ عقاباً لي ...
هل انتهى أو انتقلَ بعيداً عني ؟
كلُّ شيءٍ غامضٍ ومؤلم ..
كهذا الضوءِ الرفيعِ الذي يظهرُ لي متأرجحاً كلّ مساءٍ ثم يختفي ..
والوجوه التي تسكنُ سقفَ غرفتي، ولا تسمحُ لي بتأمُّلها لأنها سرعان ما تختفي هي الأُخرى ..
في عالَمٍ آخر أراه في الحُلم، هناك سيدةٌ تُشبهني تبكي كثيراً؛ لأنها تشعرُ بالوحدةِ أيضاً - كما أظن -.

ديواننا





عبدالكريم معتوق



أمام تمثال السيّاب

(الشمس أجمل في بلادي من سواها والظلام
حتى الظلام هناك أجمل فهو يحتضن العراق)
بدر شاكر السياب

أنا أَوْلَى بكَ مِن سِربِ المُحبّينَ
ومِن سَرْدِ الرجالِ العابِرينْ
أنا أولى منكَ بالحُزنِ
معي حُزنانِ لو حَدّقْتَ في عَيْنيّ؛
حُزنٌ لعراقِ اليومِ والشَعبِ
وتمثالٌ حزينْ
عابِسٌ في وجهِ مَن حَيّاكَ
لا لومَ معي فيكَ ولا عُتْبَى
أَجُرُ الصمتَ مِن يأسٍ
ومِن شَوْقٍ دَفينْ
مُسنِدٌ ظهْرَكَ للماءِ
فما عادَ به الطُهرُ الذي تَعرِفُه منذُ سنينْ
عَبَرَتْ مِن خلفِكَ الفُرْسُ
ومِن قُدّامِكَ الرومُ
ففي أيِ اتجاهٍ تَحْتَمي بالشِعرِ
مِن رَكْبِ الغُزاةِ الفاتِحينْ
فكأنّي بكَ إنْ عُدْتَ ستَلْقَى
وَطناً آخَرَ لا يُرضيكَ يا " بدرُ" ستَلْقَى
مُنْحَنى يُسْراكَ في غَدْرِ اليمينْ
فظلامُ اليومِ ما عادَ الظلامَ المُشْتَهَى
صار وكراً لدُعاةِ الموتِ
والسادةِ بالياقاتِ، حِلْفِ المُجرمينْ
يَتَساقَى حولَ نَعْلَيْكَ السُكارَى
قَدَحٌ يُضرَبُ بالأقْداحِ
والنسيانُ لا يأتي كما تأتي هُمومُ العاشقينْ
قُلْ لتِمثالِكَ ما عادَ العِراقُ المُنْتَمِي للمجدِ
قُلها..
كُسِرَتْ أحْرُفُكَ المَلْأَى تُراباً وحَنينْ
ولقد فتّشْتُ عن " نهرِ بُوَيْبٍ "

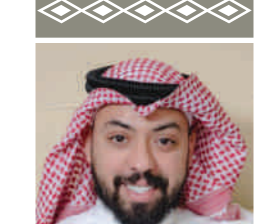
كلُّ ما أخشاه أنْ تَسْأَلَني عنهُ
فقد صارَ مَكَبّاً للنفاياتِ ومأوىً للأنينْ
ولقد حدّقْتُ في فِرْدَوْسِكَ الأجملِ
" جيكورَ" فكانت
موطناً للبؤسِ ، مأوَى الخائِفينْ
أيُها السادرُ في تمثالِكَ الأبْكمِ
لا تَسْتَعجِلِ العودَةَ
كُن حيثُ طواكَ الدهرُ شِعراً عالِياً
مِصباحَ إبداعٍ يَؤُمُ الضائِعينْ
***
سقطَ التِمثالُ في بَغداد، تِمثالُكَ باقٍ
يزرَعُ الحُبّ برُغْمِ اليَأسِ
قد ظلّ على الطينِ أمينْ
يا ابنَ " جيكورَ" التي بارَزَتِ النسيانَ
يا ابنَ العَدَمِ الباقي
على ضفةِ شَكٍّ تَتحامَى باليقينْ
كنتَ تبكي " المومسَ العمياءَ " هل تدري [1]
بأنْ صار لها مِن تُخْمَةِ الأوغادِ مليونُ قَرينْ
لم يعدْ للمطرِ العابِرِ مِن أُنشودَةٍ
(ما مَرّ عامٌ والعراقُ ليس فيهِ جوعْ) مِثلَما قلتَ [2]
كأنّ الجوعَ في أرضِكَ للحُزنِ مَدِينْ
لو تَرَجّلْتَ كما يَعْتَمِرُ الفارسُ سيفاً،
ريشةً، حِبراً، دَواةً
لتَخَيّرْتَ بأنْ تكتبَ في حبلِ الوَتينْ
يا عراقَ الأمسِ عُدْ مَحْلاً، جفافاً،
نَكبَةً، ما شئتَ لكنْ
عُدْ بما كنتَ على التاريخِ مرفوعَ الجبينْ
ليتني ما جئتُ تمثالَكَ يا " بدرُ"
ولا أَطْرَقْتُ للشعرِ الذي أيقظَ تاريخاً
وأبقاني لتِمْثالِكَ مَسحوراً سَجينْ

....

1ـ المومس العمياء قصيدة للسياب
2ـ اقتباس من قصيدة انشودة المطر للسياب

ديواننا

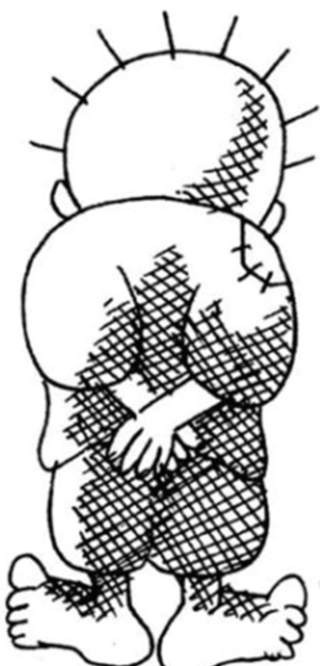
حنظلة .. محتفلاً بآخر خيباته



حسين علي
عبدالله آل عمار

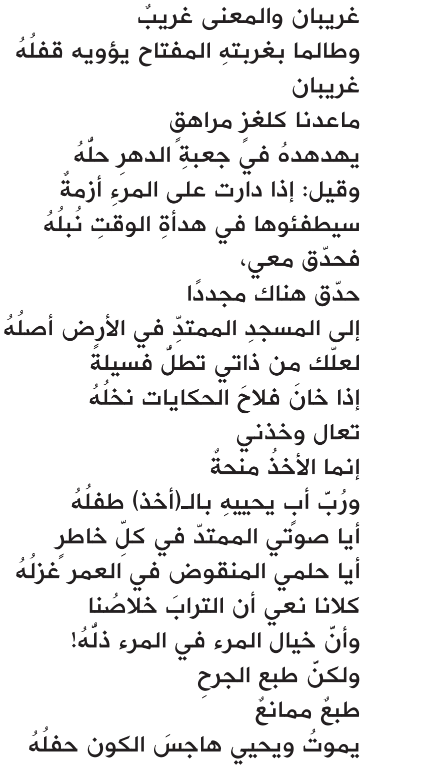
يقول ناجي العلي عن حَنظلة:
«ولـد حنظلة فـي العاشـرة مـن عمره وسـيظل دائماً في العاشـرة مـن عمره، ففـي تلك السـن غادر فلسـطين وحين يعود حنظلة إلى فلسـطين سيكون بعد في العاشـرة ثم يبدأ في الكبر، فقوانين الطبيعة لا تنطبق عليه لأنه اسـتثناء، كما هو فقدان الوطن استثناء»

سأخرجه مِنّي لينسلّ شكلُهُ
فتمشي معي (للانهايات) رجلُهُ
وأخبرهُ عنّي،
عن الطينِ يرتدي مصادفةً وجهي الذي لا أملّهُ
وأقنعهُ أن لا يديرَ بوجههِ
لثغرٍ خريفيّ تساقط نصلُهُ
هو السنخُ مِنّي
غير أنّا تباعدت بنا اللحَظاتُ البيض
فانفضّ شملُهُ
أمرُ بِهِ بين الأخاديد
هالها على الأرض مافي وجههِ يستدلّهُ
أشيرُ إلى الصبحِ القديمِ تفلّتت سحائبهُ السوداءُ
واختلّ ثقلُهُ
ترهّل وانداحت دماميلُ فجرهِ على وسنٍ
يصحو فلا يستغلّهُ
يمرُّ على حزن المساكينِ هازئًا بدمعتهِم
لم ينصف الماءَ وحلُهُ
وينتشلُ الأحياءَ قبل أفولهم
كما يُخرجُ الدلوَ المُثقّبَ حبلُهُ
مسافةَ ضوءٍ أسدل الوقتَ
واحتفى بآخرِ قنديل هناكَ يجلُهُ
وعاد معي حتى يراكَ مجردًا من الموتِ
ياللموتِ وهو يسلّهُ
فدعنا نخوضُ الأرضَ،
دعنا نبلّها بنُبلٍ طمى حدّ الطهارةِ رملُهُ
ونأتي:
- فلكلورًا
- رموزًا
- كنايةً
فيغرقُ منّا في دجى الوعي عقلُهُ
وننسلّ:
- سيمياءً
- هيولى حضارةٍ
ونبتكر الأرض التي لا تُحلّهُ
هي الصرخةُ البكرُ التي نام صوتُها
وما النوم إلا شهقةٌ تستحلّهُ
أدر ظهرك المحنيّ مثلي،
أدرهُ لا تدعهُ مشاعًا،
نظرةُ الوجهِ: جهلُهُ!
تعال نماشي الريحِ،
نغفو بواحةٍ من الشجرِ الزيتونِ،
جرحٌ وغُسلُهُ
ونجمعُ أحجارًا لعلّ غبارها
يحدثنا عن زارعٍ شاب حقلُهُ
وعن ولهِ (النهّامِ)
ينزفُ صوتُه على بحرِ (عكّا)
والظلامِ يبلّهُ
صكوكُ (بني كنعان) ذابت
وهكذا
على ظهرِ (حيفا) يكنسُ الموتَ أهلُهُ





ترجّل
فهذا الوقتُ مازال راكبًا
يحرضهُ التأريخُ
ثمّ يُضلّهُ
لأنّ سماءً لا تُظِلُّ ستنتهي
ويبقى أديمُ الأرضِ
والظلُّ ظلُّهُ
تعال معي
لا الروحُ تختارُ جسمَها
ولا الجسمُ يدري مايُورّثُ حِملُهُ
تعال نشمُّ الرملَ
ألفَ حكايةٍ على الرمل تستلقي،
نهارٌ ونسلُهُ
هنا نزفَت في الريحِ والبردِ أوجهٌ،
هنا (حائطُ المبكى) ضَحوكٌ سجلُّهُ
أردتُك لي
مهما أرادوك،
يا تُرى يوافقُ أقوالَ الفتى السنخ فعلُهُ؟
وهل في سديمِ العمرِ
ماءٌ مناضلٌ
يشفُّ إلى أن لا سحاب يقلّهُ؟
هي السنوات العشر
والعمر واقفٌ
فدعه لكي لا يدرك الكشفَ فصلُهُ
فإن مرّ أصغى للزمانِ مرورُهُ
وإن حطّ شادَ العالمَ القفرَ رحلُهُ
غريبان والمعنى غريبٌ
وطالما بغربتهِ المفتاح يؤويه قفلُهُ
غريبان
ماعدنا كلغزٍ مراهقٍ
يهدهدهُ في جعبةِ الدهرِ حلّهُ
وقيل: إذا دارت على المرءِ أزمةٌ
سيطفئوها في هدأةِ الوقتِ نُبلُهُ
فحدّق معي،
حدّق هناك مجددًا
إلى المسجدِ الممتدّ في الأرضِ أصلُهُ
لعلّك من ذاتي تطلُّ فسيلةً
إذا خانَ فلاحَ الحكاياتِ نخلُهُ
تعال وخذني
إنما الأخذُ منحةٌ
ورُبّ أبٍ يحبيهِ بالـ(أخذ) طفلُهُ
أيا صوتيَ الممتدّ في كلِّ خاطرٍ
أيا حلمي المنقوض في العمرِ غزلُهُ
كلانا نعي أن الترابَ خلاصُنا
وأنّ خيال المرءِ في المرءِ ذلّهُ!
ولكنّ طبع الجرحِ
طبعٌ ممانعٌ
يموتُ ويحيي هاجسَ الكونِ حفلُهُ



بصائر





ناصر الحزيمي

راشد الغنوشي وأموال الاخوان المسلمين

قبل أكثر من ثلاثون عاما تقريبا تعرفت على الحركة الإسلامية في تونس من خلال كتابات راشد الغنوشي رجل الحركة الإسلامية المبكر في تونس كان الغنوشي يطرح وقتها طرحا لم نألفه في أدبيات الحركة الإسلامية مثل الحريات العامة وحقوق المرأة و الإثنيات كان طرحه يوحي بالجدية والتماسك واستمر في تلك الفترة ينظر لممارسات الإخوان المسلمين بعدم الرضا و التمايز عنهم و تعداده لأخطائهم إلا أنه اكتشف بعد فترة أن هذا السلوك سوف يترتب عليه خسائر مادية وتمويل مهم الجماعة بحاجة إليه ففتح قنوات اتصال بجماعات الإخوان المسلمين في مصر و سوريا وفي الخليج العربي على وجه الخصوص فوجوده ضمن دائرة الإخوان المسلمين يسر له الانتقال من مرحلة محدودة الإمكانيات إلى مرحلة رحبة وذلك من خلال التنظيم الدولي، المهم إن الأموال تكدست عند راشد الغنوشي باسم الدعوة وأصبح هو المتصرف والمتحكم المطلق بحزب النهضة والمسيطر عليه بسبب سيطرته على ارصدة متضخمة باسمه لحزب النهضة و أصبحت سمعة راشد الغنوشي وعائلته على المحك وكثر الهمس حول عدم نقاء ذمة الغنوشي المالية .

ودخل راشد الغنوشي والمجموعة الضيقة المحيطة به إلى دائرة التناقض بين خطاب أخلاقي إسلامي يحث على الأمانة والنزاهة والصدق وخطاب لطالما انتقده وشنع عليه راشد الغنوشي وأعني هنا انعدام الصدق والأمانة وتلوث ذات اليد ،واتسمت حركته المكوكية بين تونس وتركيا بالعزف على أكثر من وتر، فهو في تركيا يهاجم الإخوان كواحد منهم كان يهدف لفعل الخير والنقد الذاتي لتصحيح المسار والحقيقة انه ينتقد الاخوان لفضح مسيرتهم السياسية ويقدم نفسه كقيادة بديلة عن قيادتهم الفاشلة ؛وبالتالي يمثل الاستحقاق التمويلي القادم من اوروبا ودول الخليج وحقيقة أن هذا المآل في الحركة الإسلامية وخصوصا من هم على خط ومسار الإخوان المسلمين كان متوقعا فبعد أن اتضح أن مصير الاخوان المسلمين كان بيد العشرة القطبيين ،وخصوصا خيرت الشاطر بسبب احتكارهم وسيطرتهم على أموال الجماعة وتنعمهم بهذه الأموال ورميهم بفتات الفتات لباقي المنتمين للجماعة أوجد حالة من عدم الثقة في بلدان محدودة الموارد للجماعة أو التنظيم مثل تونس والسودان والمغرب والشام "سوريا ولبنان والأردن" .ويقدر ما يدخل على جماعة الاخوان المسلمين سنويا بما يعادل ميزانية دولة صغيرة متوسطة الدخل حسب المقاييس الدولية أي ما يقدر بمئات المليارات ويكفي أن تتصور أن رجلا فردا مثل الريان استطاع باسم الإسلام أن يجمع المليارات فما بالك بجماعة تدفع زكاتها وصدقاتها واشتراكاتها لهذه الجماعة اضف لذلك ما يدخل عليها من ريع اختام " حلال أو ذبح على الطريقة الإسلامية" كل هذه الأمور مطروحة في وجدان جمع من المنتمين لجماعة الاخوان وسبق أن أصدرت جماعة الاخوان المسلمين في مصر بيانا معمم في التحذير من التعامل مع حسن الترابي والسبب أن الترابي طرح قضية التمويل وقضية إمكانية تداول قيادة الاخوان المسلمين وعدم احتكار تنظيم مصر لذلك فهذه المشكلة حساسة جدا عند القيادة العامة لجماعة الاخوان المسلمين في مصر خصوصا فخروج القيادة من المركز يعني انحسار في الموارد المالية لدرجة التقشف ؛لهذا أراد الغنوشي أن يستغل فرصة وجود القيادات الفعلية لجماعة الإخوان المسلمين في السجون المصرية ويلتف حول التصحيح كهدف لمسار الحركة الإسلامية والحقيقة هي أن موارد جماعة الإخوان المسلمين وأموالهم هو الهدف ،وبشكل أدق خيوط الاتصالات السرية بموارد الممولين ووسطائهم هذه الأمور جميعها سري للغاية وقد لا يتمكن منها إلا المرشد إلى فترة مصطفى مشهور حيث مكن مجموعة العشرات منها والتي اختصرت إلى هيمنة خيرت الشاطر على التمويل ،هذه هي مشكلة راشد الغنوشي مع قيادة الاخوان المسلمين المصرية .

المقال



لوحة (الموظف) الشرفية



منصور الشلاقي

في تغريدة عبر حسابه في "تويتر" أظهر المتحدث الرسمي لوزارة التجارة الأستاذ عبدالرحمن الحسين، قبل أكثر من عام مقطع فيديو قصير يبين "لوحة شرف" حملت أسماء مراقبي وزارة التجارة بمختلف مناطق المملكة علقت على أحد جدران الدور الثالث في الوزارة، هذه اللوحة الشرفية تحمل أسماء متميزة من المراقبين الميدانيين الذين افتخرت فيهم الوزارة فلم تتوان لحظة عن منحهم وسام الشرف في "لوحة الشرف" لتميزهم بين زملائهم والتي حظيت بإمضاء معالي وزير التجارة الدكتور ماجد القصبي بعد أن سجل عبارة امتنان لمنسوبي وزارته من المراقبين المتميزين في أدائهم بقوله: "بيض الله وجيهكم" تكريماً لهم وتشجيعاً لهم على بذل المزيد من الجهود الجبارة والعمل الدؤوب في كافة فروع الوزارة.

ومثل تلك اللوحة الشرفية، كان بالإمكان أن نشاهدها في صالات استقبال كل وزارة لشحذ همم الموظفين لمضاعفة الجهد وبذل مزيد من العطاء والتميز في العمل، والتميز لن يناله الموظف ويصل إليه إلا بالمتابعة، والتحفيز، ومنحه المكافآت التقديرية، وتقييمه بامتياز ليتميز عن بقية زملائه ويقتدي فيه البقية الآخرون، وهذا التحفيز ليس حصرا على القطاع الحكومي المدني فحسب؛ بل يشمل القطاع العسكري أيضا، لأن الموظف المتميز الذي يعمل بروح الإخلاص والتفاني والضمير الحي يعطي بلا شك صورة مشرفة وانطباعا جيدا عن القطاع الحكومي الذي يعمل فيه.

وبالنسبة لعمل المراقبين الميدانيين سواء في وزارة التجارة، أو في غيرها من الوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية هو عمل رائع ومهم جدا وقبل ذلك هو واجب وطني.. يمنع الغش والتلاعب بصحة وسلامة المستهلك، ويقضي على سبل التحايل على الأنظمة، ويحارب العلامات التجارية التقليدية.. يراقب ويلاحق ويعاقب كل من تسول له نفسه الإضرار بالصحة العامة، وتطبيق المخالفات والغرامات المالية بحقهم، وكل هذه الأعمال التي يقومون بها تجعل من عملهم اليومي شاقاً ومرهقاً، وتعرضهم للمواقف الحرجة والمخاطرة عند عمليات المداهمات للمصانع والمستودعات المشبوهة.

فهؤلاء المراقبون الميدانيون هم جزء لا يتجزأ من منظومة العمل الحكومي المشترك لضبط المخالفين والمخالفات التي تستهدف صحة المستهلك مواطنا أو مقيما، ويلعبون دورا مهما وحيويا في القضاء على الكثير من قضايا التستر التجاري وتحجيم عمل وأنشطة بعض العمالة المتخلفة التي تعمل لصالحها وفي مواقع غير مرخصة وغير صحية، وكثيرا ما شاهدنا عبر الصحف أخبار مصادرة كميات من اللحوم والحلويات وغيرها من المواد الاستهلاكية منتهية الصلاحية التي يتم إعدادها وتخزينها في أماكن سيئة مليئة بالأوبئة تسبب الأمراض، ولكن جهود المراقبين دوما لهم بالمرصاد تطيح بهم وتشل حركتهم قبل أن يتمكنوا من إيصال أوبئتهم إلينا كمستهلين نأكل ونشرب ما يصلنا دون التحقق من سلامته صحيا.

وعوداً على ذي بدء.. فإن مبادرة وزارة التجارة كانت رائعة وجميلة في فكرتها تبث الحماس والتنافس بين الموظفين، وحينما يسجل المسؤول عبارة امتنان أو كلمة شكر لمنسوبيه فهو دافع معنوي قوي يستشعرون من خلالها حجم المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقهم، ويشعرون بقرب المسؤول منهم ومتابعته لهم، ويمنحهم ذلك مزيدا من الثقة في نفوسهم واجتهادا في أعمالهم.. لذلك فإن الموظف الحكومي المبدع في عمله إخلاصاً وتفانياً وانضباطا يستحق الشكر والتقدير والتكريم.

@MansoorShlaqi



تهنئة



شعر : حامد الشريف

سلمى

رزق الأستاذ بدر بن سليمان الحربش بمولودته الأولى «سلمى» وقد عم الفرح منزل والدي القادمة الجديدة ومنزل جديها د.سليمان بن جاسر الحربش والسيدة عقيلته مي بنت حمد الجاسر، وقد كتب الشاعر حامد الشريف هذه المقطوعة مهنئاً ومباركاً.

يا بدرها قد شرّفت
سلمى تُبشِّر بالفرحْ

والصدرُ من إطلالها
أبدى السعادةَ وانشرحْ

والطيرُ من فرح شدى
وبكُلِّ أغنيةٍ صَدحْ

قد كُنتَ بدراً في سما
أبويكَ تلهو في مرحْ

واليومَ سلمى أقبلت
وكأنّها قوس قُزحْ

بسمائِكم فاهنأ بها
وبِحُبّها للكلِّ بُحْ

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
ميثم الخزرجي ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

ميثم الخزرجي:

مازالت هواجسنا غائمة في هذا الزمن المنفي عن أوانه

حوار:فوزية العلوي*

ميثم الخزرجي إسم بدأ يشق دربه بثبات في درب السرد العراقي والعربي الحديث، وقد استهوته القصة القصيرة جنساً ادبياً رآه قادراً على استيعاب هواجسه الشخصية وهمومه الاجتماعية لما فيه من اختزال وقدرة على توظيف اللغة الشعرية التي تستجيب لهوى في نفس هذا الشاعر القاص والذي ادلى بدلوه في بئر النقد أيضاً كأنما يروم ان يبصر ذاته وقضايا وطنه وامته بل وقضايا الانسان بعدسات مختلفة.
وقد لفتت مؤلفاته مجايليه من الادباء والنقاد واستطاعت مجموعته القصصية بريد الالهة ان تفوز سنة 2019 بجائزة اتحاد الكتاب في العراق وارفدها السنة التي تلتها بمجموعة ثانية مهرها بعنوان النزوح نحو الممكن . وقد كان لنا معه هذا اللقاء الذي رمنا من خلاله التعرف إلى هذا القاص المهووس بقضايا شعبه وتاريخه وتراثه متسائلين عن مشاريعه الادبية المستقبلية

*** لماذا السرد؟ هل هنا ما يشي بأن الشعر ليس قـادراً على استيعاب رؤيتك الجمالية والانسانية؟**

بالنسبة إليّ نزحت من همٍ شعري وأدركت مدى انحيازي لهذا الجنس الادبي داخل المتن السردي وهذه لعبة غريبة أن أوضع بين عالمين ساحرين لأوظف معناي داخل النص، أما عن استيعاب الرؤى من عدمها فهذا طرح أُثيرَ في الآونة الاخيرة أبان ما يسمى «عصرنة الرواية» مع التحفظ الكبير على هذه المفاهيم كوني أجد أن تصدير الاجناس الادبية ورواجها من المفترض أن يحتكم إلى معايير فنية مؤهلة للديمومة، ففي تراثنا العربي نجد أن أبياتاً بفردانيتها عبرت واوجزت دهراً من اللهاث والفوضى والمرارة وصارت شواهد مضيئة على مر الايام، لذا أجد أن أفدح الامور واثقلها لا تبوّب بنية مسبقة بمشغل جمالي معين فالأديب الذي تكون ورشته الفنية عامرة وناصعة للجنس أو الشكل الادبي الذي يتبناه يستطيع أن يعبر عن قضاياه و قضايا كونهُ بدراية وعمق لا أن يتأمل ويصنف أيها أوفر حظاً للكتابة ليعلن من خلاله صفته الادبية.

*** هل يتطلّب المبدع واقعاً مأزوماً حتى يكتب بعمق؟، بعبارة أخرى هل تتبنى مقولة الادب مأساة أو لا يكون للأستاذ محمود المسعدي.**

هذه أيضاً من ضمن المفاهيم التي مرّرت الينا وشاخت في اوساطنا

الشخصيات المأزومة التي تعجُ بها معظم نصوص القصصية هي شخصيات جدلية اشكالية..




كاشفتين أجد أن هناك خلقاً لمواضيع مبهرة مع ضيق وسطحية المعجم من لدن الاديب, وهنا انظر إلى الثراء الجمالي كونه الطريق الذي يقلدك وسام الضوء والثبات الذي تستطيع من خلاله أن توثق علاقتك وتوطدها بالمجتمع لتؤسس وطناً باسمك .

*** شخصيات قصصك عموماً شخصيات مأزومة لكنك تبدي تعاطفاً معها احياناً .ماهي رسالتك من خلال ذلك؟**

الشخصيات المأزومة التي تعجّ بها معظم نصوصي القصصية هي شخصيات جدلية اشكالية في احايين كثيرة تسعى لإيجاد منفذٍ للخلاص من هذه المحرقة الازلية التي ضمت الانسان على مر الازمنة، لم تأتِ هذي الشخصيات مفتعلة لتحاول أن تخلق اقبية وممرات ضيقة داخل النص كون المحنة التي يعيشها البطل اعطت له جواً ديالكتيكيا مضمخاً بكثير من المحاذير والمناطق المحرمة وهذا ما سعيت له جاهداً لتوثيقه داخل المتن السردي إيماناً مني بأن هذه الاجواء اعطت ملامح وارتسامات منذ النشأة الاولى عن مدى الحيف والغبن الذي يعيشه البطل على مدى المراحل والتقلبات الحاصلة ، وهنا لا بد لي أن اضخّ هاجساً انسانياً كيما امرر معاناة الشخصية المحملة برؤية مختلفة وندرة صارخة وسط هذا السخام الفكري والانزياح الغريب في السلوك والمعتقد، أما عن كون رسالتي التي اسعى لها فالمتابع لنصوصي على اختلاف افكارها ورؤاها يجد أن الانسان له القدح المعلى والصدارة داخل النص، فيما إذا تأملنا ببعض منها نجد أن استجلاء الاسئلة التي تعنى بالوجود والبحث عن الذات المخاتلة في دهاليز الزمن الماضي و الاتي قد اخذت مني الكثير .. مازالت هواجسنا غائمة في هذا الزمن المنفي عن اوانه .

*** لك قدرة على الغوص في العوالم النفسية واللاواعية لشخوصك هل هو الاحتكاك بالناس ما اورثك هذه القدرة ام ان للقراءة دورا في شحذ القدرة؟**

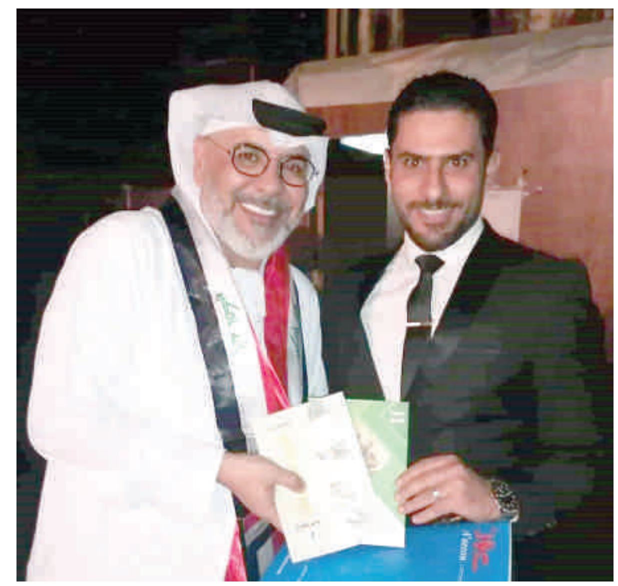
الاثنان معا, القراءة والنزوح نحو الكتاب بما حواه من اثر فلسفي أو ما عناه أو الثقافية على اعتبار أن الاديب يجب أن يزجّ في محرقة لكي يبدع وكأن المعايير الفنية والجمالية التي ترمّم وتميز نصه آخر المسلمات, وأولها كم المعاناة الموغل بها كونها هي التي تصدره وتمكنه من اختراق المشهد الثقافي وهذا اجتزاء للهوية ونكاية بها, بالطبع أن الاديب هو نتاج شعبة بأفراحه واتراحه فهو المخلص في أرشفته وتوثيقه بدراية وعمق لكم المحن والازمات الممسكة بالماحول, بالتالي فهو لسان حال امة بكل تفاصيلها ومتبنياتها الايدلوجية والمجتمعية فيما لو أجزنا أن ضراوة الهم المعاش احد اهم العوامل المترتبة في نشأته وتكوينه السايكولوجي لتصقله انساناً هامشياً ملاحقاً لكنه يؤثث معناه ومشروعة بحيازته لأدواته مع ادراكه واستشعاره بهذا النسق الذي يكمله في النص بإضافة حسية لا شعورية .

*** القصة عندك رهان جمالي ورهان اجتماعي أيهما الذي يتصدر الاولوية؟**

الذخيرة الفنية المتماسكة والخالية من الافتعال والمزاوجة المتكلفة هي الطريق الاكثر نصوعاً وجاذبية لتدوين الافكار وتجنيسها وفق الضوابط المتعارف عليها، فانا اكتب بلغتي وبحيازتي للمعنى مع إيفاء الغرض للمواضيع المتبناة اذ من غير الممكن أن يكون هناك فقر وعوز وقحط بأدوات الاديب كون هذه الجنبة تنعكس سلباً في ماهية المعالجة داخل النص فلكم من افكار عظيمة استهلكتها الجمل المترهلة التقليدية التي محت نتف الضياء المبعثرة إمعانا لشحة القاموس اللغوي مما تشكل حالة من الوهن والضعف في قابليته على المطاولة وعن كيفية اعطاء التبريرات الوافية للأقناع أو بيان الجدل الحاصل داخل النص وهذه اشكالية مهمة وعسيرة, فمن الملاحظ أيضاً ومن خلال متابعتي للمشهد الثقافي بروية وبعينين



اختصه من مغايرة المألوف شعراً كان أو نثراً هو الهم الشاغل بالنسبة لي، بالتالي هذه الدربة والمراس يحتاجان إلى واقع يعطى دلالة عينية لكي اضمن طقسي المعاش دون مخاتلة أو مغالاة، هذا ما جعلني اخوض صراع الشخصية البطلة داخل النص وأن احاكي انساقها المخفية والظاهرة طوعاً وجدلاً واثارة وبيان احقية الدافع الذي من ورائه حاول البطل أن يمزق زمنه وأن يصارع دهراً من الاسئلة المغلقة للتبشير برؤاه، وهنا أؤكد على ما اقول، بأن هذا الايغال او الغوص في اجواء وعوالم الشخصية لم يتأتَ بنية مقصودة بل كان محاكاة لواقع مرير حتّم علي بصورة أو من دونها أن اشرك دواخله بنوازعها واشكالياتها وأن اجعل حضورها جلياً وفاعلاً بغية اجراء حالة من التراتبية في الطرح وتعضيداً لمخاض الافكار المأزومة، فمثلا نجد ان (رؤوف) في قصة «الغرفة» (مجموعة بريد الالهة 2019) شخصية محاطة بسيلٍ من علامات الاستفهام كونها تحاول أن تجد نفسها وسط هذا الكون المذاب عديم الملامح، وشخصية (عناد الدفان) في نص «سادن المقبرة» (مجموعة النزوح نحو الممكن 2021) يخالف السائد كونه اتخذ من الاموات اصدقاء له بل من ضمن موجوداته الحياتية مستشعراً من خلالهم بوطن



ينعم بالسلام والطمأنينة وهذه بوح نفسي يحاول من ورائه ان يكون هامشياً لينجو .

*** العراق بلد الحضارات والاساطير الكثيرة والمتنوعة لذلك لم يغفل ميثم الخزرجي هذا الإرث بل سعى إلى توظيفه؟ هل أن استعمال الاسطورة لا يعدو ان يكون من باب رفد البعد الجمالي القصصي أم أنك تسعى من خلال هذا التوظيف أن تنقد الحاضر ام لك راي آخر؟**

العودة إلى الاسطورة والميثولوجيا سياق ليس بجديد في الادب العراقي المعاصر بيد أن الجديد والمختلف وما سعيت له جاهداً هو اتخاذ مثل هذه المناهج لغاية جمالية وابرازها بحلة مغايرة داخل النص، كونها حيازة فنية تثري وتعطي دفقاً اعتبارياً ناصعاً لها بعدها واشتغالها المؤثر, لكني حاولت قدر المستطاع أن اوثق وأعضد علاقة الطقس الأسطوري بالواقع المعاش وتعرية الاخير امعانا في رسم حالة الغبن التي تقمّصت الانسان من عهد سومر وأكد إلى اخر رصاصة كاتمة اخرست الكثير من الاصوات المطالبة بحقوقها على امل أن تجد لها مساحة هانئة تنعم بها في عصر موغل بالديمقراطية



المريبة التي من المفترض أن تكون له بدائلها وقيمها السامية باعتبار أن الانسان اجلّ وارفع قدراً على سطح المعمورة. نعم اتخذت من الاسطورة دالتي التي من خلالها استطعت أن احاكم الواقع بنزواته وتراهاته التي كبرت وازدادت تفاقماً مقارنة بالحقب الفائتة فيما اذا استبعدنا المد التكنلوجي لوجدنا المشهد اكثر ضبابية ويُتماً مما كان عليه في عصور سابقة.

*** ما مدى التقاطع والتباين بين مجموعتيك بريد الالهة والنزوح نحو الممكن وهل ان نيل جائزة عن مجموعة بريد الالهة شحذ همتك لمزيد من التميز؟**

بريد الالهة طقسها العام متشعب وجدلي, كوني اتخذت واغترفت من مناهج جمالية لها مشغلها وفضاؤها ولغتها أيضاً كالأسطورة والميثولوجيا وقد وظفتُ في بعض من نصوصها معاناة الانسان المعاصر وماهية البحث عن الذات و علاقته ونظرته بالواقع وهذه رؤية وجودية احاول أن اجد لها منفذاً وتبريراً داخل المتن السردي، اما في مجموعتي الثانية النزوح نحو الممكن فقد اقتربت في كثير من نصوصها من الواقع ومآسيه واتخذت من يومياتنا المبللة بالحرب والرصاص شواهد ومفارقات جسدت من خلالها كم المحن ومراحل الفقد والمرارة المعاشة في وقتنا الحاضر دون تمويه, وفي المجموعتين ثمة نسيج لغوي غير مشتت له ملامحه الواضحة وانزياحاته الشعرية. اما عن معيار الجائزة فهنا اجد أن مشروع الكتابة هو هم يفور ويغلي مع الانسان، هائم في هذه الدوامة المستعرة يعطي من وقته الكثير لكي يجد نفسه في شكل ادبي ما ليأتي التكريم من جهة لها تأسيسها الثقافي وارضيتها الخصبة وتاريخها العريق فهذا شعور بالزهو والفخر وعامل رفد عظيم .

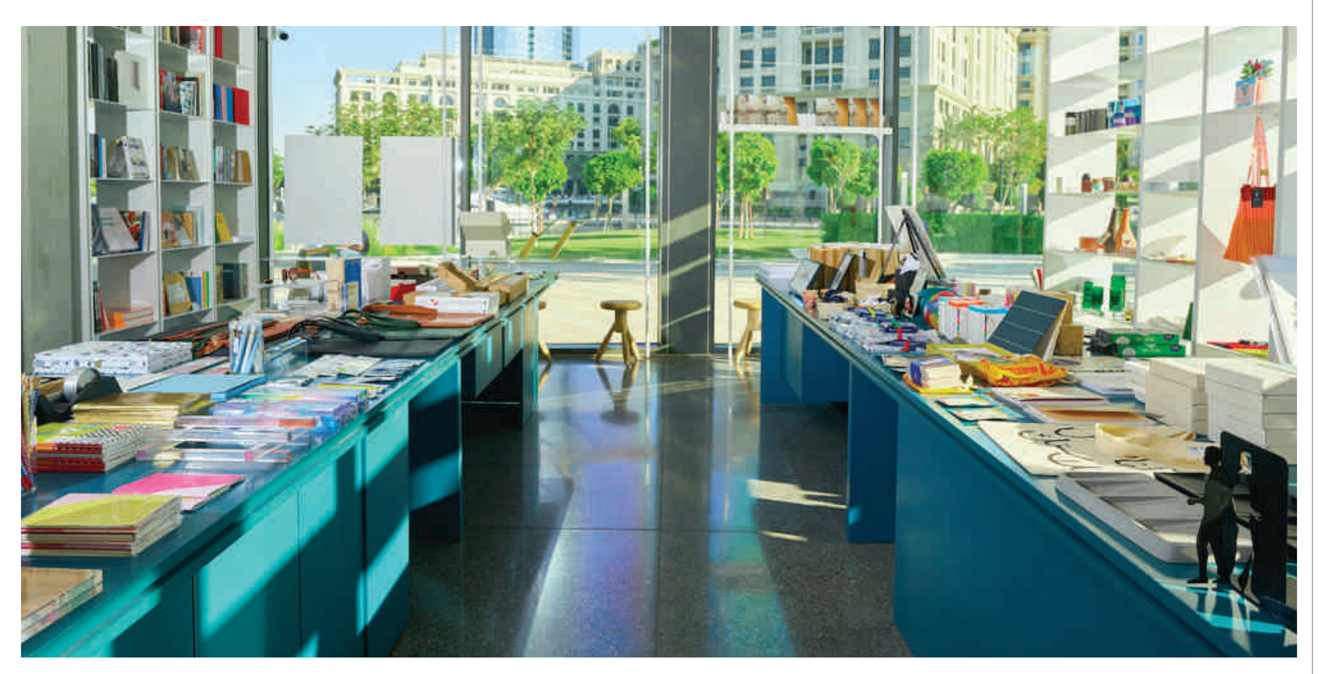
* كاتبة وناقدة من تونس

متابعات



لعرضها في متجر «فن جميل» ..

دعوة مفتوحة إلى المصممين والمبدعين للتقدم بإبداعاتهم الفنية



اليمامة - خاص

أعلنت فن جميل، المؤسسة المستقلة التي ترعى الفنانين وجماعات الإبداع، اليوم عن توجيه دعوة مفتوحة إلى أصحاب المواهب الاستثنائية، سواءً في دولة الإمارات أو في دول المنطقة، للتقدم بإنتاجهم وتصاميمهم الجديدة لنيل فرصة عرضها ضمن المجموعة المختارة والحصرية لدى متجر فن جميل الرئيسي والذي يقع في مركز جميل للفنون في دبي بالإضافة إلى متجر فن جميل الإلكتروني.

في نسختها الأولى والتي من المزمع أن تكون سنوية، تقبل الدعوة المفتوحة الإبداعات من المصممين الجرافيكيين، مصممي المنتجات والحرف، وصانعي الخزف، ومصممي المجوهرات والناشرين المستقلين.

التقديم متاح خلال شهري أغسطس وسبتمبر 2021 .

بالإضافة إلى العرض في المتجر الرئيسي والمنصة الإلكترونية لفن جميل، سيتم أيضاً عرض التصميمات المختارة في معارض المتجر المتنقلة خلال فعاليات تقام في جميع أنحاء دولة الإمارات العربية وخارجها، تماشياً مع التزام فن جميل بتوطيد تفاعل الجمهور مع الفنون والأفكار المعاصرة وتبني المواهب الواعدة الجديدة ورعاية الابتكار وتطوير شبكات الإبداع.

للمشاركة، يتوجب أن تشتمل طلبات التقديم على الآتي:

*سيرة ذاتية من 200 كلمة

*ملف بالأعمال السابقة

*من 3 إلى 5 صور واضحة للمنتج أو المنتجات

*توضيح لفكرة المنتج في 100 كلمة

*فقرة من 200 كلمة تشرح الهوية والعلامة التجارية وجمهورها المستهدف

يمكن تقديم جميع الطلبات من خلال نموذج جوجل المرفق في موعد غايته 30 سبتمبر 2021.

يقع مقر متجر فن جميل الرئيسي في مركز جميل للفنون في دبي، وتخدم منصته الرقمية العملاء والجمهور في جميع أنحاء الإمارات، وقريباً في جميع أنحاء العالم. واليوم، يضم المتجر مجموعة منتقاة من المنتجات مع التركيز على العناصر الأصلية والحصرية و/أو النادرة لفنانين من المنطقة والعالم، بالإضافة إلى العلامات التجارية المراعية للبيئة والحائزة على جوائز مثل: استوديو ريفورم، تماشي، كتب كاف، أزرا، وغيرها الكثير. كما يضم المتجر مجموعة استثنائية من مطبوعات ناشرين مستقلين ومعروفين، بما في ذلك مطبوعات خاصة بالمعارض، والدراسات، وكتب الفنانين، وغيرها من المقتنيات الهامة.

للاستفسارات، يرجى التواصل عبر الإيميل الآتي:shop@artjameel.org

مقال



عين

الشعوب الأصلية... العالم الرابع



عبدالله بن محمد الوابلي

«الشعوب الأصلية» مصطلح أطلقته «هيئة الأمم المتحدة» على الجماعات الإثنية التي تنفرد بروابط اجتماعية وثقافية خاصة بها. بما في ذلك اللغة والعادات والتقاليد وحتى الأديان والمذاهب، ولديها زعامات عرقية متوارثة عن الأجداد. ولها خصائص جلية تميزها عن باقي شعب الدولة التي تقطن فيها.

تنتشر «الشعوب الأصلية» في جميع القارات تقريبًا، كـ «الهنود الحمر» في الأمريكتين – الشمالية والجنوبية- وقبائل «الأبوريجني» في استراليا، وشعوب «الإنويت» في شمالي قارة «أوروبا» و «الإينو» في اليابان، و»كراي كامشاتكا» في روسيا. و»البنانتو» و «الأقزام » في أفريقيا ونحو ذلك. وتقطن في أكثر من (90) بلد حول العالم. ويقدر عددهم بحدود (370-470) مليون نسمة. ويشكلون نحو(15٪) من الفقراء من بين سكان الكرة الأرضية، ونتيجة لحالة الفقر المدقع التي تعيشها هذه الشعوب. ونتيجة للأوضاع الصحية المتدهورة التي ترسف في أصفادها تلك الشعوب فإن متوسط أعمارهم تقل عن متوسط أعمار الشعوب الأخرى بـ (20) سنة على الأقل.

تعرضت بعض «الشعوب الأصلية» إلى حروب إبادة منظمة، حيث تقول بعض المصادر أن عدد «الهنود الحمر» سكان أمريكا الأصليين كان يزيد عن (100) مليون نسمة قبل رحلة «كريستوفر كولومبس» الاستكشافية، وبعد قرن واحد من هجرة المستعمرين الأوروبيين إلى هذه القارة الجديدة انخفض عدد «الهنود الحمر» إلى (250) ألف نسمة فقط. كما ذكرت مصادر أخرى – لم يتم التأكد من دقتها – أن المستعمر الأوروبي قد شن حربًا بيولوجية ضد سكان أمريكا الأصليين, تسببت هذه الحرب القذرة بنشر الأمراض الوبائية بينهم فقضت على أعدادٍ غفيرة منهم. أما في قارة استراليا فقد مارس المستوطنون القادمون من «بريطانيا» ممارسات ضد «السكان الأصليين » لا تقل عنفًا عما حدث للهنود الحمر في أمريكا، فقد شنت «الإمبراطورية البريطانية» خلال الفترة (1825-1832) حربًا ضد «السكان الأصليين» أسمتها «الحرب السوداء» لإجلاء السكان عن أراضيهم وأقاليمهم التي توارثوها وأقاموا فيها منذ عصور سحيقة. نتيجة للغزوات الاستعمارية الاستيطانية تدهورت أحوال «الشعوب الأصلية» حتى أمست هذه الشعوب في الترتيب الرابع والأخير من بين شعوب العالم.

خلال العشرين عامًا الماضية، تزايد الاهتمام الدولي بحقوق «الشعوب الأصلية» حيث تم تأسيس «منتدى الأمم المتحدة الدائم لقضايا الشعوب الأصلية» و»مكتب مقرر الأمم المتحدة المعني بحقوق الشعوب الأصلية» كما صدر إعلان « هيئة الأمم المتحدة » بشأن «الشعوب الأصلية» الذي نص على عدم جواز ترحيل «الشعوب الأصلية» قسرًا من أراضيها أو أقاليمها.

وقد عَرِّفَت «اتفاقية منظمة العمل الدولية » رقم (169) «الشعوب الأصلية» بأنهم الشعوب التي تنحدر من أعراق كانت تقطن في أرض معينة قبل الغزوات الاستعمارية، وقبل رسم الحدود بين الدول. ولا تزال تحتفظ ببعض أو بكامل نظمها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية الخاصة بها. وأن «الشعوب الأصلية» - ذكورًا وإناث دون تمييز - تتمتع بكامل حقوق الإنسان وحرياته الأساسية دون عائق أو تمييز. وأن الحكومات تتحمل المسؤولية عن وضع إجراءات منسقة ونظامية، بمشاركة «الشعوب الأصلية» لحماية حقوق هذه الشعوب، وضمان احترام سلامتها. كما نصت «الاتفاقية» على أن «الشعوب الأصلية» تتمتع بحق تقرير أولوياتها الخاصة في عملية التنمية التي تؤثر على حياتها، ومعتقداتها، ونظمها، ورفاهها، وعلى الأراضي التي تشغلها أو تنتفع منها. كما أن هذه «الشعوب» تتمتع بحق التحكم – قدر المستطاع – في تنميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ولها أن تشارك في صياغة وتنفيذ وتقييم خطط وبرامج التنمية الوطنية والإقليمية التي يمكن أن تؤثر عليها بصورة مباشرة.

وحرصًا من «هيئة الأمم المتحدة» على تحقيق التماسك الاجتماعي والحقوق الثقافية لـ «الشعوب الأصلية» وأهميتها ـ فقد قررت أن يكون اليوم التاسع من شهر أغسطس من كل عام يومًا عالميًا لـ «الشعوب الأصلية»، كما قررت «الهيئة» أن يكون عام 2019 سنة دولية للغات «الشعوب الأصلية». وبناءً على مخرجات هذه السنة، واستشعارًا لخطر اندثار لغات «الشعوب الأصلية» فقد قررت هذه المنظمة الدولية في اجتماع حضره أكثر من (500) مشارك جاءوا من (50) بلد، ومن بينهم قادة من الشعوب الأصلية اعتبار العِقد القادم (2022-2032) عِقدًا دوليًا للغات الشعوب الأصلية.

وجوه غائبة

شريفة الشملان.. نبض الكلمة

أيتها الكلمة.. أيتها الفرس ذات لجام ادخلي بأمان الله ... واصبري...*

منيرة بنت عبدالله الشملان

نبض الكلمة أمي.. لحن الحروف صوتها.. في طفولتي كتبت قصة لمجلة اليمامة لا أذكر منها إلا طير الحمام الذي حلق بالسماء. أحتفي اليوم بحياة أمي المشرقة "شريفة بنت إبراهيم الشملان" في نفس المجلة.. أمي شمس الشتاء الدافئة التي تشرق كل يوم، لا يهمها أن تشرق لمن، ولا تختلف في حب الأرض والسماء، وهي الوطن.. هي في لب قلبي، أتحد معها بروحي التي أحبتها وأنجبتها لتكون أمي وأنا أمها.

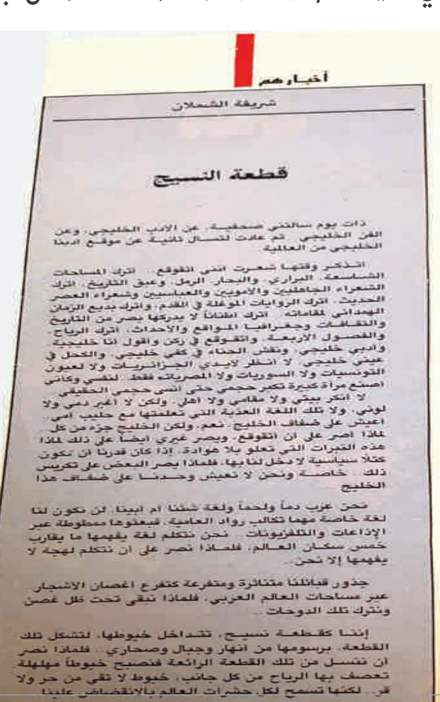
قبل الكتابة، وأنا أستحضر روحي بين قصاصات أوراق أمي أسكنها الله الفردوس، احترت كيف أدخل في جو الكتابة عنها أكثر؟ أأختار عطر أمي "كوكو نوار" من chanel أم عطر جدتي "أربيج" من Lanvin ؟، جدتي منيرة بنت عثمان التويجري التي سموني عليها لم أرها، وغابت جسداً ولم تغب روحاً عن حياة أمي وحياتي.. جدتي تلك الجميلة الحنونة الصارمة القوية تلتقي بها أمي بعد عمر من الشوق في جنات النعيم برحمة رب العالمين.

يا الله كم هي صعبة الكتابة عن أميمتي؛ إذ تتداخل الحروف، وتخالطها الدموع، وتتحشرج في داخل حنجرتي الكلمات، وتصغر وتعيد ترتيبها طيب الدعوات الصادقة حباً وإيماناً برب رحيم عظيم، تخرج من قلوب صادقة لتصعد مع روح أمي للسماء، لتعود تلك الدعوات لتجبر قلب أبي وأختي وإخواني وأخوالي وكل من نحب وتحب أمي.

أول احتفاء جميل أذكره بأمي كان من النادي الأدبي بالرياض، وكان عنوانه "شريفة امرأة من جمر ونهر" 2007، التي رأست لجنته النسائية وقتها الدكتورة سعاد المانع والحبيبة أميمة الخميس، وصممت لوحتها الفنانة أمل أبو حيمد. كان ذلك اليوم من أسعد أيام أمي حين استمر تصفيق الحضور لربع ساعة، أسعدهم الله جميعاً كما أسعدوها، وتوالت بعده احتفاءات التكريم على مسيرتها منذ 48 عاماً من بينها: منتدى الثلاثاء الثقافي، وجمعية الثقافة والفنون بالدمام، وإثنينية عبد المقصود خوجة، ومعرض الكتاب ومهرجان الجنادرية.. قليل هم المحظوظون الذين يكرمون بحياتهم وأمي منهم، أسأل الله الكريم الذي أكرمها بالدنيا أن يكرمها في جواره.

تعجبين من سقمي
صحتي هي العجبُ
أبو نواس

أسقام أمي منذ 1989 وحتى قضى الله أمره في 2021 . بعد كل وعكة يزيد الأمل ويكبر الحب والثقة بالله، أمي التي أحبتني قبل أن آتي لهذا العالم وقبل أن أكون. احتفظت بملابسها الجميلة ومجوهراتها على أمل أن يكون لها بنت ترتديها ذات يوم حتى



أخبارهم

شريفة الشملان

قطعة النسيج

ذات يوم سألتني صحفية عن الأدب الخليجي، وعن الفن الخليجي. ثم عادت لتسأل ثانية عن موقع أدبنا الخليجي من العالمية.

أتذكر وقتها شعرت أنني أتقوقع.. أترك المساحات الشاسعة، البراري، والبحار، الرمل، وعبق التاريخ، أترك الشعراء الجاهليين والأمويين والعباسيين وشعراء العصر الحديث، أترك الروايات الموغلة في القدم، وأترك بديع الزمان الهمداني لمقاماته.. أترك أطناناً لا يدركها بصر من التاريخ والثقافات وجغرافيا المواقع والأحداث، أترك الرياح، والفصول الأربعة، وأتقوقع في ركن وأقول أنا خليجية وأدبي خليجي، ونقش الحناء في كفي خليجي، والكحل في عيني خليجي، لا أنظر لأيدي الجزائريات ولا لعيون التونسيات ولا السوريات ولا المصريات فقط، لنفسي وكأنني أصنع مرآة كبيرة تكبر حجمي حتى أنسى حجمي الحقيقي.

لا أنكر بيتي ولا مقامي ولا أهلي، ولكن لا أغير دمي ولا لوني، ولا تلك اللغة العذبة التي تعلمتها مع حليب أمي، أعيش على ضفاف الخليج، نعم، ولكن الخليج جزء من كل، لماذا أصر على أن أتقوقع، ويصر غيري أيضاً على ذلك، لماذا هذه العبرات التي تعلو بلا هوادة، إذا كان قدرنا أن نكون كتلاً سياسية لا دخل لنا بها، فلماذا يصر البعض على تكريس ذلك.. خاصة ونحن لا نعيش وحدنا على ضفاف هذا الخليج.

نحن عرب دماً ولحماً ولغة شبنا أم أبينا، لن تكون لنا لغة خاصة مهما تكالب رواد العامية، فيبعثوها مسطوطة عبر الإذاعات والتلفزيونات.. نحن نتكلم لغة يفهمها ما يقارب خمس سكان العالم، فلماذا نصر على أن نتكلم لهجة لا يفهمها إلا نحن.

جذور قبائلنا متناثرة ومتفرعة كتفرع أغصان الأشجار عبر مساحات العالم العربي، فلماذا نبقى تحت ظل غصن ونترك تلك الدوحات..

إننا كقطعة نسيج، تتداخل خيوطها، لتشكل تلك القطعة، برسومها من أنهار وجبال وصحاري.. فلماذا نصر أن ننسل من تلك القطعة الرائعة فنصبح خيوطاً مهلهلة تعصف بها الرياح من كل جانب، خيوط لا تقي من حر ولا قر، لكنها تسمح لكل حشرات العالم بالانقضاض علينا

٩٤ - اليمامة - العدد ١٣٤٧ - الأربعاء ١٤ شوال ١٤١٥هـ



لأمنا نحني الرأس

بقلم: شريفة الشملان

والأم هنا ليست التي حملت فرداً ولا تلك التي أرضعته، لكنها اللغة التي نطق بها وعبر، غنت له أمه بها أغاني المهد، وتهجى حروفها في سنيه الأولى..

لازلت أذكر مقال أستاذنا / فهد العريفي، عن اللغة العربية، تلك الأم التائهة في بيتها والتي دخلت كلمات كثيرة وغريبة عليها.

بعض الشباب والشابات، أصبح يتكلم كلمة عربية، ثم يمزجها بخمس كلمات أجنبية، قد يكون الأمر هيناً أو مقبولاً أو كما يقول المثل الشعبي (يُبلع) لكن أن تتشاقر الهيئات الرسمية مع ذلك فهو الخطأ بعينه..

هل رأيتم صينياً يدرس في بكين العلوم باللغة الإنجليزية، وهل شاهدتم يابانياً يتعلم الطب بغير اليابانية، أو فرنسياً.

كل بلاد العالم تدرس العلوم والطب في بلدانها بلغتها الأصلية، خريج الثانوية، يفهم ويفكر ويكتب بلغته الأم، أما إذا درس بلغة أخرى، فكم سيتعب، وكم سيضيع عليه أوقات حتى يستطيع أن يكتب صحيحاً بلغة أخرى غير لغته، ناهيك عن التفكير المنطقي والتعبير الذاتي.

وبذا يضيع وقته بين كتب الترجمات والقواميس، فالمجهود الذي سيبذله مضاعف، ثم يتخرج بدرجة إذا ارتقى بها وصل إلى جيد..

لا يمكن أن نقول عدم وجود مصادر باللغة العربية تقف حائلاً.. إننا ببساطة ممكن أن نترجم، وتحت رعاية مدينة الملك عبدالعزيز للتقنية، ويمكن الاستفادة من الأساتذة والخبراء المحالين على التقاعد للقيام بهذه المهمة مقابل مبلغ مادي مجز..

والترجمة العلمية لا تحتاج إلى متون كثيرة فبدلاً من Z.Y.X نضع رموزنا العربية من س،ص،ع إلخ..

فالمأمون لم يكن على خطأ عندما ترجم من الهندية والفارسية، واليونانية، ولم يقل لأحد تعلم بتلك اللغات.

سبق أن طالب الدكتور زهير السباعي، بتدريس الطب باللغة العربية، كذا سبقتنا سورية بتدريسه بالعربية وأفلحت، وممكن الاستفادة من تجربتها، وممكن جداً خلال الدراسة تدرس المصطلحات اليونانية وأسماء الأدوية، وينتهي الأمر، ولمن أراد فيما بعد أن يكمل، يدرس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية مساعدة.

فهل نحني رؤوسنا لأمنا لغة الضاد...

اليمامة ٩٦ العدد ١٥٧٩
السبت ٢١ رجب ١٤١٩ هـ

ولدت، ثم خاطرت بحياتها مرة أخرى حين تمسكت بحملها رغم إصابتها بالقلب وتوصية الأطباء لها، لتكون لي مي (أختي وشمسي). لا أعرف كيف تكون الحياة بلا إخوة رجال هم سندي بعد الله، ووالدي أمد الله في عمره بصحة وعافية.

أمي، ترعانا في دعواتها دوماً، كم علمتني الصبر والعطاء. تنكر ذاتها دوماً من أجل الجميع، وتتحمل عبئاً أكبر منها ومن جسدها .. عطاء يولد عطاء بمحبة تنثرها أينما استطاعت وسمحت لها صحتها.

أخلصت لأسرتها الصغيرة والكبيرة وعملها وأدبها. كنت أقضي أعياد طفولتي صباحاً بمنزل جدي إبراهيم الشملان - غفر الله له - وزوجته حصة الذكير، ثم دار المسنين حيث رائحة الديتول والمعقمات لا تزال عالقة في أنفاسي، ثم الغداء بدار الحضانة بالدمام مع الأطفال. كانت تركز أمي اهتمامها على الأطفال الأقل جمالاً؛ فهي تعتقد صادقة أن الطفل الجميل يحظى باهتمام الجميع.

لا أنسى حدوث مشكلة بأحد فروع وزارة الشؤون الاجتماعية بالأحساء التي كانت تشرف عليها وخروجها من البيت الواحدة بعد منتصف الليل في رمضان مع زميليتها، لتكون هناك بعد ساعتين بأجواء سيئة وطرق سيئة وتقف على الوضع بنفسها.

وبرغم سواد العالم والمشاكل التي شهدتها أثناء عملها في الشؤون الاجتماعية وهيئة حقوق الإنسان إلا أنها حافظت على براءة قلبها، وكأن ما تشهده يحدث في عالم موازٍ بعيد عن عالمنا كانت تفرغه بالقصص. لم يكن ذلك كله لولا الله ثم دعم أبي الرجل الحقيقي الدكتور عبد الله العبد الكريم الشملان، وثقته ومحبته لها وإيمانه بقدراتها وفي كتابتها حتى حين طلب منها أحد إخوتها التوقف عن الكتابة مؤقتا خوفاً عليها بسبب مقال أثار الناس في زمن الصحوة أصر أبي أن تستمر لتكتب وتكتب وتكتب، فإن لم تخرج مقالتها القادمة فلن تكتب أبداً.

أخوالي الذين كانوا دوما حولنا وجزءا من منزلنا، لا يخلو الأسبوع دون زيارة أحدهم لنا. كانوا يفاخرون بأختهم ويتابعون مقالاتها ويناقشونها فيها ويأتون لها بأخبار عمن أبدى


بسم الله الرحمن الرحيم
جائزة أبها
شهادة استحقاق
إن هيئة جائزة أبها بعد الاطلاع على نتائج الجائزة للعام ١٤١٥هـ
توافق على منح الأستاذة / شريفة ابراهيم الشملان
المركز الثاني في مجال القصة القصيرة
جائزة أبها للثقافة
والله الموفق
رئيس هيئة الجائزة
خالد الفيصل بن عبدالعزيز
أمير منطقة عسير

تكريمها من الأمير خالد الفيصل



درع تكريمها
من إثنينية عبدالمقصود خوجة

إعجابه بمقالاتها هذا الأسبوع ممن يعرفونهم.

خالاتي هن أمهات لا أعرف من هي الذكية التي اقترحت أن نناديهن ماما، فأصبح لنا أربع أمهات: ماما وأسماء وابتسام وسعاد - بفضل الله -، لكل منهن شكلها ولونها وتقدم الحب بطريقتها الخاصة، وبناتهن أخوات لنا. عادة ما تكون ابنة الخالة هي الأقرب، أما في حالة أمي فابنة عمها الدكتورة نورة الصالح الشملان هي رفيقة الصبا والصديقة والأخت وزميلة الجامعة. وأختها مها وبناتهن كذلك هن كبنات الخالة لنا. علاقة أمي ببنات عمي وزوجات أبنائها علاقة أم ببناتها.. لقد بكين فراقها كما لو كانت قد أنجبتهن.

المحبة من الله كضوء بوسط عتمة الأيام، ومن رحم الحزن يولد الفرح بمحبة الناس التي سخرها الله سبحانه بجميل صنعه. صديقات أمي الصدوقات سلوى الدخيل وسلوى أبونيان وفتحية العيسى ونورة الحسيني ومنيرة السليم ونورة القاضي ومريم المهيدب كن دوماً لأمي كحديقة مزهرة الأغصان مهما حلكت الظروف منذ عرفت الحياة. لم أنس صديقات القلم وصديقات العمل، ولكن من ذكرتهن هن الأقدم وأعرفهن منذ أن عرفت أهلي.

أمي، اللون الأبيض الذي اشتق من درجاته كل ألوان الطيف، زاهية بهية معطاءة، مزجت أيامنا بالورد وزرقة السماء وخضرة الأيام، ولولا سواد بعض الأيام لما برزت تلك الألوان وعرفنا قيمتها. له الحمد وجزيل الرضى على كل شيء، نسأله جبراً يتعجب له أهل السماوات والأرض، وأن يسكنها فردوسه الأعلى ويجزي إحسانها وطهارة قلبها إحساناً برحمته.

*العنوان مقتبس من زاوية الوالدة الراحلة (ارتداد للداخل) في جريدة الرياض.

من حافة المجرة



الجمود الشنيع



هالة القحطاني

وقف أمام النافذة يتمعن في المارة، ويتابع حركة السيارات، التي بدأت تنساب في طرقات الحي النائم، لتدب فيه الحياة ،متكهنا في دخيلة نفسه وجهة كل شخص ،فصاحب السيارة السوداء، كعادته لا يتحرك من أمام باب منزله الا بعد أن يرتشف آخر قطرة من قهوته، ما يدل بأن وقته في العمل غالبا ضيق، وربما لا يمنحه الفرصة لتناول القهوة بهذه المتعة ،والشاب في المنزل المقابل اعتاد أيضاً أن يصطحب معه كتبا مختلفة يوميا بغلاف سميك، يضعها على المقعد المجاور قبل أن يتحرك بسيارته الصغيرة بسرعة بطيئة جداً، تسمح له بتصفح هاتفه المحمول، وحين يصل لنهاية الحي، يشد حزام الأمان، وينطلق.

هكذا أعتاد منصور، على متابعة حركة سكان الحي يوميا من خلف زجاج النافذة ليشجع نفسه على الخروج، بعد أن خُففت قيود الحظر ولكن في كل مرة يطرأ أمر يثنيه عن قرار الخروج.

ذات يوم، وضع يده على زجاج النافذة، وحين شعر بحرارتها اللاهبة، تسلل صوت داخله ينصحه بأن الخروج في هذه الساعة ضرب من ضروب الجنون، ليقنع نفسه، بأن ليس لديه أمر مُلح، يدفعه على الخروج في ذلك الحر. وأرجأ موعد خروجه، الى أن تغيب الشمس.

فقضى النهار بأكمله، في مشاهدة الأفلام الجديدة، التي تم إضافتها لقناة الأفلام. وحين هبط الظلام، في منتصف احداث الفيلم الثالث، أدرك بأن جرعة "الخروج من المنزل، والتحدث مع الناس" قد حانت. مسترجعا نصيحة طبيبه. بأن يدفع نفسه على الخروج، حتى لو لم تكن لديه وجهه محدده. لمعالجة ذلك "الجمود الشنيع"، وإيقاظ ما يمكن إيقاظه داخل نفس، أسدلت ستائرها، أمام نوافذ الحياة، وتوقفت عن التفاعل، مع كل ما يحدث في الخارج.

كان يرى بأن خروجه لشراء مستلزمات البيت، ومحادثة الطبيب عبر الاتصال المرئي، يكفيان جدا، لعلاج حالة الجمود، التي وضحها له الطبيب. والذي كثيرا ما كان يدفعه للخروج، وممارسة هواياته في كل موعد، ولكن قوبلت كل تلك النصائح بالرفض، ليس لمجرد الرفض، النابع من التعنت أو العناد، بل لأنه لا يستطيع حقاً.

في نهاية الأسبوع الأول، لعودة منصور للعمل حضوريا، بعد سنة من العمل عن بعد، تعرض لضغوطات مختلفة بسبب غرابة جو العمل، وعدم تقبل من حوله، للحالة التي طرأت عليه. فأكتشف مثلاً، بأنه لا يستطيع التحدث مع زملائه، ولا التجاوب مع الأسئلة المفاجئة، ولا طلبات العمل المكثفة من قبل رؤسائه.

فقد الاهتمام بكل شيء، بل أصبح كل شيء بالنسبة له يزداد غرابة، ويسبب له شعورا ضخما بالانزعاج. وكلما ابتعد، أو عزل نفسه عن الناس، ازداد شعوره بالارتياح. في نفس الوقت، الذي كان استياء زملائه ورؤسائه، من أسلوبه الغير معتاد، يزداد أيضاً.

ما أن يصيب الجمود النفسي الانسان، حتى يفقده القدرة، على ممارسة حياته الطبيعية. فلا يستطيع التحدث، والتفاعل مع الناس كسابق عهده، او القيام بالمهام والنشاطات اليومية. ولا يدرك المصاب في أغلب الأحيان، بأن ما يحدث له، نتيجة لتعرضه لمجموعة من الانفعالات، الناتجة عن أزمات، أو صدمات نفسية سابقة. والتي من المفترض أن لا يتجاهلها، أو يظن بأنها ستتلاشى من تلقاء نفسها دون رعاية، او خطة علاجية.

الأهم من ذلك، أن يتم توعية المجتمع، من ان الذين يعانون من الجمود النفسي، لا ينبغي القسوة عليهم، أو التقليل من معاناتهم، او السخرية من سلوكهم. فهم لا يستطيعون حقا التفاعل مع الآخرين، أو ابداء أي ردة فعل حيال ما يحدث امامهم. بل يحتاجون للمساندة، والتشجيع على العلاج ، لان ذلك الاضطراب إن تم اهماله ، قد يستمر لسنوات.

أروى الزهراني

تهويدة

قبل أن نكبر، دائمًا كان هنالك ذلك الإلهاء المطلق الذي يشتتنا عن فكرة الفزع حتى ننعم بأحلام ترقق الواقع وتنمو فيه باجتهاد الطفولة،

غالبًا هو تهويدة تطلقها الأمهات في أحلك الليالي بالنسبة لطفل أقصى مخاوفه الظلام..

كبرنا وكبرت المخاوف، والحاجة لتهويدة أصبحت ملحّة للتعايش وليس للإلهاء،

فمن المؤسف أن مخيلاتنا في الطفولة وإن لطختها الكوابيس البريئة تبدلت كُليًا ولم يعد يلهها أي صوت مصدره الأمهات أو أي كيان مأهول بالحنان!

في أقل الأحوال إيلامًا لجأنا للأغنية التي تُحاكينا ؛ كيلا نشعر بوحشة في الطريق نحو إدراك إحساساتنا،

في أعتى اللحظات التي لا تتعقلن حوصرنا حتى اكتشفنا الملاجئ التي تتصنع منها التهويدات، نجونا ببعضها وانكمشنا بنشاز بعضها!

ومنذ أن لوحظ الخلل في منظومة الشعور والحقائق وبصيرتنا النافذة التي يستحيل معها تحوير أي فزع صارت لنا تهويداتنا الخاصة التي لا تزيح الخوف ولا تضمن أننا في مأمن، لكنها تُصيرنا قابلين للعيش في خضم هذه المتاهة التي تفسرها الحياة..

إن للألم الشخصي النابع من عمق الروح تهويدته الخاصة، للخيبة من الآخر تهويدة تخص الآخر وفي صالحه!

للمعرفة السوداء تهويدة تدافع عن فكرة المعرفة أيًا كان لونها تلتقطها الروح بتكتّم على فحواها،

نسير وثباتنا هذه التهويدة، ولا نُساير من سذاجة أو ضعف لكننا ملتزمون بعمق الأشياء وإن تعدت ملوحتها ما يمكن احتماله!

لا نتحدى الأشياء بل نحبها، وهذه عقدة الأمر كله ومنبع تحركاتنا من الداخل!

لم يكن ابتداعنا للتهويدات التي تُلطف كل موقف مجرد موهبة!

ولسنا شجعانًا بالشكل الذي يجعلنا نتجاوز بالتهويدات مآسينا وحوادث الروح، لكننا في طوارئ هذه الحياة مرغمون على التعايش مع هذا الخوف المتواصل والألم الذي ينطلق من وُجهة أليفة، والعجز الذي يتصدر كغصة، والحرمان والقلق واليأس وكل الغضب الخامد الذي يختبئ في سِلال الرقة دون أن نملك ترف التخلص من كل ذلك بعين الطفولة أو بتهويداتها المحدودة،

على مضض نجازف بطاقاتنا ورهافتنا وقلوبنا الهشة جدًا في سبيل السلام الذي ما اعتدناه إلا كشعور يطفو فوق لحظة آسنة!

تهويداتنا؛ كيلا نخرج من ميادين أحببناها حبًا خالصًا وحوطها الخوف، وظلت تتوهج بفضل اعتنائنا الدائم بترميم الدروب وتشجير منعطفاتها برؤية خالصة من القلب لا يزاحمها منطق أو تلغيها العقلانية!

تهويداتنا؛ لردع وحشة هي أضخم من وحشة الحوادث نفسها وهي تتركنا في ظلام أبد لا ينتهي بمرور الأيام..

امتصاص ردات الفعل برقة الصمت، تهويدة، الركون لمخابئ الأدب بينما تتواتر الشتائم على السطح، تهويدة،

الاستجابة لذكريات الشعور الأبيض وهو يتجلى في المرة الأولى في حضور نقيضه، تهويدة،

تعتيم الحاضر المُر من أجل ماضٍ مطلي بالأصالة، تهويدة،

الغفلة المنتقاه، تهويدة،

دفع صخرة الحرج عن المذنب بحقنا وترميم اللحظة بنقيضها، تهويدة،

كل خطوة ومعها تهويدتها وإلا كان العيش مُرًا والسيرُ أشبه بجحيم متواصل لا توجد فيه أي رأفة خفية!

وإن كانت الضريبة باهظة للغاية،

لا شيء أفظع من خسارة ما استحققناه وميّزنا ورغبناه وأثمرت فينا منه اللحظات،

لا شيء يشبه خسارتنا للحياة ونحن على متنها بالتفاعل الخطأ مع ابتلاء الانتهاكات ومسيرتنا العاطفية والتفاعلية مع الجميع!

ما دمنا في هذا الوجود الخشن فلا بد من تهويدة للعيش وفق مجرياته، وليس للتخلص مما يقبع فيه من مهالك وانتهاكات!

لا بد من تهويدة تقشع قشور اللحظة وتعتني بما يسكنها من شعور مصبّه نحن، فليست الفكرة في التخلي عما يجلب الخوف ولكنها في الانغلاق عليه بتصالح مع هيئته ما دمنا نتحسسه يجري في زوايا الروح بثبات!

أستحضر الحوادث واحدًا تلو الآخر والكيفية التي تصادمت مع فداحة الوقع وتفردت، أحصر كل ألم، كل هزيمة، كل لحظة محشوة بالزعزعة بكل ما توجّب فيها من كفاح، وأفكر في الآن وكل ما تبقّى لنا من طاقة، هل تبقّت أرصدة لفكرة السِجال الدائم بعد هذا العمر!

هل هناك مساحة تكفل لنا إفراز طاقات فعالة لمواجهة المستجد بوافر العناد وبالمِثل!

كبرنا جدًا على عناد النزال للظفر بنتيجة في صالحنا فقط، طاقاتنا تحولت إلى رأفة نبادلها كل الأشياء بدءًا بتلك التي تهشمنا من العمق، جوارحنا تفرز التهويدات عوضًا عن الأسلحة، محطات وقوفنا لم تعد تجندنا للقادم بشراسة، بل لاحتواء الحاضر والمُضي في مداراته، ثمة هدأة تحتوينا في مرحلة معينة يتوقف عندها سلوك العقل في شؤون الروح وتبدأ فيها مضخة القلب تضخ ما يتواءم مع طبيعة الكائن الحالية بصرف النظر عن اللازم والمتوقع والبديهي!

في هذه المرحلة تحديدًا تستفيق لنعمة التهويدات، ليس وكأنها المنقذ، ولكنها صوت سِماتنا وهي تتجلى في الأفق الذي نتشرد فيه ونُنتهك، وبينما نحن في ظمأ شديد للسلوى ولو من لُب حلكة،

تحتوينا فيترقى كل ضرر إلى ضرر أقل إيلامًا بفعل إحساساتنا التي يصبغها لون مُسالم يخترق مسامات القتامة حتى نتوهج في ظلها!

أعرف أن الكلمات وهي في شكلها الحالي تبدو أيسر وأن الحقيقة أشد فتكًا من أي وصف، لكنه الإنسان في هيئته السامية أرق من أن يعاند الأسى ويتنكّر له في مسالك تفاقم الأمر ولا تنهيه، وأقوى من تصديق خرافة كالفوز لا سيما وإن كان الخصم الحياة وأشياء عزيزة على الروح!

ليس ثمة طريق آخر سوى أن ندوزن مواجعنا على إيقاع تهويدةٍ ما، تُرقق اللحظة فنحتفي بالسلامة دائمًا وليس النصر!

آثار

«حمى» على قائمة التراث العالمي لليونسكو...

نقوش ثمودية ونبطية وسريانية ويونانية تجسد ثراء الموقع

د.محمد منصور الهدوي



من المؤكد أن المملكة غنية بمواقع التراث المهمة على خارطة الحضارات الإنسانية، وإن الجهود تتكامل لتعريف العالم عليها، وعززت المملكة السعودية في السنوات الأخيرة خطوات اتخذتها على طريق استكشاف تاريخها القديم السابق لظهور الإسلام باعتباره جزءا من هويتها الثقافية فضلا عن كونه طريقا لتشجيع السياحة، ومنها مؤخرا إدراج منطقة "آبار حمى الثقافية" التابعة لمنطقة نجران جنوب السعودية، على قائمة التراث العالمي لليونسكو . ويزخر الموقع بكنوز من الصخور العتيقة التي نُقشت عليها تصاوير فنية تمثل أعمال صيد وحيوانات ونباتات، وجانبا من أسلوب الحياة الذي عرفته تلك المنطقة قبل نحو سبعة آلاف عام.

وبهذا تكون المملكة قد نجحت في تسجيل سادس موقع سعودي في هذه القائمة العالمية، إلى جانب المواقع الخمسة المسجلة سابقاً وهي موقع الحِجر المدرج العام 2008، وحي الطريف بالدرعية التاريخية المدرج العام 2010، و جدة التاريخية المدرج العام 2014، ومواقع الفنون الصخرية بمنطقة حائل المدرج في يوليو 2015، وواحة الأحساء المدرج العام 2018.

وكان في حمى طريق قديم تسلكه قوافل التجار والحجيج القادمة من جنوب شبه الجزيرة العربية والمتجهة صوب الشمال والعكس، وكانت القوافل تعرج على حمى لتستقي من مياه آبارها العذبة، بحسب وكالة الأنباء السعودية. ويضم موقع حمى عشرات الآلاف من النقوش الصخرية المكتوبة بعدة خطوط قديمة، تضم نقوشاً بالقلم الثمودي، والنبطي، والسريانية واليونانية، بالإضافة إلى النقوش العربية المبكرة والتي تعد بدايات الخط العربي الحديث، بحسب الوكالة السعودية. كما يوجد فيها أكثر من 13 موقعاً يحتوي على رسوم لمناظر رعي وصيد، ورسوم لأشكال آدمية رسمت بأكبر من الحجم الطبيعي، يلبسون فيها غطاء على الرأس، ويرتدون عقودا ويمسكون الأسلحة، وهناك رسوم لسكاكين وأنصال، ورسوم لرقصات مع آلات موسيقية وغيرها.



موقع آبار حمى الجغرافي

تبعد "آبار حمى" عن مدينة نجران حوالي 130 كيلومترا باتجاه الشمال، وتوجد في موقع حمى التاريخي التابع لمحافظة ثار، العائد في تاريخه للألف السابع قبل الميلاد حتى الألف الأول قبل الميلاد، الذي يحوي متحفاً مفتوحاً يراه الزائر عبر النقوش والرسوم والكتابات الثمودية، ونصوص المسند والكوفي المجاورة لآبار حمى الستة (أم نخلة، والقراين، والجناح، وسقيا، والحماطة، والحبيسة). ولا تزال آبار حمى تنضح بالماء العذب حتى يومنا هذا، وذلك منذ أن كانت محطة تزود بالماء للقوافل التي نقلت البخور والبهارات والمُرّ من جنوب الجزيرة العربية إلى الشام ومصر وبلاد الرافدين. وفي سلسلة الآبار التاريخية بنجران تأتي بئر الحصينية في مركز الحصينية التابع لمحافظة حبونا على طريق (نجران/الرياض) الذي اتخذ تسميته



من البئر ذاتها، وتعود بالتاريخ إلى حياة ما قبل 300 عام، بوصفها ممراً للقوافل والمسافرين الذاهبين إلى نجد أو الحجاز.

وقد تكون هذه المعالم طبيعية، كالغابات وسلاسل الجبال، أو من صنع بشري، كالمعالم المعمارية من جسور أو سدود ومدن وغيرها، وقد تجمع بين الاثنين. وتمتدّ منطقة الفن الصخري الثقافي في حِمى على مساحة 557 كيلومترا مربعا وتضمّ 550 لوحة فن صخري تحوي مئات الآلاف من النقوش والرسوم الصخرية. وتعدّ واحدا من أكبر مجمعات الفن الصخري في العالم. وهي تقع عند نقطة مهمة على طرق القوافل القديمة وطرق التجارة التي تعبر الأجزاء الجنوبية من شبه الجزيرة العربية، ويعتقد أنها كانت إحدى الأسواق الرئيسية في شبه الجزيرة العربية القديمة، بحسب وكالة الأنباء السعودية.

ويزخر موقع حِمى بعشرات الآلاف من النقوش الصخرية المكتوبة بعدة وتمثل فنون حِمى ونقوشها الصخرية مصدرا لا يقدر بثمن للتوثيق الكتابي والفني والتاريخي وحتى الإثنوغرافي لأحداث التغير المناخي خلال الفترة السائدة، ويقال إلى أن المواقع السعودية المسجلة في قائمة التراث العالمي باليونسكو، إلى جانب العناصر الثمانية المسجلة في قائمة التراث الثقافي غير المادي، تؤكد المدى غير المحدود الذي يمكن أن تُسهم به المملكة في خدمة التراث الإنساني العالمي المشترك.

وتقع منطقة الفن الصخرى الثقافى فى حِمى على مساحة 557 كم مربع، وتضم 550 لوحة فن صخرى تحوى مئات الآلاف من النقوش والرسوم الصخرية. وتعد واحدة من أكبر مجمعات الفن الصخرى فى العالم، وتقع عند نقطة مهمة فى طرق القوافل القديمة وطرق التجارة التى تعبر الأجزاء الجنوبية من شبه الجزيرة العربية، ويعتقد أنها كانت إحدى الأسواق الرئيسية فى شبه الجزيرة العربية القديمة، وتمثل الآبار الموجودة فى بئر حِمى آخر نقطة إمدادات الماء على طريق الشمال، والأولى بعد عبور الصحارى على طريق الجنوب. ويضم موقع حِمى عشرات الآلاف من النقوش الصخرية المكتوبة بعدة نصوص قديمة، تضم نقوشاً بالقلم الثمودي، والنبطي، والمسند الجنوبي، والسريانية واليونانية، بالإضافة إلى النقوش العربية المبكرة (من فترة ما قبل الإسلام) والتى تعد بدايات الخط العربى الحديث.

وتمثل فنون ونقوش حمى الصخرية مصدرا لا يقدر بثمن للتوثيق الكتابي والفني والتاريخي وحتى الإثنوغرافي لأحداث التغير المناخي خلال الفترة السائدة، ويتجلى ذلك من خلال البقايا الأثرية الشاسعة التي تم العثور عليها في موقع حمى في منطقة نجران على شكل مذيلات ومنشآت ومقابر ركامية، وورش لتصنيع الأدوات الحجرية مثل الفؤوس والمدقات ورؤوس السهام الحجرية، كما يوجد في الموقع آبار مياه قديمة لا تزال تستعمل حتى اليوم.

ولمنطقة "حمى الثقافية" سيكون دور فعال في تنشيط حركة السياحة، وهي أمام فرصة كبيرة لزيادة عدد الزوار، وزيادة عدد الرحلات الثقافية السياحية بالتعاون مع الهيئة السعودية للسياحة، وزيادة البرامج التعليمية بالتنسيق مع الجامعات السعودية، وزيادة حركة الخبراء الدوليين، الذين يرغبون زيارة هذا الموقع بشكل خاص.

كما يعتقد أنها كانت أحد الأسواق الرئيسية في شبه الجزيرة العربية القديمة، وتمثل الآبار الموجودة في بئر حِمى آخر نقاط إمدادات الماء على طريق الشمال، والأولى بعد عبور الصحاري على طريق الجنوب.

ويساهم تسجيل منطقة حمى على قائمة اليونسكو في الحفاظ على ثراء المملكة التاريخي والتراثي وإبراز بعدها الحضاري، وتأهيل الموقع وفقاً لمعايير المنظمات العالمية المتخصصة، وضمان تنميته وتحويله إلى موقع ثقافي واقتصادي وسياحي، كما يؤكد عمق السعودية التاريخي الغني وما يساهم به في خدمة التراث الإنساني العالمي المشترك.





بالتزامن مع اليوم العالمي لمكافحة جريمة الاتجار بالبشر...

السعودية تحقق المستوى الثاني في مكافحة الجريمة

تحقيق سارة الجهني

في اللحظة التي اهتز بها الكون هلعاً من القسوة، ولد الطغاة مثل ثمار بذرة مغضوبة، وتوالت الجرائم حتى تنوعت كيفياتها على جميع الأصعدة، ليصبح الاتجار بالبشر شكلاً من أشكالها التي تمتد وفقاً لغاية يبرر ممارسها الوسيلة إليها، فيذهب ضحيتها ملايين البشر، ما يدين إنسانيتنا!

وتعد هذه الجريمة إحدى علل العالم الأكثر خزياً؛ لما تحققه من انتهاك لحقوق الإنسان، يتضمن المتاجرة بحياته وبيعها واستغلالها. وليست هنالك دولة في العالم محصنة منه، لذا وجب اتخاذ موقف موحد لتوفير الحماية للضحايا وردع المتاجرين، من خلال الأنظمة والقوانين والعقوبات...

ومع حلول اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالبشر نقدم تحقيقنا هذا إسهاماً منا في رفع الوعي الجمعي، واستعراضاً لجهود وطننا في مكافحة الجريمة، واحتفاءً بتصدر المملكة المستوى الثاني عالمياً في مكافحتها...

وقد جاءت جهود المملكة العربية السعودية لمكافحة الاتجار بالبشر نظراً إلى كثرة المهاجرين إليها طوعاً، وخصوصاً من مناطق جنوب شرق آسيا وأفريقيا، للعمل في مختلف القطاعات، من بينها قطاعا التشييد والبناء، والخدمة المنزلية! وبعد ذلك يصبح بعض هؤلاء الوافدين عرضة للعمل القسري، أو إلى أشكال الاستغلال الأخرى...

وبعد أن نستعرض كل الجهود المعمول بها للتصدي لهذه لجريمة، يتبقى دورك - قارئنا العزيز- بزيادة وعيك ونشر القوانين والأنظمة التي سنتها الحكومة لإنقاذ الضحايا من حولك، لتزامن الخطى معنا....

لم يكن الاتجار بالبشر جريمة جديدة، وإنما كان موجوداً منذ قرون عدة، وذهب ضحيتها ملايين النساء والرجال والأطفال، في جميع أنحاء العالم دون استثناء... ولم تتمكن القوانين من التصدي لها، نظراً إلى كونها تعد مشروعاً إجرامياً عالمياً يدر أرباحاً هائلة تقدر بمليارات الدولارات.

وفي الحديث عن أبعاد الجريمة فإنها تعد عائقاً من عوائق التنمية، إذ يرتبط الفقر وعدم المساواة بتزايد الجريمة المنظّمة، بما فيها الاتجار بالبشر، الذي تتأثر به التنمية المستدامة مباشرةً بشكل واضح، فعصابات المتاجرين بالبشر الإجرامية المنظمة تضعف الحكومات وحكم القانون، من خلال الرشوة والفساد. كما تحطم النسيج الاجتماعي بتدمير العلاقات الأسرية والمجتمعية، وتؤدي إلى حرمان الأطفال من التعليم، كما يمكن أن تفاقم مشكلات الصحة العامة، مثل نشر فيروس

نقص المناعة البشرية (الإيدز).

لكن الأثر الأشد تدميراً يطال الضحايا أنفسهم؛ فإن بقوا على قيد الحياة فإنهم يمكن أن يعانوا من صدمات نفسية وجسدية خلال بقية أعمارهم، وقد لا يستطيعون العودة إلى حياة منتجة في مجتمعاتهم. لذلك يجب التصدي للإتجار بالبشر، وتمكين الضحايا من النجاة، إذا أردنا للتنمية المستدامة أن تتحقق.

ويعرف الاتجار بالبشر بأنه «تجنيد شخص أو نقله أو تناقله أو إيواؤه أو استقباله، بواسطة التهديد بالقوة، أو استعمالها، أو غير ذلك من أشكال القسر، أو الاختطاف، أو الاحتيال والخداع، لغرض الاستغلال» (بروتوكول الإتجار بالأشخاص).

أما عن الأهداف وراء الاتجار بالبشر، فإنه يتم لاستغلال الضحايا في مجالات مختلفة: فمن الضحايا الذين تم اكتشافهم عام 2011، كان 53 في المئة ضحايا استغلال جنسي، و40 في المئة ضحايا للعمل القسري، الذي يتضمن الاستغلال في الزراعة والبستنة، والبناء، وإنتاج النسيج في مصانع استغلالية وتجهيز المأكولات والمطاعم، وخدمات الترفيه والخدمة المنزلية.

وقد تم اكتشاف أشكال أخرى من الاستغلال؛ مثل الزواج القسري، وتجارة الأعضاء، والتبني غير القانوني، واستغلال الأطفال في التسول والتجنيد.

لقد جرّمت معظم البلدان اليوم الاتجار بالبشر، باعتباره جريمة محددة، وفقاً لبروتوكول الأمم المتحدة في شأن الاتجار بالأشخاص. لكن الإفلات من العقاب ما يزال مشكلة خطيرة، فقد ذكرت تقارير دراسة بحثت ذلك، عام2010 – 2012م، أن أربعة بلدان فقط من ضمن عشرة صدرت فيها 10 أحكام إدانة أو أكثر سنوياً.

المملكة تحقق المستوى الثاني في مكافحة الاتجار بالبشر:

وفي ظل الجهود المقدمة من جميع دول العالم لمكافحة هذه الجريمة على أرضها، حقّ لنا استعراض جهود المملكة العربية السعودية للتصدي لها، بعد أن حققت المستوى الثاني في تصنيف الدول في مجال مكافحة الاتجار بالبشر، وفقاً للتقرير



الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية.

وأشادت الخارجية الأمريكية، في تقرير أصدرته على لسان الوزير أنطوني بلينكن، بالجهود الكبيرة التي بذلتها حكومة المملكة العربية السعودية في مجال مكافحة الاتجار بالبشر، ورفعت درجتها إلى المستوى الثاني.

وأصدرت البعثة الأمريكية في الرياض بيان تهنئة للحكومة السعودية، ولجنة حقوق الإنسان، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وكيانات إنفاذ القانون وقطاع العدالة، ومنظمات المجتمع المدني، بالتقدم المحرز خلال العام الماضي، وأعربت الخارجية الأمريكية عن دعمها لحكومة المملكة.

وفي هذا الصدد أكد رئيس هيئة حقوق الإنسان، رئيس لجنة مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، الدكتور عواد بن صالح العواد أن تحسن تصنيف المملكة في هذا المؤشر يأتي على خلفية الإصلاحات الكبيرة التي تبنتها المملكة، بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، التي انعكست على تطوير البنية القانونية والمؤسساتية في مجال الحماية من الاتجار بالأشخاص، المعزز لبيئة العمل وحماية العمالة، وأن هذا النجاح يؤكد رسالة المملكة الثابتة والدائمة بأن يكون الإنسان أولاً، حقوقه مُصانة وحمايته واجبة.

ونوّه الدكتور العواد بجهود المملكة المتواصلة والمستمرة لمكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، التي تأتي انطلاقًا من التزامها أحكام الشريعة الإسلامية التي تُحرّم أشكال امتهان كرامة الإنسان عموماً، وتؤكد احترامه وحفظ حقوقه، وبأن خلق بيئة قانونية داعمة لهذا الأمر ساعدت في أن تتقدم بلادنا في التصنيفات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

وأوضح أن المملكة تولي اهتماماً كبيراً بمكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، عبر منظومة متكاملة، تمثلت بإصدار نظام مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، وإطلاق استراتيجية مكافحة جرائم الإتجار بالأشخاص، والانضمام إلى الاتفاقيات والبروتوكولات التي تلاحق تلك الجرائم، وتشكيل لجنة لمكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، واعتماد العمل بآلية الإحالة الوطنية، بهدف توثيق حالات وقضايا الاتجار بالأشخاص، بدءاً من رصدها حتى الفصل فيها، وإرشاد العاملين في الجهات المعنية بالإجراءات التي ينبغي اتباعها في كل مرحلة، وفقاً لنظام مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، وقد أسهمت هذه المنظومة في بناء سياج يكفل حماية جميع الأشخاص من تلك الجرائم دون تمييز، وتقديم المساعدة للضحايا وتعويضهم.

وأشاد الدكتور عواد العواد بما تقوم به لجنة مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص

في هيئة حقوق الإنسان، من تنفيذ العديد من البرامج والأنشطة التدريبية الموجهة إلى المكلفين بإنفاذ النظام (القانون)، لاكتشاف ورصد حالات وقضايا الاتجار بالأشخاص، والتعامل الأمثل معها، وتطوير وتنمية القدرات الوطنية في مجال مكافحة الاتجار بالأشخاص.

جهود المملكة قانونياً في مكافحة الجريمة:

وبهذه المناسبة نتتبع جهود المملكة قانونياً في مكافحة الجريمة، ابتداءً من نظام مكافحة جرائم الاتجار بالبشر، الذي قدمه الملك عبداللّه بن عبدالعزيز، رحمه اللّه، عام 1430هـ، بموافقته على نظام مكافحة جرائم الاتجار بالبشر.

إذ أعد مشروع مرسوم ملكي بذلك، صيغته مرفقة بهذا التقرير:

تُشكّل لجنة لمكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، في هيئة حقوق الإنسان، من ممثلين من: وزارة الداخلية، ووزارة الخارجية، ووزارة العدل، ووزارة العمل والتنمية الاجتماعية، ووزارة الثقافة والإعلام، وهيئة حقوق الإنسان .

وكان من اختصاصات هذه اللجنة:

*متابعة أوضاع ضحايا الاتجار بالأشخاص، لضمان عدم معاودة إيذائهم.

*وضع سياسة تحثّ على البحث النشط عن الضحايا، وتدريب أفراد على وسائل التعرف عليهم.

* التنسيق مع السلطات المختصة لإعادة المجني عليه إلى موطنه الأصلي في الدولة التي ينتمي إليها بجنسيته، أو إلى مكان إقامته في أي دولة أخرى متى طلب ذلك.

*التوصية بإبقاء المجني عليه في المملكة، وتوفيق أوضاعه النظامية بما يمكّنه من العمل، إذا اقتضى الأمر ذلك، وتخضع تلك التوصية ـ عند اعتمادها ـ للمراجعة بالإجراءات نفسها كل سنة في حد أقصى.

*إعداد البحوث والمعلومات والحملات الإعلامية والمبادرات الاجتماعية والاقتصادية لمنع الاتجار بالأشخاص ومكافحته.

*التنسيق مع أجهزة الدولة في ما يتعلق بالمعلومات والإحصاءات المتعلقة بجرائم الاتجار بالأشخاص.

وأوكل ترتيب أعمال هذه اللجنة وإصدارها إلى رئيس هيئة حقوق الإنسان.

تطوير إجراءات مكافحة الجريمة:

وتوالت الجهود في تطوير هذه الإجراءات عام 1441هـ، في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه اللّه - حيث شاركت المنظمة الدولية مع اللجنة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر في المملكة العربية السعودية، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، في إطلاق الآلية الوطنية للإحالة التي تحدد المسارات والممارسات المثلى للتعامل مع قضايا الاتجار بالبشر.

وصرح حينها رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في البحرين، والمسؤول عن تطبيق المشروع في المملكة العربية السعودية، السيد محمد الزرقاني بأن «مشروع تعزيز آليات مكافحة الاتجار بالبشر في المملكة العربية السعودية هو أول مشروع من نوعه للمنظمة الدولية للهجرة في المملكة العربية السعودية، حيث يختص بمعالجة قضايا الاتجار بالبشر وحماية الضحايا».

وأضاف: «يعمل المشروع بتناغم، وبشكل متزامن مع أحد البرامج القيادية لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، والذي يركز على الشراكة والملاحقة الجزائية وإدارة البيانات. ويعتبر



هذا العمل المشترك خطوة مهمة ومناسبة التوقيت نحو التعاون الدولي في شأن موضوع الاتجار بالبشر».

وتعتبر الآلية إطاراً تعاونياً يساعد المسؤولين الحكوميين في تنسيق الجهود لمكافحة الاتجار بالأشخاص، وحماية الضحايا، أو الضحايا المحتمَلين، والتحقيق مع المشتبه بهم، ومقاضاة المدانين بشكل أكثر كفاءة، داخل المملكة العربية السعودية.

وكانت هذه الخطوة بالغة الأهمية في الإسهام في تطوير إجراءات الحماية لعدد كبير من الأشخاص، الذين يقارب عددهم الـ13 مليون عامل وافد، أي ما يقارب38,3 في المئة من إجمالي عدد السكان، الذين يقدر عددهم بـ34 مليون نسمة.

تزامن جهود الوزارات ذات العلاقة مع حرص المملكة في مكافحة الجريمة:

كما تزامنت جهود الوزارات ذات العلاقة، ومنها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، مع حرص الحكومة على احترام حقوق الإنسان، وتأكيدها الدائم صون كرامة كل فرد يعيش على أرض هذا الوطن، فقد عملت، من منطلق مسؤولياتها في سوق العمل، ودورها التنموي، والتزاماتها بالخطة الوطنية لمكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، على توفير عدد من البرامج لمكافحة هذه الجرائم، إذ استهدفت ثلاثة محاور رئيسة، هي: «محور الوقاية، ومحور الحماية، ومحور المقاضاة».

ففي الجانب الوقائي، أقامت الوزارة خلال عام 2019 عدداً من البرامج الوقائية التي تحد من تعرض العاملين لأوجه الاتجار بالأشخاص، وتحمي حقوقهم، إذ نفذت حملات متفرقة تستهدف توعية المنشآت والعاملين، وذلك من خلال إطلاق حملة «اعمل بوعي» في عام 2019، وتنفيذ برنامج تدريبي لتأهيل سفراء الثقافة العمالية في المنشآت، كما سعت إلى بناء الكفاءات للعاملين على مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، وعليه تم تدريب 71 موظفة في مركز الاتصال بالوزارة، على

مؤشرات الاتجار بالأشخاص، وكيفية التعامل مع هذه البلاغات، وإحالتها إلى جهة الاختصاص، وتم البدء بتدريب المفتشين والمعنيين من الوزارة، من خلال عقد دورات تدريبية وورش عمل، بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة، ابتداء من منتصف شباط (فبراير) 2020م، لتقديم كوادر بشرية مسلحة بالمعرفة لمكافحة هذه الجرائم.

وفي إطار سعيها إلى أخذ خطوات استباقية، شرّعت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية عدداً من التشريعات التي توفر حماية حقوق العامل، ما يمنع ظهور مؤشرات لجرائم الاتجار بالأشخاص، ومنها «القرار الوزاري الخاص بضوابط التعديات السلوكية في بيئة العمل»، الذي يهدف إلى صيانة خصوصية الفرد وكرامته وحريته الشخصية، ودخل هذا القرار حيّز التنفيذ اعتباراً من تاريخ 20/10/2019م.

ويهدف هذا التشريع إلى تحسين بيئة العمل وتطويرها، وجعلها جاذبة للباحثين والباحثات عن عمل، وحفظ حقوق جميع العاملين والعاملات.

كما تابعت الوزارة، خلال عام 2019م، الرقابة على عدد من البرامج التي من شأنها ضمان حصول العاملين على حقوقهم، ما يحميهم من الوقوع ضحايا لجرائم الاتجار بالأشخاص، ومن ذلك برنامج توثيق ورقمنة العقود، الذي يمكّن وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية من حصر وتوثيق جميع عقود العمل في القطاع الخاص بشكل آلي، ومتابعة سير تلك العقود، ما وفر حماية للعاملين، إضافة إلى الرقابة التي يفرضها برنامج حماية الأجور، حيث يضمن متابعة الوزارة عمليات صرف الأجور لجميع العاملين والعاملات في القطاع الخاص.

وعملت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية على تكليل مساعي المملكة لحماية عمال الخدمة المنزلية، وضمان حقوق جميع أطراف العلاقة التعاقدية، إذ أطلقت الوزارة برامج من شأنها الإشراف والرقابة على القطاع بشكل كامل، عبر تغطية رحلة العميل، منذ فكرة إصدار التأشيرة لعامل الخدمة المنزلية حتى



مغادرته، وبعد انتهاء الفترة التعاقدية أو الفصل في الخلاف في حال عدم إكمال الفترة التعاقدية المتفق عليها.

وأسهمت خدمة التعاقد الإلكتروني في برنامج «مساند» التي أطلقت في الأول من تموز (يوليو) 2019م، في الحد من ممارسات تؤدي إلى استغلال العمالة في عمليات قطاع الاستقدام والعمالة المنزلية، حيث تم اعتماد عقد التوسط الإلكتروني الموحد، وإلزام مكاتب وشركات الاستقدام توثيق العلاقة التعاقدية بينهم وبين عملائهم من أصحاب العمل، في مجال التوسط لاستقدام العمالة المنزلية، لرفع مستوى الحماية لحقوق العاملين.

وأسهم عقد التوسط الموحد، الذي تم اعتماده والعمل به منذ تموز (يوليو) 2019م، في محاربة السمسرة، كما يسهم هذا النوع من العقود في حماية وحفظ حقوق العاملين، حيث يتوفر، من خلال العقد، الوصف الوظيفي وتحديد الأجر وساعات العمل، ما يسهم في تنظيم العلاقة التعاقدية، حيث يتم من خلاله رفع مستوى الشفافية في التوظيف، هذا وقد بلغ إجمالي عدد عقود التوظيف الموثقة في نظام التوثيق (1,079,668)، وبلغ عدد العقود الموحدة منذ تم اعتمادها من تموز (يوليو) 2019 الى الآن (150,040) عقد توسط موحد.

أما فيما يخص جهودها في محور المقاضاة، حققت الوزارة خلال عام 2019، في عدد من الحالات التي تم الاشتباه بها، باعتبارها حالات اتجار بأشخاص، حيث تعاملت مع الحالات من استقبال البلاغات حتى الإحالة إلى الشرطة، في حال وجود اشتباه، بسرية عالية، لحماية العاملين وتوفير الدعم اللازم للضحية. وأحالت عدداً من القضايا الخاصة بالإتجار بالأشخاص إلى الشرطة، لوجود اشتباه، ومن هذه الحالات: عدم توافر الطعام الكافي، وتقييد حرية العاملة، وتأخير في الرواتب، وتشغيل العامل قسراً، وعدم صرف الأجور، وعدم السماح للعامل/ة بالتواصل مع أفراد أسرته/ها، وزيادة العمل، وسوء المعاملة، ونقل خدمات العاملة دون أخذ موافقتها، وتقييد حرية العامل.

أما عن جهود الوزارة في محور الحماية، فقد أنشأت إدارة توفر الحماية والدعم للعمالة، وهي من أحدث مبادرات وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، في مجال توفير الرعاية والحماية للعمالة المنزلية، والحفاظ على حقوقهم، وتتبع الإدارة وحدات حماية ودعم في جميع مناطق المملكة، للوصول إلى جميع الفئات العمالية التي يصعب الوصول إليها.

كل هذه الجهود والمبادرات أسهمت، بشكل مباشر، في تعزيز موقف المملكة العربية السعودية في عناياتها بحقوق الإنسان، حيث تولي حكومتها الرشيدة اهتماماً خاصاً بالإنسان وكرامته.

جدل



صالح الفهيد

الملف الازرق .. مشكلة مزمنة

ليس جديدا القول ان الرياضة السعودية تعاني منذ سنوات طويله من شح، بل فقر مدقع بالكفاءات والقيادات الموهوبة، إن على صعيد المؤسسات الرياضية الرسمية ولجانها وهيئاتها، او على مستوى الاندية الرياضية.

فمنذ رحيل الجيل الذهبي بالوفاة او التقاعد، لم توفق الرياضة في بلادنا بقيادات من طرازهم الرفيع، منذ ان توفي الامير فيصل بن فهد و عبدالرحمن بن سعود وعبدالله بن سعد وعبدالرحمن بن سعيد وعبدالله الدبل، وتقاعد عبدالرحمن الدهام و صالح بن ناصر ومنصور البلوي.

وقد بدأت تظهر اثار شح القيادات الرياضية اولا على ممثلينا في المؤسسات الرياضية الإقليمية والقارية والدولية، فرغم مكانة المملكة السياسية والاقتصادية والرياضية لم نعد نحصل في هذه المؤسسات سوى الفتات من المناصب القيادية التي ترمى لنا على سبيل الترضية، وعلى طريقة ارحموا عزيز قوم ذل، بعد ان استأثرت دول صغيرة في شرق القارة وغربها بالمناصب المهمة في لُعبة مساومات ومقايضات مع الاسف نحن فيها مجرد صوت انتخابي لهذا الطرف او ذاك، واستعراض اسماء رؤساء الاتحادات القارية وما يتبعها من لجان يكفي للتدليل على ما اقول.

لقد كتبت غير مرة عن هذه القضية، وحذرت من تواضع امكانات وقدرات ومواهب ممثلينا في المؤسسات الرياضية الدولية، ورغم انني في البداية ظننت اننا ضحية لتكتلات وتحالفات يتم نسجها في هذه المؤسسات الا انني الان اتراجع عن هذا الظن، فقد ايقنت مؤخرا ان السبب الحقيقي والجوهري هو في تواضع امكانات وقدرات ومواهب من يمثلوننا في هذه المؤسسات ويتنافسون فيها مع آخرين على المناصب القيادية.

اجل، من يمثلوننا كانوا في اغلب الحالات دون المستوى المأمول، ويجب ان نعترف بهذه الحقيقة إذا كنا جادين وصادقين في البحث عن حلول ناجعه لها.

وبالطبع اصل وجذور المشكلة هي داخلية بامتياز، وبسبب طريقة واسلوب اختيار القيادات الرياضية في اتحاداتنا ولجانها، والتي يقول البعض ان العلاقات الشخصية تلعب دور مهما في الاختيار، فيما ذهب البعض في الاتهام الى ابعد من ذلك، معتبرين الميول لناد معين هو جواز المرور للمناصب القيادية، او بالاثنين معا العلاقات الشخصية والميول، او ما اطلق عليه الزميل محمد الدويش «الملف الازرق»!

بالطبع لا اتفق تماما مع هذه الاتهامات، لكن ثمة اسماء قيادية في مشهدنا الرياضي ثار لغط كبير حول ميولها وتعصبها لاحد الاندية على نحو يجعل الاندية الأخرى غير واثقة تماما من حياد هذا المسئول عند اقدامه على بعض القرارات التي تتعارض فيها مصالح انديتهم والنادي المفضل للمسئول، ولهذا السبب تراجعت الثقة بين الاندية واللجان الرياضية الى ادنى الدرجات، بل انها في بعض الحالات شبه معدومه.

وقد سبق وان عبرت في مقال سابق عن ثقتي بان معالي وزير الرياضة سمو الامير عبدالعزيز بن تركي سيعمل على تصحيح هذا الخلل الكبير في الرياضة السعودية، واتوقع ان يتم خلال الفترات القادمة تقديم وجوه واسماء جديدة واعطائها ادوار قيادية في مؤسساتنا الرياضية، فبلادنا ولله الحمد غنية بالكفاءات والمواهب الفذة، فقط تحتاج من يمنحها الثقة والفرصة.

مقال

سرحانيات





م. علي بن سعد السرحان



رأي في الآراء

الأراء تتشكل وتتبلور بناء على معلومات ومعرفة وتجربة وقناعات تخضع لتفكير ومراجعة وتدقيق وتشكيك ولكن ليس في كل الأحوال، فهناك من يتبنى أراءً بالتبعية لقطيع وهناك من تغلب عواطفه وأهواؤه عقله، أو تعبر أراؤه عن مصالح ضيقة وشخصية وقصيرة نظر وأنانية، ويُخضع أراءه و ما يزعم أنها قناعاته لمصلحته الخاصة ويعتبر هذا ذكاء وحسن اختيار ولا يرى في هذا أبعد من ذلك، ومن الطبيعي أن لا يكون في الرأي والقناعات حياد وهذا يستدعي الجدل والبراهين والدلائل والإثباتات، وليس في هذا ما يعيب أو يزعج لكن هذا يستثير المتعصبين، بالرغم من أنه يفتح الآفاق أمام أصحاب النظرة الأحادية أو الضيقة على إحتمالات أوسع للوصول إلى حقائق غائبة أو مغيبة ولا يعيق ذلك إلا الإستكانة والركون إلى السائد والمتعارف عليه والمقبول، والقناعات تتغير والأراء لا تثبت إذا تبينت حقائق أكثر إقناعاً.

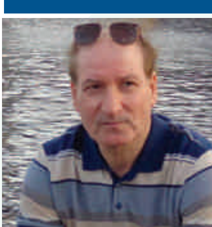
الأراء يتولد عنها أحياناً أفكار مبدعة وقد تصطدم بأسوار عالية وأبواب مغلقة وأذان صماء، وربما ينظر لها بريبة وعدم ثقة، وقد تناقش بإنفعال وعصبية وبلا موضوعية، بحيث يتم شخصنة الموضوع وتقليل أهمية الفكرة، والأفكار لا تموت. وعندما يبدي الإنسان رأياً في المسكوت عنه والمتناسى و المركون أو المجهول، أو يضيء زوايا العتمة والظلام يصبح مظنة للشك وربما وصف بأنه مفتعل مشاكل وأتهم في نواياه حتى وإن كان ذلك من صميم عمله ويتقاضى عليه أجراً، ولن تشفع له النوايا الحسنة والسليمة والنظيفة وتبدأ التبريرات العاجزة عن الاستيعاب والفهم في الظهور، وهناك تبريرات معلبة جاهزة مثل (الفكرة جميلة لكن التوقيت غير مناسب) أو طرحت الفكرة بشكل فج يفتقد للديبلوماسية واللياقة ويجدون في ذلك مهرباً للتأجيل والمماطلة ودفن الفكرة التي حتماً ستظهر من تحت التراب يوماً ما.

الأراء والقناعات تتجذر ومنها ما يكون سهلاً إقتلاعها، ومنها ما ينهزم في أول جولة صراع نقدي ويتبين خطلها وضعفها وعوارها ومنها مايكون مخاتلاً لا يتبين عدم رشده إلا ضحى الغد وربما بثمن موجع وباهظ .

والإنسان يبدي رأيه أو يعبر عن قناعاته ويستعجل النتائج على المستوى العام والخاص وهذا قد لا يحصل ولكن القناعات والأراء تدور ولا تنتهي ولا تموت وقد تتعارك وتتصارع وفي المحصلة ما ينتصر منها يجد طريقه للتنفيذ والتطبيق في معظم الحالات وإن لم يكن الرأي الأرجح أو الأجدى أو الأجمل أو الأرقى وربما كان رأياً مفروضاً غير مقنع لمن ينفذه أو يتأثر به.

والتقدم والتخلف هو محصلة صراع الآراء والقناعات والأفكار لأي مجتمع، وإذا إنحرفت مسيرة أي مجتمع عن التقدم أو تخلفت عن ركب الأمم المتقدمة فهذه أيضاً نتيجة لتغلب الأراء والقناعات والأفكار المنحرفة أو المتخلفة.





اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

للتجارة والاقتصاد

قالت العرب: إذا رأيتم الرجل قد أقبلت عليه الدنيا فالصقوا به فإنه أجلب للرزق. وقيل لبعض المياسير: بمَ كثر مالك؟ قال: ما بعت بنسيئة (بالآجل) قط. ولا رددت ربحاً وإن قل، وما وصل إليّ درهم إلا صرفته في غيرها. وكان يقال لا تشتروا ما ليس لكم إليه حاجة فيوشك أن تبيعوا مالا تستغنون عنه. وزعم بعض الحكماء، أنه وجد في وصية الفرْس: أيها الإنسان ليس بينك وبين بلد أنت به نسب، فخير البلدان ما وافقك، وخير الدهر ما أصلحك، وخير الناس من نفعك، وخير الماء ما أرواك، وخير الدواب ما حملك، وخير الثياب ما سترك، وخير التجارة ما أربحك، وخير العلم ما هداك، وأحسن الحسن ما استحسنته وإن كان قبيحاً، وكان يقال: خير الصناعة الخز (الكتان والقطن) وخير التجارة البز (الحرير).

التبصرة بالتجارة: الجاحظ

أصل كلّ عداوة

قال بعض الحكماء: المعروف إلى الكرام يعقب خيراً والمعروف إلى اللئام يعقب شراً، ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدَف فيعقب لؤلؤاً وتشرب منه الأفاعي فتعقب سماً.

وقال سفيان: وجدنا أصل كل عداوة اصطناع المعروف إلى اللئام.

المحاسن والمساوئ: البيهقي

في طبائع الحَجَل

وهذا الطائر يسمى دجاج البر، وهو صنفان، نجدي، وتهامي، فالنجدي أخضر، أحمر الرجلين، والباقي فيه بياض وخضرة ويسمى الذكر يعقوب. يقول أصحاب الكلام في طبائع الحيوان إن الحجلة إذا لم تلقح تمرغت في التراب ورشّته، على أصول ريشها فتلقح، ويقال: أنها تبيض بسماع صوت الذكر، وبريح تهب من ناحيته. وفي تركيب هذا الحيوان قوة عند طيرانه حتى إن الإنسان إذا لم يره عند الطيران ظنّ أنه حفيف حجر من مقلاع. والذكر شديد الغيرة على الأنثى وإذا اجتمع ذكران اقتتلا فأيهما غلب ذل له الآخر، وذهبت الأنثى مع الغالب، وفي طبع الذكر أنه يخدع أمثاله بقرقرته، ولهذا يتخذه الصيادون في أشراكهم ليكثر القرقرة فيجتمع إليه أبناء جنسه فتُقبض معه، وهو يفعل ذلك كالمنتقم منها والحاسد لها، وفي طبع الأنثى إذا أصيب بيضها قصدت

عش أخرى وغلبتها على بيضها، وربما سرقت بيضة بعد أخرى حتى يتجمع لها ما تحضنه.

مناهج الفكر ومباهج العبر: الوطواط

وراء الأكمة ما وراءها

أصله أن أمَة واعدت صديقها أن تأتيه وراء الأكمة إذا فرغت من مهنة أهلها ليلا، فشغلوها عن الإنجاز بما يأمرونها من العمل، فقالت حين غلبها الشوق: حبستموني وإن وراء الأكمة ما وراءها. يُضرب لمن يفشي على نفسه أمراً مستوراً.

مجمع الأمثال: أبو الفضل الميداني

محاسن ومساوئ

قالوا: بقدر ما يُعطى الغني من الإيسار، يُعطى من الإجلال، وبقدر ما ينزل بالفقير من فقر يذهب بهاؤه وتتضع منزلته، حتى يتهمه من كان يأمنه، ويسيء به الظن من كان يثق به. ومحاسن الغني مساوئ الفقير، إذا كان جواداً، قالوا: مبذر، وإن كان لَسِناً، قالوا: مهذار، وإن كان شجاعاً، قالوا: أهوج، وإن كان حليماً صموتاً، قالوا عيّي، بليد، وكل شيء هو للغني مدح هو للفقير ذم.

بهجة المَجالس وأنس المُجالس: ابن عبد البر

حديث المجانين

من مجانين الكوفة، عينادة وطاق البصل. حدثني صديق لي قال، قلت لعينادة: أيهما أجن أنت أو طاق البصل؟ قال أنا شيء وطاق البصل شيء. وكانت بالكوفة امرأة رعناء يقال لها مجيبة، فقفدَ (صفعَ) بهلولاً فتى كانت مجيبة أرضعته، فقال له بهلول كيف لا تكون أرعن وقد أرضعتك مجيبة، فوالله لقد كانت تزقّ لي الفرخ فأرى الرعونة في طيرانه.

البيان والتبيين: الجاحظ

ثقافة القضاء

عن أنس بن سيرين: أن عمر استعمل قاضياً فاختصم إليه رجلان في دينار، فحلّ القاضي ديناراً فأعطاه المدعي، فقال عمر: اعتزل قضاءنا. وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، أن عمر بن عبد العزيز قال: لا يصلح القاضي إلا أن تكون فيه خمس خصال، يكون صليباً (قوياً)، نزيهاً، عفيفاً، حليماً، عليماً بما كان قبله من القضاء والسنن.

أخبار القضاة: وكيع الضبي

تاريخ آدم

روى عبد الله بن قتيبة في كتاب المعارف أن آدم عاش ألف سنة، وكان بين موته والطوفان ألفا سنة ومائتا سنة واثنتان وأربعون سنة، وبين الطوفان وموت نوح ثلاثمائة وخمسون سنة، وبين نوح وإبراهيم عليهما السلام ألفا سنة وأربعون سنة، وبين إبراهيم وموسى تسعمائة سنة، وبين موسى وداود خمسمائة سنة، وبين داود وعيسى ألف سنة ومائتا سنة، وبين عيسى ومحمد عليهم السلام أجمعين، ستمائة سنة وعشرون سنة، فيكون من عهد آدم إلى محمد "ص" سبعة آلاف سنة وثمانمائة سنة وسنتان.

خريدة العجائب وفريدة الغرائب: سراج الدين بن الوردي

ثلاثيات الحكمة

ثلاثة من أعمال الكمال: ترك الجَوَلان في البلدان، وقلة الاغتباط للنعماء عند الامتحان، وصفو النفس في السرّ والإعلان. وثلاثة من أعلام المحبة: الرضا في المكروه، وحسن الظن في المجهول، وحسن الاختيار في المحذور. وثلاثة من أعلام الحياء: وزن الكلام قبل التفوّه به، ومُجانبة ما يحتاج إلى الاعتذار منه، وترك إجابة السفيه حلماً عنه.

ذو النون المصري: عبد الحليم محمود

خبر زليخا

كان اسمها راعيل، وكان اسم زوجها الأول قطفير، وكان على خزانة الريان ابن الوليد صاحب مصر، وهو الذي اشترى يوسف عليه السلام من القافلة التي أخرجته من الجب، وجعله قطفير مثل ولده، ولم يكن له ولد، فأحبته زوجته. وقال ابن زيد: كان لملك مصر خزائن كثيرة، فسلمها ليوسف ومات قطفير ثم تزوج يوسف زليخا، ولما دخل عليها قال لها: أليس هذا خيراً مما كنت تريدين؟ فقالت له: أيها الصديق لا تلمني، فإني كنت امرأة حسناء وناعمة كما ترى في مُلك ودنيا، وكنت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك فغلبتني نفسي. ولدت زليخة ليوسف غلامين في بطنين أحدهما إفرائيم والآخر ميشا.

الروضة الفيحاء في أعلام النساء: ياسين الخطيب

منطق الحواس

وأما القوى المدركة في الباطن، فمنها القوة التي ينبعث منها قوى الحواس الظاهرة وتجتمع بتأديتها إليها وتُسمّى الحس المشترك، ولولاها لما كان إذا أحسسنا بلون العسل إبصاراً حكمنا بأنه حلو، وإن لم نحسّ في الوقت حلاوته. وذلك لأن القوة واحدة واجتمع فيها ما أدّاه حِسّان من حلاوة ولون في شيء واحد، فلما ورد عليه أحدهما كان الثاني وردَ معه. ولولا أنّ فينا شيئاً اجتمع فيه صورة الحلاوة والصُفرة لما كان أن نحكم أن الحلاوة غير الصفرة، ولا أن نحكم أن هذا الأصفر هو حلو. وهذا الحس المشترك تُقرن به قوة تحفظ ما تؤديه الحواس إليه من صور المحسوسات، حتى إذا غابت عن الحس بقيت فيه بعد غيبها. وهذا يسمى الخيال والمصوّرة وعضوهما مقدّم الدماغ.

عيون الحكمة: ابن سينا

رمزية الشمس

والشمس سراج العالم وهي ينبوع القوة الغاذية ولها النظر في الفلسفة والكهانة وبسط السنن، ولها من اللغات الإفرنجية وتُشارك عطارد في اللغة اليونانية، ولها من الأعضاء العين اليُمنى بالنهار والعين اليسرى بالليل للرجال وللنساء بخلاف ذلك في خارج الجسد، وفي داخله: القلب الذي هو أشرف الأعضاء الرئيسة الذي تنبت من جرمه الحرارة الغريزية السارية في جميع أعضاء البدن.

غاية الحكيم: المجريطي

تفاصيل

عهود عريشي

عُمْر

هناك لحظات في الحياة هي عبارة عن حياة كاملة .. تاريخ ممتليء وخلايا تحبو لتكون من عمرك عمراً للحظة ..

*لحظة اليأس الهاربة في عروقك والتي تشعر فيها أنك تشيخ في لحظة وتفقد همة الحياة في روحك وتقطع الحبال بينك وبين كل ما تحب هذه اللحظة

هي (عمر) لونه غروب وعتمته تنصهر في جلدك فتجحد ذاكرتك وضحكاتك وموسيقى الأمس التي طارت أصابعك عليها راقصة ..

* لحظة الوصول بعد أن ركضت طويلا ومشت الدروب فيك وخاب ظنك آلاف المرات لكن ضوءً خافتاً في أعماقك بقي يخبرك أنك ستصل

لحظة الوصول هذه هي (عمر عظيم)

*لحظة الحديث بعد صمت طويل ..

الحديث المنتظر الذي تصب نفسك فيه دون تردد ودون أن تخشى أن تخدش صورتك في عيني الشخص الذي تحدثه ، تحدثه عنك ككيان منفصل وكأنك تلجأ اليه لتعرف نفسك لحظة الشعور أن الشخص الذي إلى جوارك يقوم بحمايتك بمداراة سلوكك تجاه الحياة بتوصيلك بمنافذ الأمل.

تلك اللحظة إنها (عمر)

*لحظة اللقاء بعد غياب اللحظة التي تشعر فيها بأجنحتك دون أن تشك للحظة واحدة في قدرتك على التحليق ..

اللحظة التي تلامس فيها الغيم وتمطر روحك ورداً وياسمين، لحظة تسليم مشاعرك الأسيرة دون مفاوضات وترك معتقداتك المجيدة خلف ظهرك والذهاب لتلك العينين دون تذاكر عودة .

* لحظة الفقد .. اللحظة التي ينكمش فيها الكون في عينيك وتشعر بعجزك وتسحب منك روحك دون حراك

الوقوف على حافة الحياة وتتسمر أقدامك لا أنت بالذي ذهبت ولا استطعت العودة .. لحظة النزيف الداخلي الذي لا يمكن لشيء ان يحول دونه

*لحظة ارتشافك لفنجان قهوتك الأول بعد انقطاع، تعانقك حبات البن وتندفع إليك القهوة تشربها كعناق ..

*لحظة ولادتك من جديد

بعد ان تعيش ظلمات بعضها فوق بعض .. وبعد أن يتلبسك اليأس وتشق العتمة طريقها فيك ..

تشرق الشمس بين عينيك وتتجلى أمامك مسارات الصبح تعرف قدميك طريقها إلى الحياة من جديد فتعود لها مولوداً من جديد ، تعود كناجي حي كاد أن يفقد شرف الحياة، تعود حاملاً توابيت حيواتك التي فقدت !

*تلك الضحكات الغير مخطط لها والتي تجعل دموعك دون وعي تفر من عينيك ..

فكم عمراً عشنا وكم عمراً فقدنا .. وكم عمر ينتظرنا وننتظره!

تماشياً مع قرار الداخلية..

«اليمامة الصحفية»
تمنع دخول غير المحصنين

امتثالاً وتقيداً بالإجراءات الاحترازية للحفاظ على الصحة العامة، فقد حظرت مؤسسة اليمامة الصحفية دخول غير المحصنين من فيروس كورونا، وطالبت الموظفين والزوار بأهمية إبراز تطبيق «توكلنا» للتأكد من حالة التحصين، مع ضرورة الالتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية وعدم التهاون في تطبيق الاشتراطات العامة، وضرورة المبادرة في تلقي لقاح كورونا حفاظاً على صحة الجميع. ويأتي ذلك تماشياً مع قرار وزارة الداخلية الذي يتعلق بعدم دخول أي منشأة حكومية أو خاصة، سواءً لأداء الأعمال أو المراجعة، إلا للمحصنين، حماية للمواطنين والمقيمين من الإصابة بفيروس كورونا، مذكرة بما تبذله حكومتنا الرشيدة من جهود كبيرة للقضاء على هذا الفيروس، مشيرة في الوقت ذاته إلى أن المملكة قطعت أشواطاً كبيرة في سبيل تقليص عدد الإصابات، معتبرة أن الإجراءات التي اتخذتها منذ اكتشاف الفيروس قد شكلت عنصرا أساسيا في العودة التدريجية للحياة الطبيعية بإذن اللّه.





الصحة للطلبة:

سارعوا إلى التلقيح

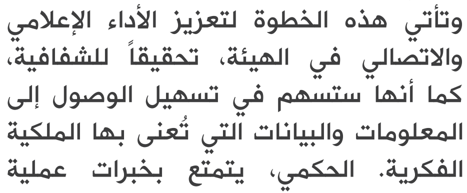
دعت الصحة جميع الطلاب والطالبات إلى المسارعة لحجز موعد لأخذ الجرعة الأولى من لقاح كورونا حتى يتسنى لهم أخذ الجرعة الثانية قبل بداية العودة حضورياً للعام الدراسي القادم وذلك تواصلاً لجهودها لمنع العدوى وحماية المجتمع من مضاعفات الفيروس، مشيرةً إلى توفر المواعيد في كافة مراكز اللقاحات. وفي السياق نفسه، أعلنت الصحة إحصائية جديدة لمستجدات كورونا في المملكة خلال الـ24 ساعة الماضية، تضمنت تسجيل (1063) حالة مؤكدة، وتعافي (1620) حالة، فيما بلغ عدد الحالات النشطة (10624) حالة، منها (1434) حالة حرجة. وبينت الإحصائية أن إجمالي عدد الإصابات في المملكة بلغ (527877) حالة، وبلغ عدد حالات التعافي (508994) حالة، وفيما يخص الوفيات فقد تم تسجيل عشر حالات جديدة، حيث وصل إجمالي عدد الوفيات في المملكة (8259) حالة -يرحمهم الله جميعاً-. ونصحت وزارة الصحة الجميع بالتواصل مع مركز (937) للاستشارات والاستفسارات على مدار الساعة، والحصول على المعلومات الصحية والخدمات ومعرفة مستجدات فيروس (كورونا).

تعازينا للزميل العبدي



الزميل محمد صالح العبدي -مدير تحرير قسم الشؤون الرياضية في جريدة الجزيرة- فجع بوفاة شقيقته.
نتقدم بأحر التعازي وخالص المواساة للزميل محمد. تغمد اللّه الفقيدة بواسع رحمته وأسكنها الفردوس الأعلى من جناته، "إنا للّه وإنا إليه راجعون".

ياسر الحكمي متحدثاً رسمياً للهيئة السعودية للملكية الفكرية



أصدر سعادة الرئيس التنفيذي للهيئة السعودية للملكية الفكرية الدكتور عبدالعزيز بن محمد السويلم، قراراً يقضي بتكليف الأستاذ ياسر بن أحمد الحكمي متحدثاً رسمياً باسم الهيئة السعودية للملكية الفكرية.
وتأتي هذه الخطوة لتعزيز الأداء الإعلامي والاتصالي في الهيئة، تحقيقاً للشفافية، كما أنها ستسهم في تسهيل الوصول إلى المعلومات والبيانات التي تُعنى بها الملكية الفكرية. الحكمي، يتمتع بخبرات عملية متنوعة في قطاع الإعلام والتواصل المؤسسي، حيث عمل في عدد من وسائل الإعلام الإذاعية والتلفزيونية إضافةً إلى عدد من الجهات الحكومية.
يذكر أن الهيئة السعودية الملكية الفكرية تُعنى بتنظيم مجالات الملكية الفكرية في المملكة ، ودعمها ، وتنميتها ، ورعايتها ، وحمايتها، وإنفاذها، والارتقاء بها وفق أفضل الممارسات العالمية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة وتسجيل الملكيات الفكرية المختلفة ومنحها وثائق الحماية وإنفاذها مع توفير المعلومات المتعلقة بها وإتاحتها للجمهور.

شُرفات



أسماء العبيد

فرص مؤجلة

لعل أكثر شخص يتعرض للنقد في مجتمعاتنا من قبل كافة الفئات هو التاجر فهو متهم بالجشع إن رفع سعر البضاعة رغم وجود مصاريف أخرى لتجارته غير أرباحه الشخصية تتعلق بحقوق الموظفين والإيجار والضرائب والتأمينات وغيرها !
قد لا يفهم الشخص البسيط هذه الحسبة لأنه يظل مركزا على ما يخرج من محفظته وليس على ما يدفعه التاجر .
لكن وجه الغرابة هو أن هذا البسيط يتحول ببساطة إلى تاجر جشع وجشع جدا حين تسنح له فرصة البيع والشراء سواء كان في موقع شخص يعرض سلعة في موقع أو أسرة منتجة ، وبرغم أنه غير مضطر كأصحاب المنشآت إلى دفع رواتب أو إيجارات أو غيرها من المستحقات إلا أنه يرفع السعر بشكل مبالغ فيه دون مراعاة لاحتياجات الطبقة التي ينتمي إليها !
يتحجج الكثير منهم بالغلاء الطاحن وكأنهم ليسوا جزءا من منظومة هذا الغلاء !
المشكلة ليست في الأسعار كقيمة تعطى للأشياء فالسوق مجال لخيارات غير محدودة للبائع والمشترى بل في ما نلمحه من انهيار قيمة التكافل والمراعاة وإنسانية التعامل خلف تلك التسعيرات الهائلة !
سلع تنادي من خلف الشاشات بأثمان تعادل أضعافها عشرات المرات أحيانا تنبئ عن أفواه طامعة لاتشبع ..وكأن الطمع كان كامنا في النفوس لكنه ينتظر فرصته المؤجلة .
يوجعك أن يتدفق المجتمع حتى في أبسط طبقاته نحو الجشع ويظل صاحب المنشأة هو وحده المتهم بذلك !

الكلام الأخير





د. عبدالعزيز حسين الصويغ

«عودة الابن الضال!!»

«عودة الابن الضال»؛ هو فيلم من إنتاج 1976 يُعبر عن رؤية المخرج يوسف شاهين والأديب صلاح جاهين تجاه خيبة الأمل التي أصيب بها الشارع المصري فيما أنزله جيل ثورة 23 يوليو من هزيمة منكرة في حرب يونيو 1967، والإقرار بفشل جيلين سابقين، بعد محاكمة قاسية للغاية، والانحياز بدلًا منهما لجيلٍ شاب قادم.

قد لا يكون هناك علاقة بين قصة الفيلم وعنوان مقالي إلا أنه، العنوان، يعبر عن المرحلة ما بين انخراطي في العمل بوزارة الخارجية بعد تخرجي من قسم العلوم السياسية بكلية التجارة بجامعة الملك سعود عام 1969، ثم عودتي إلى وزارة الخارجية بعد أعوام قضيتها خارج السرب. وكان عملي في الخارجية محطة رئيسة إن لم تكن الرئيسة في مسيرتي الوظيفية حتى تقاعدي. وكأنها، أقصد الوزارة، كانت تناديني بكلمات نزار قباني قائلة:

ارجع إلي فإن الأرض واقفة
كأنما الأرض فرت من ثوانيها
ارجع كما أنت صحوًا كنت أم مطرًا
فما حياتي أنا إن لم تكن فيها

***

وكما أن عنوان المقال قد لا يُعبر عن قصة الفيلم، فكذلك كلمات نزار -عاليه- لا تعكس الحقيقة والواقع ولكنها شطحات كاتب ليس إلا. ويبقى من تلك الشطحات جانبًا من فيلم «عودة الابن الضال» رأيت فيها بعض ملامح ما اكتشفته في أكثر من موقع خلال مسيرتي الوظيفية عبرت عن بعضها في كتابي: (خارج الصندوق: مسيرة حياة)، الصادر عن دار جداول في سبتمبر 2020. فكما كان موقف الفيلم واضحًا من أنه لا أمل في إصلاح ما انكسر، والماضي في الفيلم متعفن وفاسد، أو عاجز وفاشل، ولا حل إلا بإزاحته، ليتنفس المستقبل.. كان هذا انطباعي أيضًا، وجدت في كلمات قالها نزار قباني بعد نكسة يونيو 1967، تعبيرًا عنه:

السر في مأساتنا
صراخنا أضخم من أصواتنا
وسيفنا أطول من قاماتنا
خلاصة القضية
توجز في عبارة
لقد لبسنا قشرة الحضارة
والروح جاهلية...
بالناي والمزمار..
لا يحدث انتصار

***

لذا أتفق مع شاعرنا الكبير نزار قباني الذي يعترف أن قصيدته (هوامش على دفتر النكسة) «جاءت بشكل شحنات متقطعة، وصدمات كهربائية متلاحقة، تشبه صدمات التيار العالي التوتر... كانت (القصيدة) مثلي مبعثرة ومتناثرة كبقايا طائر الفينيق»، وأتفق مع نزار في مطالبه التي لخصها في نهاية القصيدة بقوله:

نريد جيلًا غاضبًا..
نريد جيلًا يفلح الآفاق
وينكش التاريخ من جذوره..
وينكش الفكر من الأعماق
نريد جيلًا قادمًا..
مختلف الملامح..
لا يغفر الأخطاء.. لا يسامح..
لا ينحني..
لا يعرف النفاق..
نريد جيلًا..
رائدًا..
عملاق..

***

لا غرابة إذا كان استقبال معظم أبناء جيلي لقائدنا الشاب الأمير محمد بن سلمان ولي العهد يحمل كل تلك الآمال وعبرت عنها في كلمات في مقال قديم نُشِر في مارس 2018، قلت فيها:

«لقد تأخرت علينا أيها الشاب الجسور أكثر من أربعين سنة!! فرغم أنك لم تزل بعد في الثلاثينات من العمر.. ولم ترق إلى مركزك هذا إلا حديثًا، إلا أن ما تحقق بفكرك وعزم وحزم وإرادة سلمان تجاوزت فيه، حتى لا أقول حرقت مراحل كان يمكن أن تؤخرنا عقدًا أو عقدين آخرين بلادنا أحوج إليها في عصر لا مكان فيه إلا لأولِي العزم والهمة».

وأقول بلا تردد وبكثير من التفاؤل إننا نتوقع الكثير من أميرنا الشاب، فهو في كل حديث يخرج به للمواطن يجعله أكثر اطمئنانًا لمستقبل البلاد.